



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر - باتنة -



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز - نموذجاً - 1954 - 1962

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

تحت إشرافه الدكتور:

حسينة حماميد

من إعداد الطالب:

محمد الدام

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. علي أجقو	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	رئيساً
د. حسينة حماميد	أستاذ محاضر - أ -	جامعة باتنة	مشرفاً ومقرراً
أ. د. الجمعي خمري	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	عضواً
د. رشيد باقة	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضواً

السنة الجامعية: 1432-1433هـ / 2011-2012م



*

)

*

(

(169/170)سورة آل عمران.

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لهذا لولا أن هدانا الله.

اللهم بارك لنا في عملنا هذا و أرزقنا الخير فيه ما حيينا

واجعل خير عمرنا آخره ، وخير عملنا خواتمه.

اللهم نسألك خير المسألة وخير الدعاء

وخير النجاح، وخير العلم ، وخير الثواب.

اللهم ثبتنا واجعل التوفيق حظنا في كل ما تحب

وترضى يا رب العالمين.

شكر و تقدير

الشكر موصول لله تعالى أولا و آخراً فبفضله تتم الصالحات ...
ثم الشكر موصول بأسمى آيات العرفان والاحترام إلى لجنة المناقشة:
- الدكتور علي اجقو
- الدكتور الجمعي خمري
- الدكتور رشيد باقة

كما اخص بالشكر الجليل الأستاذة المشرفة الدكتورة حماميد حسينة
على راحة صدرها وإخلاص نقدها وإعطائها لهذا البحث أهمية خاصة
والفضائل تتوالى والكلمات تعجز على عدها والاعتراف أنجى وأجل :
شيخاه عذرا إذا ما الشعر قام على *** سوق الكساد ينادي من يواسيني
مالي أراه إذا ما جنت أكتبه *** ناح القصيد ونوح الشعر يسجيني
حاولت أكتب بيتا في تشركم *** يا قمة العلم من شركم ديني
فأطرق الشعر نحوي رأسه خيلا *** وأسبل الدمع من عينيه في حيني
وقال عذرا فإني مسني خور *** شعي القصيد وقام البيت يرثيني

الإهداء

أهدي عسارة عملي هذا إلى الشمس التي أضاءت سماء روجي..
إلى الشمعة التي احترقت لتنبير درب حياتي..إلى من لا يمكن للكلمات أن توفيقها حقها..
إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصى فضلها .. إلى التي حملتني وهنا على ومن....
إلى من فضل ذكرها القرآن.. و عظم شأنها الرحمان..و استعقت أن تكون الجنة تحت
أقدامها.....* أمي العبيبة *
إلى من عمل و شقى بكذبي سبيل تثقيفي و تنويري و علمني معنى الكفاح و أوطني إلى ما
أنا عليه.. إلى القمر الذي أضاء حياتي ..و أثار دربي من عتمة الطريق * أبي العبيبة *
إلى من قاسموني لقمة العيش ...و شاركوني أفراحى....و أحزاني.....إخواني
و أخص بالذكر ثرية ،إسماعيل ،علي،نسيمة سمية، سعيده و عمر.
كما أهدي هذا المجهود إلى كل من :
خطيبي منار وأمما كلثوم و الكتكوتة الصغيرة آلاء.....
إلى رفقاء الدرب : سفيان صغيري و ميموني رضا
إلى كل الأصدقاء والأحباب :
يوسف تركي و محمد تركي و مسعودي كمال

*** إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا***

محمد

حقائق

- مقدمة :

منذ وطئت أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر في 05 جويلية 1830م ومجيئه بدعاية تثقيف أهل الجزائر وتعمير الوطن وتخليصه من قيود الدولة العثمانية، لكن ما قام به عكس ما إدعت ، فقد بدأ الاستعمار بالتسلط والنهب والسرقة والقتل والتعذيب كلما توسع وتغلغل أكثر في البلاد ، وقتل كل من يعترض طريقه.

فقد استعمل ذلك الاستعمار كل الوسائل والأساليب لبسط سيطرته على البلاد، من قتل وتشريد وملاحقة وسجن لكل مناهض لها أو عاصي في السجن وما أن اندلعت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 حتى قامت فرنسا بالدعاية ضد نشاط وقيادات هذه الثورة ونعتتهم بكل الأوصاف المشينة من تلقيبهم بالإرهابيين، و الخارجين عن القانون الفلاحة.... وغيرها.

وما إن اشتدت الثورة حتى كانت السجون قد امتلأت وأصبحت تضج بالمعتقلين السياسيين والمجاهدين ومختلف أطراف الشعب، فالتجأت السياسة الفرنسية لإنشاء نوع جديد من السجون، فكان ما يعرف بالمحتشدات والمعتقلات و حضر المناطق وغيرها وذلك من أجل التضييق على الثورة و قتلها في مهدها.

دوافع اختيار الموضوع :

هناك دوافع ذاتية وأخرى موضوعية دفعني لاختيار هذا الموضوع :

- 1 - عدم وجود دراسات تاريخية متخصصة حول السجون الفرنسية بالجزائر وخاصة السجون في الولاية الأولى.
- 2 - تعتبر الولاية الأولى مهد الثورة التحريرية، ما إذ قامت حتى بدأت فرنسا بزعج نشاط الحركة الوطنية في هذه الولاية في السجون وكان من أشهرها سجن لامبيز .
- 3 - عدم وجود دراسات معمقة حول التعذيب الإستعماري داخل السجون بأقلام مؤرخين وباحثين جزائريين، فقط من باب ذكر السياسة التي إنتهجتها السلطات الفرنسية من أجل القضاء على الثورة أو عزل الشعب عنها.
- 4 - محاولة لفتح أبواب الدراسة حول موضوع أساليب التعذيب وأشكاله داخل السجون الفرنسية بالجزائر عامة و لامبيز خاصة.

- 5 - الرغبة الملحة في التعرف على الأساليب الهمجية الجهنمية في تعذيب الشعب الجزائري الذي صمد إلى آخر رمق في حياته، وفي سبيل تحقيق أسمى الأهداف.
- 6- توفر المادة التاريخية عن جرائم الاستعمار بأقلام الضباط الفرنسيين الذين كانوا يتباهون بالجرائم المرتكبة ضد الشعب الجزائري . أو بأقلام بعض الكتاب و المؤرخين الفرنسيين النزهاء الذين كتبوا بوحى من ضمائرهم الحية حول هول جرائم الإستعمار الفرنسي

إشكالية الموضوع :

تتمثل في محاولة تسليط الضوء على ماهية السجون الفرنسية في الجزائر بصفة عامة وسجن لامبيز بصفة خاصة والأساليب اللإنسانية والوحشية التي تنافي القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان المرتكبة في حق الشعب الجزائري خلال ثورة نوفمبر 1954م ، و في مكان حساس هو المنطقة الأولى (الأوراس)، و ينبثق عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

- 1 - ما هو السجن ؟ وما هي أشهر السجون الفرنسية بالجزائر ؟ وكيف نشطت الحركة الوطنية في هذه السجون ؟.
- 2 - كيف كان يتم التعذيب في مراحل الثورة التحريرية ؟.
- 3 - ما هي أنواع التعذيب التي كانت تستخدم ضد الجزائريين ؟
- 4 - ما هي و الوسائل التي كانت تستخدم لتعذيب الجزائريين ؟
- 5 - من كان المسؤول عن الحكم التنفيذي في السجون الفرنسية لتعذيب الجزائريين ؟
- 6 - ما هو موقف الثورة الجزائرية من السجون الفرنسية وسجن لامبيز خاصة والتعذيب فيها ؟

أهداف البحث :

- 1 - إبراز أحد السجون المشهورة وما كان يحدث فيها لمجاهدي الثورة ومناضليها ؟

2- إبراز أساليب التعذيب في السجون الفرنسية التي انتهكت حقوق الشعب الجزائري.

3- إبراز شكل من أشكال التضحية في سبيل الوطن، ومدى تحمل الشعب لهذه الأساليب في سبيل الحرية والاستقلال ؟.

4- المساهمة بهذا البحث لنقل صورة من تاريخ الجزائر، وإظهار القيمة التي تبوأها الشهداء في مقاصل السجون الاستعمارية وأساليب التعذيب التي تعرضوا لها لأجل إستقلال الجزائر .

منهج البحث :

إن طبيعة الموضوع الذي نتناوله ، والمتمثل في السجون الفرنسية بالجزائر، والمسلط على الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية جعلتني أنتهج المنهج التاريخي أولاً والذي يدرج الأحداث التاريخية المتسلسلة وكذلك أنتهج المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل بعض المواقف التي ذكرها المؤرخين ثم النهج الوصفي وذلك لوصف أساليب التعذيب التي إنتهجتها فرنسا في سجونها بالجزائر ضد الجزائريين، وكذلك المنهج المقارن و ذلك في مقارنة السجون الفرنسية ببعضها البعض .

دراسات سابقة :

ـرفائلا برانش : التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية
يعتبر كتاب "التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية" لرفائلا برانش، أحد أهم الكتب التي سلّطت الضوء على أساليب التعذيب المنتهجة من قبل الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، وقد أحدث الكتاب ضجة كبيرة وجدلاً واسعاً حينما صدرت طبعته الفرنسية عن منشورات "غاليمار" سنة 2001م، وتعرّضت مؤلفته لانتقادات لاذعة، كما شنت حملات شعواء ضدها من قبل اليمين الفرنسي المتطرّف، وذهب بعض المؤرّخين الفرنسيين إلى اتّهامها بالاعتماد على "أرشيف مزوّر، وشهادات كاذبة هدفها الوحيد الحطّ من مكانة الجيش الفرنسي .

- فريد نصر الله :الجرائم التي إرتكبتها فرنسا في الجزائر إبان 1954-1962 نماذج:

تطرق في هذه الرسالة الجرائم التي إرتكبتها فرنسا في حق الجزائريين إبان ثورة من تقتيل وإيادة ،كما ذكر الجرائم التي ندد بها القانون الدولي لجرائم الحرب من تعذيب وخطف للأشخاص ، كما تناول جرائم تدمير الممتلكات وحرقها كما تناول نماذج لجرائم التشريد التي قامت بها السلطات الاستعمارية الفرنسية بالمناطق المحرمة والمحتشدات .

- جعفر رماضنة :أنواع وأساليب التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية الولاية التاريخية السادسة نموذجا: وفيها تناول الولاية السادسة ومشاركتها كصحراء جزائرية مترامية الأطراف من إنعقاد مؤتمر الصومام كما عرض لمحة تاريخية عن أساليب التعذيب المسلط على الشعب الجزائري طوال قرن وربع قرن من الزمن ، كما تناول التعذيب داخل السجون والمعتقلات والمحتشدات بالولاية السادسة ، وفي الأخير تعرض لمواجهة الثورة بهذه السياسة الاستعمارية داخل السجون والمعتقلات وختمها بمواقف بعض الشخصيات الفرنسية التي نددت وعارضت السياسة الفرنسية بهذه الأساليب .

- خطة البحث

لقد قسمت موضوع البحث بعد المقدمة إلى مدخل و خمسة فصول ثم خاتمة ومجموعة من الملاحق ذات صلة بالموضوع .فالمقدمة بينت فيها أسباب إختيار الموضوع ، كما وضحت الأهمية التاريخية لهذا الموضوع أما المدخل فقد تطرقت فيه إلى بوابة هذا الموضوع فتحدثت عن السجون الفرنسية التي أقامتها فرنسا لسجن مناضلي ورجالات الحركة الوطنية .

أما الفصل الأول فقد أبرزته تحت عنوان السجون الفرنسية بالجزائر -نماذج- وذكرت فيه كذلك تعريف السجن، المعتقل، المحتشد، أماكن التعذيب،الجلاد....،و كل من سجن سركاكي (بربروس) وسجن الكدية وسجن الحراش والبرواقية ... وغيرها من السجون وفيها عرفت هذه السجون ومن كان فيها وعرفت بالوطنية و الحركة الوطنية ومن هم رجال هذه الحركة ؟ وقد ذكرت العديد من رجالات هذه الحركة ومسيرتهم النضالية قبل الثورة ثم ذكرت الحركة ورجالها أثناء الثورة وما عانوا منه في السجون

الفرنسية بالجزائر وخارجها ، أما الفصل الثاني فتطرقت فيه إلى التعذيب في السجون الفرنسية ، وخصصت أساليب التعذيب وأنواعه من تعذيب جسماني ونفساني للقضاء على روح الوطنية وروح المقاومة ، وتطرقت في الفصل الثالث إلى نموذج من نماذج السجون الفرنسية بالجزائر - موضع الدراسة - وهو سجن لامبيز فقد ذكرت لمحة تاريخية عن تازولت مدينة لامبيز التاريخية ثم عن سجنها ، كما ذكرت حياة المساجين ويومياتهم فيه وأعمالهم .

أما الفصل الرابع فقد تطرقت فيه إلى التعذيب في سجن لامبيز وذكرت فيه الأساليب الجهنمية التي كانت تمارس فيه وأهم جلادي هذا السجن وفيه نتحدث عن الذي كان يرهب كل من دخل هذا السجن ، وما هي الأعمال التي كان يقوم بها ضد المناضلين و المجاهدين في فترة الثورة التحريرية، وما هي أنواع التعذيب التي كان يمارسها هذا الوحش في حق السجناء ؟.

أما الفصل الخامس فقد خصصته لموقف الثورة من السجون الفرنسية فيه ذكرت موقف النخبة الفرنسية أمثال فرانتر فانون وأعضاء من لجنة 12 التي نددت بأفعال التعذيب التي قام بها المستعمر الفرنسي في حق الشعب الجزائري وكذلك رد فعل الثورة إتجاه هذه السجون مما قامت به من إنشاء لجان تنظم حياة المساجين و تجعلهم لحمة واحدة كما أنها كيف كانت تدعمهم إعلاميا و سياسيا وثقافيا .

صعوبات البحث :

- لقد صادفتني في بحثي هذا العديد من الصعوبات والعوائق يمكن إيجازها فيما يلي :
- قلة المصادر والمراجع التي تناولت السجون الفرنسية في الجزائر وما يجري فيها من أعمال عنف وتعذيب ضد المجاهدين و المناضلين .
- إعتدنا الشهادات الحية عن هذا السجن - سجن لامبيز - إن وجدت فهي ضئيلة جدا مع بعد الفجوة الزمنية وإضمحلال الذاكرة وعدم الإهتمام بهذا المصدر الغني بتاريخ الأمة والوطن ، فالتعذيب داخل هذه السجون لم يرفع عليه الستار ولم يهتم بها إلا في السنوات الأخيرة عند طلب وزارة المجاهدين من مديرياتها تسجيل هذه الشهادات الحية لأنها تعتبر مصدر من مصادر تاريخ الثورة .
- كما أن أغلب هاته الشهادات رفعت أو ذكرت على وجه الصحف و المجالات كما أنه يوجد كم كبير من المجاهدين والمناضلين لم يدلوا بشهاداتهم حيث أستعمل معهم نوع من

التعذيب لدفن الأعمال الإجرامية معهم لأنها تمس كرامتهم لذلك فهم ممتنعين عن الإدلاء بشهاداتهم .

- صعوبة الوصول إلى أرشيف هذا السجن ، لأنه محفوظ لدى وزارة المجاهدين بالعاصمة وعند طلبي لهذا الأرشيف قيل لي بأنه ممنوع من النشر .
- صعوبة الدخول إلى سجن لامبيز ومنع التصوير فيه منعاً باتاً.
- قلة المصادر الحية التي تعتبر من أهم المصادر لموضوعنا لأن أغلبهم قد ماتوا بعد الاستقلال أو قبله أو أصبحوا فاقدي للذاكرة .
- أغلب الشهادات التي أدلى بها من تعرض للتعذيب على صفحات الجرائد مما يؤدي إلى صعوبة الإلمام بها والوصول إليها والتأكد من صحتها.
- صعوبة الوصول إلى المصادر المهمة لموضوعنا لوضع قوانين مشددة على الاطلاع عليها وأنها غير متاحة للمطالعة والاستفادة منها.

مدخل

مـدخـل

لقد كانت الجزائر من أبرز القوى في بحر المتوسط طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر بسبب قوة أسطولها البحري، غير أن الحال تغير في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، حيث ضعف الأسطول وبدأت في ضعف يتجلى خلال الثلاثين السنة الأخيرة من العهد العثماني في الجزائر، وبفقدان الجزائر لأسطولها اثر معركة نافارين سنة 1827م فأصبحت مطامع الأوربيين، وخاصة الفرنسيين، متزايدة لإحتلال الجزائر، فكان مشروع حملة الإحتلال الفرنسي على الجزائر الذي خطط له منذ مدة وجاءت الفرصة المواتية لذلك، فانطلقت حملة من ميناء طولون الفرنسي اتجاه مدينة الجزائر .

فلنزلت الحملة الفرنسية قواتها بضاحية سيدي فرج، وهزمت جند الجزائر بعد خمسة أيام من المعارك، ودخلت مدينة الجزائر يوم (1830/07/05م)¹. لكن سقوط مدينة الجزائر بتلك السهولة لم يؤدي إلى خضوع البلاد، وإنما دفعها للسير في اتجاهين متوازيين: اتجاه فرنسا والإلحاق الذي تبنته السلطات الاستعمارية، واتجاه المقاومة الجهاد الذي إلترزم به الشعب الجزائري وإستمات فيه .

عمدت فرنسا إلى إلحاق الجزائر بها، وعينت عليها حاكمًا عامًا فرنسيًا يرجع بالنظر إلى وزارة الداخلية .وعملت جهدها لفرنسة البلاد، عن طريق محاولة فرنسة عرب الجزائر من ناحية، وجلب أعداد كبيرة من المهاجرين الأجانب عامة، والفرنسيين خاصة، ليستوطنوا الجزائر من ناحية أخرى. ولما أبدى الجزائريون رفضهم للفرنس، عملت فرنسا على إبادتهم وتشريدهم ونشر الجهل والفقر بينهم. ومن الأساليب التي اتبعتها لتحقيق تلك الأهداف، محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي بغلق الكتاتيب القائمة ومنع انتشار المدارس الأهلية، وفرض اللغة الفرنسية وحدها في التعليم، وبهدم المساجد وتحويل بعضها إلى كنائس (من أبرزها الجامع الكبير بمدينة الجزائر)². والاستيلاء على مصادر الثروة، ومن ذلك مصادرة الأراضي الخصبة سواء أكانت ملكيات خاصة أم أراضي أوقاف أم أراضي جماعية للقبائل، لتسلمها إلى المستوطنين الأجانب. وقد فرض دستور سنة 1920م الجنسية الفرنسية على الجزائريين، وكانت

¹ - عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال ، الطبعة الاولى ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2009، ص08

² - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900 ، الطبعة الاولى ، دار الغرب الاسلامي ، 1992 ص 82

فرنسا بعد صدور هذا الدستور تفرض على الجزائريين واجبات المواطن الفرنسي كالخدمة العسكرية لكنها تحرمهم حقوق المواطنة، وتمارس عليهم تفرقة عنصرية ودينية. وبموجب تلك السياسة ساقطت فرنسا عشرات الآلاف من شباب الجزائر إلى جبهات القتال أثناء الحربين العالميتين الأولى (1914 - 1918م) والثانية (1939 - 1945م)، وأجبرتهم على القتال في حروبها الاستعمارية لقمع انتفاضات شعوب المستعمرات الفرنسية في سوريا وإفريقيا والهند الصينية. تمسك الجزائريون بعروبيتهم وإسلامهم، وقاوموا مائة و اثنين وثلاثين عاماً جنود الاحتلال قدموا فيها ما لا يقل عن مليون من الشهداء حتى أرغموا المستعمر على التسليم³.

وبدأت المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي منذ سنة 1830م أولى سنوات الاحتلال نفسها. وكانت على نوعين: مقاومة رسمية ومقاومة شعبية. وقد بدأ النوع الأول داي الجزائر واستمر بعد سقوط مدينة الجزائر في غرب القطر بقيادة حسن باي وهران إلى أواخر 1833م، وفي شرق القطر بقيادة باي قسنطينة إلى سنة 1837م. وبدأ النوع الثاني من المقاومة عندما بايعت قبائل منطقة وهران في غرب الجزائر في صيف 1832م الأمير عبد القادر بن محيي الدين ليقودها في الجهاد ضد الفرنسيين، فقادها في حركة مقاومة استمرت إلى سنة 1844م. وقد سيطر عبد القادر على ثلثي أراضي الجزائر متخذاً من مدينة معسكر عاصمة له، وأنشأ فيها مصانع حربية أيضاً، واستطاع أن يحصر المستعمر الفرنسي على الساحل غير قادر على التوغل إلى عمق البلاد، مما ألجأ هذا الأخير إلى سياسة المكر والمفاوضة، فعقد مع الأمير عبد القادر معاهدتين، واحدة سنة 1834م وثانية سنة 1837م، تمكن بينهما الجنرال كلوزل من احتلال مدينة معسكر⁴.

ولما عاد القتال بعد المعاهدة الثانية في سنة 1839م اضطر الأمير إلى الانسحاب إلى المغرب الأقصى للاستتجد بسلطانه ، لكن الفرنسيين أجبروا هذا الأخير على عقد صلح معهم سنة

³ -عبد الوهاب بن خليف : المرجع السابق ، ص70

⁴ -عبد الرحمان الجيلالي :تاريخ الجزائر العام ،الجزء الرابع ،ديوان الوطني للطبعات الجامعية ،الجزائر ، 1975، ص113 .

1844م التزم بموجبه بإجلاء الأمير عبد القادر، الأمر الذي هيا لاستسلامه سنة 1845م واسره فبقي في الاسر حتى 1883م⁵.

لم تهدأ القبائل فتتالت الانتفاضات الشعبية، وشن الجنرال راندون حملات انتقامية ضد القبائل الجزائرية مرتكباً بحقها فظاعات يندى لها جبين الإنسانية. ومن تلك الانتفاضات انتفاضة بني سنان سنة 1860م، وانتفاضة أولاد سيدي الشيخ من (1864 - 1867م)، وانتفاضة المقراني (1871 - 1872م). وقد كانت هذه الانتفاضة الأخيرة من أكثر الانتفاضات خطراً على فرنسا، لأنها تصادفت مع هزيمة فرنسا أمام ألمانيا سنة 1870م، ودخول القوات الألمانية باريس، وقيام انتفاضة الكمونة ضد الحكومة في العاصمة الفرنسية نفسها. وتميزت انتفاضة المقراني بشدتها واتساع رقعتها، ذلك أنها اندلعت شرقي القطر الجزائري فعمت جبال القبائل أولاً وإقليم قسنطينة ثم امتدت حتى أطراف سهل الميتجة غرباً وبسكرة جنوباً، وأصبحت تسيطر على ثلث أراضي الجزائر⁶.

إلا أن عمرها كان قصيراً، فقد استشهد أبرز زعمائها محمد أحمد المقراني في المعارك الأولى في الحادي عشر من فبراير عام 1871م، مما شتت الأطراف التي شاركت في هذه الانتفاضة ودفعها للمفاوضة من أجل التسليم، رغم أن بومرزاق المقراني، الذي خلف أخاه في زعامة الانتفاضة قد واصل الكفاح المسلح حتى أسرته القوات الفرنسية ومن بقي من أتباعه في يناير 1872م. وقد تلت هذه الانتفاضة أكبر محاكمة من نوعها في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، وكانت أحكامها ذات طابع انتقامي، هدف إلى ردع الوطنيين حتى لا يحدث أحد نفسه بالانتفاضة مستقبلاً. وقد تمثلت في صدور 6,000 حكم بالإعدام خفف معظمها فيما بعد إلى الإبعاد إلى جزيرة كاليدونيا الجديدة الفرنسية جنوبي المحيط الهادئ، وشمل ذلك الإبعاد بومرزاق وأسرة الشيخ الحداد. وفرض غرامات مالية باهظة على القبائل التي شاركت في الانتفاضة بلغت 36,5 مليون فرانك ومصادرة 500 ألف هكتار من أراضي تلك القبائل سلمت للمستعمرين. وقد كان لأساليب القمع الوحشية التي واجهت بها السلطات الفرنسية الأهالي أثناء الانتفاضة وبعدها أثر في بث روح اليأس في نفوس الجزائريين⁷؛ فبعد انتفاضة أولاد سيدي

⁵ -السعيد بورنان : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) ، الطبعة الثانية دار الامل

للطباعة والنشر ، الجزائر، 2004 ، ص63

⁶ -أبو القاسم سعد الله :المصدر السابق ،ص327.

⁷ -عمار بوحوش :تاريخ السياسي للجزائر ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1997،ص131 .

الشيخ بزعامة بوعمامة سنة 1881م، التي أخضعت بعدها فرنسا المناطق الصحراوية وأعلنت ضم واحات المزاب، ساد الهدوء البلاد الجزائرية حتى الحرب العالمية الأولى ، لتتخذ المقاومة شكلا جديدا عرف بالمقاومة السياسية، وتشكلت الحركة الوطنية الجزائرية .

غير ان تأخر ظهور فكرة الوطنية في الجزائر إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ببضع سنوات. وذلك راجع إلى مدى الضرر الذي لحق بالثقافة العربية، وإلى ضالة الطبقة المتوسطة بتلك البلاد، نتيجة انتزاع الاستعمار لمصادر الثروة من أيدي سكانها ووضعها بأيدي المستوطنين الأجانب. ومع ذلك فلم تعدم الجزائر بقية من مجتمعتها العربي الإسلامي العريق. فظل أفرادها يرنون إلى دار الخلافة على أنها المخلص الطبيعي، ودعوا إلى فكرة الجامعة الإسلامية لمواجهة الاستعمار الأوروبي. وقد تزعم هذه الحركة بالجزائر سنة 1910م المحامي أحمد بوضربة والصحفي الصادق دندان ورجل المال الحاج عمار . وفي سنة 1912م قدم أربعة من الشبان الجزائريين، عريضة إلى الحكومة الفرنسية يطالبون فيها برفع القوانين الاستثنائية، والتسوية بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات. وكانت هذه هي الخطوة الأولى نحو ما يعرف بسياسة الإدماج. وأثناء الحرب العالمية الأولى جندت فرنسا عشرات الآلاف من الجزائريين، أشركت آلافاً منهم في القتال على الجبهات وأرسلت الآخرين للعمل في المصانع الحربية والمناجم، وأتيح لعدد من الضباط الجزائريين الترقى إلى رتب عالية في الجيش الفرنسي حتى رتبة عقيد. وقد عقد هؤلاء الآمال على مؤتمر فرساي، فتزعموا بعد الحرب، وفي مقدمتهم الأمير خالد بن محي الدين أحد أحفاد الأمير عبد القادر، الدعوة للإصلاح على أساس بقاء الجزائر جزءاً من الأراضي الفرنسية⁸.

فألف الأمير ما أسماه بكتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين، التي ركزت أهدافها في إصلاح الأحوال الاجتماعية ، وإيقاف هجرة المستوطنين، ومساواة الجزائريين بالفرنسيين في الانتخاب والتمثيل في المجالس بمختلف مستوياتها. وأصدرت الكتلة جريدة "الإقدام" للمناداة بفكرة الإدماج⁹. بيد أن الأمير تعرض للإبعاد، ولما سمح له بالعودة إلى فرنسا سنة 1928م، اتصل بوطنيين جزائريين ومغاربة من أجل العمل المشترك على مستوى المغرب العربي. وهي الفكرة نفسها التي نادى بها من قبل الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي ذو الأصل الجزائري

⁸ -عبد الرحمان جيلالي : المرجع الاسبق ،ص389

⁹ -عبد الوهاب بن خليف : المرجع السابق ،ص107.

ورفاقه، وعمل من أجل تجسيدها مناضلون تونسيون وجزائريون منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى. ومن مظاهرها إصدار محمد باش حانبة في جنيف مجلة المغرب وتأسيسه لجنة لتحرير تونس والجزائر سنة 1916م، التي وجه باسمها برقية إلى مؤتمر فرساي فيما بعد. وفي السنة نفسها أسس أخوه علي باش حانبة في الآستانة لجنة لتحرير المغرب العربي إلى جانب منظمة لتنظيم فيلق من الجنود المغاربة الذين أسرتهم الجيوش العثمانية والألمانية قصد إعدادهم لخوض معركة تحرير مسلحة في تونس والجزائر¹⁰.

وقد سار مصالي الحاج على فكرة النضال نفسها على مستوى المغرب العربي في بداية عمله السياسي. ومع أن الحركة السياسية في الجزائر قد ألغت فكرة الإصلاح ضمن الحماية الفرنسية من برنامجها منذ سنة 1912م، إلا أن فئة قليلة ظلت متشبثة بها، فقد بقيت فكرة الإدماج مسيطرة بين المثقفين الجزائريين إلى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية. ومن أشهر هؤلاء فرحات عباس وابن جلول والأخضري، ومعظمهم أعضاء في المجالس البلدية أو مجالس الوفود المالية أو موظفون بالإدارة. ففي سنة 1930م ألف هؤلاء اتحاد المنتخبين المسلمين بزعامة ابن جلول، وكان هدفه الأساسي الإدماج التدريجي تحت قيادة النخبة من المثقفين في الحياة الفرنسية وتحسين أحوال الجزائريين.

وقد لقي هذا الاتجاه تشجيعاً كبيراً من حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية سنة 1936م، وعندما وضع رئيس الحكومة بلوم مع الوزير فيوليت مشروعاً يقضي بمنح الجزائريين حق المواطنة الفرنسية تدريجياً مع اتخاذ إجراءات احتياطية، أيده جماعة الاتحاد، لكن البرلمان الفرنسي بعد سقوط حكومة بلوم رفض ذلك المشروع على الرغم من عدم توفره على الحد الأدنى من حقوق الشعب الجزائري. ولما يؤس الإدماجيون بتعاقب الحكومات اليمينية على السلطة بفرنسا، سعوا للتكامل مع الاتجاهات الوطنية الأخرى¹¹.

ومن هذه الاتجاهات نذكر جماعة العلماء الذين كان لهم أثر مهم في إرساء القواعد النظرية لفكرة الوطنية الجزائرية القائمة على العروبة والإسلام. ففي سنة 1926م أسس بعض الشيوخ العلماء نادي الترقى في مدينة الجزائر بقصد إحياء التراث العربي وفي 1931م أسس العلماء الجزائريون بمدينة قسنطينة جمعية رسمية برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، وهو من

¹⁰ - نفسه : ص123

¹¹ - عبد الوهاب بن خليف : المرجع نفسه ، ص154.

خريجي جامع الزيتونة بتونس. وقام الطيب العقبي على نشر أفكار تلك الجمعية في إقليم الجزائر، والبشير الإبراهيمي في وهران الذي تولى رئاستها الجمعية بعد وفاة مؤسسها سنة 1940م¹²

ومن الحركات الوطنية حركة هيئة نجم شمال إفريقيا، التي أسسها مصالي الحاج بباريس سنة 1926م، وأصبح رئيساً لها سنة 1927م، وقد سيطر العمال الجزائريون على النجم. وتعرض النجم للحل من قبل الحكومة الفرنسية سنة 1929م، فانتقل للعمل السري. وعاد إلى الظهور من جديد سنة 1933م، فعقد مؤتمراً عاماً بفرنسا صدر عنه قرار مطول يتألف من قسمين: قسم أول طالب بالحريات الأساسية للجزائريين وبإلغاء جميع القوانين الاستثنائية وفي مقدمتها قانون السكان الأصليين، وبمساواة الجزائريين بالمستوطنين في التوظيف وتطبيق قوانين العمل وفي التعليم، مع جعل التعليم إلزامياً بالعربية، واعتبار اللغة العربية رسمية بالدوائر الحكومية. وقسم ثان نص على المطالبة بالاستقلال الكامل للجزائر وجلاء القوات الفرنسية، وتأليف جيش وطني وجمعية تأسيسية منتخبة تتولى وضع دستور للبلاد، وحكومة ثورية وطنية¹³

وتجدر الملاحظة بأن الاتجاهات المختلفة العاملة على الساحة الجزائرية بدأت تحاول التقارب فيما بينها بعد خيبة الأمل التي ألحقتها حكومة الجبهة الشعبية بالجزائريين. ولما نشبت الحرب العالمية الثانية وتولت حكومة المارشال بيتان الحكم في فرنسا، بعد توقيع الهدنة مع ألمانيا في جمادى الأولى جوان 1940م، سلكت مسلكاً عنصرياً تمثل في إبعاد العرب عن أي نشاط سياسي، وحكمت على مصالي الحاج سنة 1941م بالسجن ثم نفته إلى جنوب الجزائر. مما دفع الوطنيين الجزائريين للعمل على الاتصال بجند الحلفاء عندما نزلوا بالجزائر في 11/11/1942م¹⁴. وقد ظهر فرحات عباس في مقدمة الحركة الوطنية الجزائرية خلال السنوات الباقية للحرب 1942-1945م، وبدأ نشاطه عندما تقدم مع 22 من أعضاء مجالس الوفود المالية بعدد من المطالب إلى القيادة الأمريكية والسلطات الإدارية الفرنسية. ومع أن أصحاب العريضة حاولوا استرضاء تلك السلطات بتقديم مذكرة أخرى معتدلة فإنها تمسكت

¹² -مسعود فلوسي: الامام عبد الحميد بن باديس، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص 15.

¹³ -عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 161.

¹⁴ -نفسه: ص ص 128-129.

بموقفها الرافض للحوار، الأمر الذي جعلهم يصدرون بياناً في 2/2/1943م أصبحوا يعرفون به أصدقاء البيان¹⁵.

وقد بدأ البيان بسرد قائمة حساب عن الاحتلال الفرنسي وكيف أدى إلى تلك الحالة المحزنة من البؤس والجهل، وطالب بحياة وطنية ديمقراطية للجزائر. ثم أردف أصدقاء البيان بيانهم بملحق تضمن مقترحات تطالب بدولة جزائرية مستقلة استقلالاً ذاتياً وانتخابات جمعية تأسيسية لوضع دستور لتلك الدولة، مع الإشارة إلى أن ذلك لا يحول دون تنظيم اتحاد لشمال إفريقيا مع المغرب وتونس. بيد أن الحاكم العام الفرنسي الجديد، الجنرال كاترو، رفض هذه المطالب جميعها، وحل الهيئات التي يشترك فيها الجزائريون، وفرض الإقامة الجبرية على فرحات عباس وغيره من الزعماء¹⁶.

وقد حاول الجنرال ديغول في تصريحه بمدينة قسنطينة في ديسمبر 1943م استرضاء الوطنيين، وأصبح ذلك أساساً لقانون مارس 1944م الذي رفضته جماعة فرحات عباس، واشترك معها في رفضه جماعة العلماء ومصالي الحاج، مما هباً لنجاح فرحات عباس في عقد مؤتمر شامل في مارس 1945م حضرته الجماعات الثلاث بهدف توحيد الكفاح الوطني، الأمر الذي أثار المستوطنين، فردوا بمذبحة الشمال قسنطينة في ماي 1945م، التي اشتركوا فيها مع الجيش الفرنسي في إبادة ما قدره الجزائريون بخمسة وأربعين ألف جزائري، وقدره الضباط الفرنسيون أنفسهم بما يتراوح بين ثمانية وعشرة آلاف ضحية. كما تلا المذبحة إعلان الأحكام العرفية وقبض على 4,500 من أعضاء الحركة الوطنية وزعمائها، فحكم على 90 منهم بالإعدام ونفذ فيهم، وعلى 64 بالأشغال الشاقة المؤبدة. وقد أُنذرت هذه الأحداث الجزائريين بأن النضال السياسي لن يجدي كثيراً، خاصة وأن الحكومات الفرنسية كانت أقل إدراكاً للتطور الذي شهده العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية¹⁷.

وقد أثبتت جميع الإجراءات التي اتخذت لمواجهة الحركة الوطنية الجزائرية تمسك فرنسا بالسيادة على الجزائر، ولم تخرج جميع الحلول الفرنسية عن هذا الاتجاه قبل مشروع ديجول لسنة 1959م. وحتى قانون 20 سبتمبر 1947م، الذي يعتبره الفرنسيون حلاً وسطاً بين

¹⁵ - انظر: الأحزاب السياسية العربية .

¹⁶ - عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص164

¹⁷ - عبد الوهاب بن خليف: المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

وجهة نظر اليمين المتطرف الذي يرغب في بقاء الوضع بالجزائر دون تغيير، وبين وجهة نظر اليسار الذي جعل الاندماج أساساً لسياسته الجزائرية، مع تعبيره عن استعداداته للقبول بجميع النتائج التي تترتب عن الإدماج الحقيقي، ومنها أن يكون للجزائر حق انتخاب خمسة أعضاء في مجلس النواب الفرنسي. إلا أن الحكومة الفرنسية لم تطبق هذا الحل، وقد أبطل الحاكم العام نيجيلين بعض الإجراءات الإصلاحية التي أدخلها سلفه شاتينيو، وأصبح تدخل الإدارة في الانتخابات الجزائرية مثلاً يضرب على التزييف¹⁸.

فجاءت انتخابات المجلس الجزائري في عهد الحاكم العام المذكور بهزيمة ساحقة للحزبين الوطنيين الرئيسيين، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذي يتزعمه مصالي الحاج، والاتحاد الديمقراطي لأنصار البيان الجزائري الذي يتزعمه فرحات عباس. وكذلك كان الحال في الانتخابات البرلمانية للدورة التشريعية الثانية سنة 1951م. الأمر الذي جعل الأحزاب الجزائرية تتفق على نبذ فكرة النضال عن طريق المؤسسات النيابية الفرنسية، وتحاول تأسيس جبهة وطنية. وقد نجحت في عقد مؤتمر بينها سنة 1951م، لكن خلافات ظهرت بين العناصر الرئيسية بخصوص المبادئ وطريقة تنظيم العمل من أجل استقلال الجزائر. وحينذاك شرع بعض أعضاء حركة الانتصار للحريات فعلاً في تشكيل قوة عسكرية سرية أسموها المنظمة الخاصة، كان من بين أعضائها أحمد بن بيلا وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر، أخذت في جمع الأسلحة وقامت ببعض العمليات. وقد نجح فريق الشبان الذي سيطر على اللجنة المركزية للحركة في الدعوة لمؤتمر في صيف 1953م ببليكا، دعت فيه اللجنة إلى تحديد المبادئ السياسية للحزب بما فيها تنظيم دقيق لمراحل الكفاح من أجل الاستقلال التي ستنتهي بالثورة المسلحة¹⁹.

شهد الجزائريون سنة 1954م كيف بدأ الكفاح المسلح في تونس والمغرب الأقصى يعطي ثماره. وقد قدر عدد الجزائريين العاملين بالجيش الفرنسي في تلك السنة بـ 160 ألفاً، شارك منهم عشرات الآلاف في حرب الهند الصينية، ورأوا بأنفسهم كيف حققت ثورة وطنية آسيوية نصراً كاسحاً على الاستعمار الفرنسي. وكانت أوضاع الجزائريين في ظل الاستعمار

¹⁸ - نفسه ، ص 165 .

¹⁹ - عبد الوهاب بن خليف :المرجع السابق ،ص122

تزداد سوءاً، بحيث قدرت الإحصائيات الرسمية عدد العاطلين منهم عن العمل ما بين 900 ألف ومليون ونصف المليون. وكان أكثر من خمسة ملايين فدان من أخصب الأراضي الزراعية الجزائرية بيد 21,659 مستوطن أوروبي، في حين كان 6,3 ملايين يعيشون على استثمار عشرة ملايين فدان فقط. ولم تكن المدارس لتستوعب أكثر من ثمن الأطفال الجزائريين الذين هم في سن الدراسة، وما كان يصل منهم إلى المرحلة الثانوية أكثر من العشر. ولم يترك لأهل البلاد من الوظائف الإدارية سوى أربعة آلاف من مجموع 26 ألفاً. كل هذه الظروف هيأت التربة الصالحة لاحتضان ثورة ليلة غرة نوفمبر 1954م ونجاحها²⁰.
 ففي أوائل سنة 1954م كانت قد تشكلت اللجنة الثورية للاتحاد والعمل من مجموعة شبان، كان معظمهم أعضاء في حركة الانتصار للحريات وعملوا في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية. منهم أحمد بن بيلال، وحسين آيت أحمد ومحمد بوضياف. وفي صيف السنة نفسها عقدت اللجنة مؤتمراً سرياً بأوروبا الغربية، واتخذت قراراً بإعلان الثورة. وفي ليلة الأول من نوفمبر نسق الوطنيون حوالي 30 هجوماً في جميع أنحاء الجزائر على أهداف عسكرية مختلفة ومراكز للشرطة. وتلا ذلك تكوين لجان ثورية متفرقة اندمجت جميعاً في هيئة واحدة باسم جبهة التحرير الوطني الجزائري²¹.

وبلغت الثورة أوج قوتها من حيث امتداد سلطتها على أكبر رقعة من الأرض في سنة 1956م، كما امتد نشاطها إلى الأراضي الفرنسية نفسها منذ صيف 1958م. وقد سيطر القادة العسكريون على الجبهة في مرحلتها الأولى، إلى أن قرر مؤتمر وادي الصمام، الذي انعقد داخل الجزائر في 20 أغسطس 1956م، إنشاء المجلس الوطني للثورة. فأصبح هذا المجلس يمثل أعلى جهاز بجبهة التحرير، يوجه سياسة الجبهة ويتخذ القرارات المتعلقة بمستقبل البلاد، وله وحده الحق في إصدار أمر وقف إطلاق النار، بالإضافة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ التي أصبحت مسؤولة عن توجيه جميع فروع الثورة العسكرية والسياسية والدبلوماسية وإدارتها،

²⁰ - عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 178.

²¹ - انظر: الأحزاب السياسية العربية.

وأصبح جميع القادة العسكريين والسياسيين القائمين بالنشاط الثوري مسؤولين بصورة مباشرة أمامها²².

ثم تقرر في مؤتمر طنجة في أبريل 1958م، بالاتفاق مع حكومتي تونس والمغرب، تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وأعلن عن تكوينها فعلاً يوم 19 سبتمبر 1958م برئاسة فرحات عباس. وقد تولى رئاستها بعده يوسف بن خدة في أوت 1961م (1381هـ). كما بعثت جبهة التحرير الاتحاد العام للعمال الجزائريين، واتحاد الطلاب الجزائريين، واتحاد التجار وصغار رجال الأعمال الوطنيين، وأصدرت مجلة عربية تتحدث بإسمها تدعى "المجاهد الحر"²³.

وقد ظلت الحكومة الفرنسية تحاول التقليل من أهمية الثورة حتى أفريل 1955م، حين أعلنت حالة الطوارئ بالجزائر لمدة ستة أشهر، منحت بمقتضاها السلطات الإدارية صلاحيات واسعة استثنائية، منها إنشاء محاكم عسكرية حلت محل المحاكم الجنائية ورمي بالجزائريين داخل السجون والمعتقلات والمحتشدات، وتحولت الجزائر الى سجن كبير فيه لعب الأهالي دور السجناء وفرنسا دور السجناء. وقد اضطرت فرنسا إلى تجديد العمل بهذا القانون، لأن الثورة استمرت أكثر مما كانت تتوقع. وارتبط بها الأشخاص المولودون في الجزائر والمقيمون بالأراضي الفرنسية، وذلك سنة 1957م في عهد حكومة بورجيس مونوري، وقد أدى الجزائريون المقيمون بفرنسا دوراً مهماً في الثورة من الناحية المالية²⁴.

جربت فرنسا كل أساليب القمع، فزادت قواتها بالجزائر إلى ما يقارب نصف مليون رجل، وعزلت الجزائر بالأسلاك المكهربة عن تونس والمغرب لمنع المدد عن الثوار، وشاركت في حرب السويس ضد مصر سنة 1956م لإجبار الحكومة المصرية كي تمتنع عن دعم ثوار الجزائر بالأسلحة والعتاد والدعم السياسي²⁵.

²² -مصطفى طلاس وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، بيروت

1982، ص98،

²³ - عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص208.

²⁴ - نفسه: ص198.

²⁵ - مصطفى بيطام: الحواجز المكهربة والاسلاك الشائكة والالغام، مجلة الذاكرة، مجلة الدراسات

التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية ظن منشورات المبحث الوطني للمجاهد، الجزائر، العدد 06،

نوفمبر 2000، ص51

لكن الثورة الجزائرية أصبحت، بعد مضي أربع سنوات، من الأهمية بحيث امتد أثرها إلى داخل فرنسا ذاتها. وتعد عودة ديغول إلى الحكم، وقيام الجمهورية الخامسة نتيجة مباشرة لفشل فرنسا في قمع الثورة. وقد تمهد السبيل للانقلاب بعد أن جرت الحرب الجزائرية الجيش للخوض في السياسة، وتم الانقلاب فعلاً في 13 مايو 1958م بقيادة فرقة المظلات. لكنه فشل، لأن أهداف القائمين به لم تكن واحدة. كما تمهد السبيل لكي تقبل الجمعية الوطنية، بأغلبية ساحقة. تولى ديغول رئاسة الحكومة مع سلطات مطلقة خاصة بناء على طلبه. وقبل أن يعلن هذا الأخير عن مشروعه في 16 سبتمبر 1959م بخصوص السياسة الجزائرية، اتخذ عدة إجراءات تتم ضمناً عن أنه كان يتجه إلى فكرة الإدماج²⁶.

وكان ذلك المشروع يحتوي على الاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها حتى ولو أدى ذلك إلى الانفصال عن فرنسا، لكنه أحاط ذلك المبدأ بقيود وتحفظات جعلت المشروع في مجموعه غير مقبول بتاتاً من جبهة التحرير الجزائرية. وازدادت علاقات ديغول بالمستوطنين الفرنسيين سوءاً، وقاموا في مدينة الجزائر بأول حركة تمرد واسعة من 26 يناير إلى 2 فبراير 1960م. وتكتلت أحزاب اليمين في فرنسا باسم جبهة الجزائر الفرنسية برئاسة جورج بيدو، وقام أربعة من الجنرالات (سالان، وشال، وزيلر، وجوهو) بمحاولة انقلابية ضد الجمهورية الخامسة فيما بين 22 و 26 إبريل 1961م لكنها قمعت. وعندما قام ديغول بزيارته للجزائر في 10 ديسمبر 1960م شعر بأن كل إجراء يتخذ بدون الاتفاق مع جبهة التحرير سيكون مآله الفشل اندريع²⁷.

وإزاء تصاعد الثورة الجزائرية، وعجز فرنسا عن القضاء عليها، ومناداة الرأي العام الفرنسي نفسه بالجلء عن الجزائر، نتيجة لما جرت به الحرب على الفرنسيين من خسائر بشرية واقتصادية بالغة الأهمية، بالإضافة إلى التأييد العالمي الذي لقينته القضية الجزائرية، والذي تجسد يوم 19 ديسمبر 1960م في إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة توصية اللجنة السياسية القاضية بحق الجزائر في الاستقلال. كل هذه الأسباب دفعت فرنسا، بقيادة ديغول، للقبول بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية²⁸.

²⁶ - عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 178.

²⁷ - نفسه، ص 181.

²⁸ - نفسه، ص 188.

فجرت مفاوضات إيفيان 10 و 17 فبراير 1962م، التي تعثرت أول الأمر، لكنها أدت في النهاية إلى عقد اتفاق بين الطرفين قضى بوقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م، قد جرى إثر ذلك استفتاء أبدى فيه الجزائريون رغبتهم الأكيدة في الاستقلال، فتم إعلان استقلال الجزائر في 05 يوليو 1962م، واعترفت الدول به. واختير أحمد بن بلا أول رئيس للجمهورية الجزائرية، وبهذا تخرج الجزائر منتصرة بعد 132 سنة من التضحيات وصنع الجزائريين أكبر مشاهد البطولة وكانت ضريبة الحرية أكثر من مليون ونصف المليون شهيدا فقط في الثورة التحريرية، فحقق الجزائريون قسمهم الذي رفعه ليلة الفاتح من نوفمبر، وأخيرا شهدوا بتحقيقه أمام العالم كله .

الفصل الأول

الفصل الأول: السجون الفرنسية بالجزائر

المبحث الأول : تعريف المصطلحات

- السجن
- المعتقل
- المحتشد
- مركز التعذيب
- الجلاد

المبحث الثاني : السجون الفرنسية بالجزائر - نماذج -

- سجن سركاڨي (بربروس)
- سجن الحراش
- سجن البرواقية
- سجون أخرى

المبحث الثالث : السجون والحركة الوطنية

- الأمير خالد
- مصالي الحاج
- أعضاء جمعية علماء المسلمين
- بعض قادة الثورة التحريرية

لقد واجهت القوات الاستعمارية كل محاولة مناهضة لها من قبل الشعب الجزائري، وقد كانت دائما محاولة السيطرة على الشعب وخنقه لمنع من روح الحرية والتحرر، و في بداية الثورات الشعبية وما قبلها من معارك ، فقد زجت وحاصرت كل ثائر ضدها ، فقادت الثورات الشعبية منهم من نفي ومنهم من قتل أو استشهد في ساحة المعركة، ولكن نشير هنا بأن السياسة الاستعمارية ظلت في تطور بقوة وعدد جنودها، وتجرب أحدث أنواع السلاح ضد كل مناهض لها ، كما أنها عمدت إلى السجن والنفي في بداية الحقبة الثانية لكفاح الشعب الجزائري وهي نشأة الحركة الوطنية، فقد أسست ورممت العديد من السجون العثمانية والرومانية القديمة، وإستخدمتها سجونا لمناضلي الشعب ، وهنا نستدل ببعض السجون قبل قيام الكفاح المسلح والثورة التحريرية ، وكيف كانت أوضاع رجالات الحركة الوطنية في هذه السجون؟.

المبحث الأول: تعريف المصطلحات

أ - السجون:

تعريفها :

السجن هو بناء مخصص للمنحرفين، يتميز بهندسة معمارية تتناسب حيز المعتقلين من أفراد المجتمع ، ويبنى عادة من الإسمنت المسلح ، وتوضع على نوافذه شبابيك حديدية ، وتصنع أبوابه من صفائح الحديد السميك . ويدخل هذا البناء المخصص من ارتكب جرما أخلاقيا أو مخالفة اقتصادية أو قتل نفسا ، وحكمت عليه المحكمة بما يتناسب و المخالفة التي ارتكبها، وبناء على مواد معينة في القانون تطبق عليه في السجن .

هذا في الأغلب الأعم، ويدخل أحيانا بعض من أفراد المجتمع يرتكبون أخطاء سياسية تتنافى واتجاه الحكم القائم ويطبق عليهم في المحاكم ما يطبق على المخالفين للقانون السائد في المجتمع¹.

ب- المعتقلات :

تعريفها:

يختلف المعتقل على السجن وهو ليس من نوع خاص، وهو يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس، وتقيدهم حريتهم فيه، ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة، أو لثورة قائمة، فلا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة .

إذ يبقون رهونين بحياة الحوادث الطارئة، و يتعرضون للعباء النفسي لأنهم ليسوا مجرمين، لكن يشك في أمرهم، وتختلف حياتهم في المعتقل باختلاف الإدارة التي تسيرهم، ولا يخضعون للباس معين كما في السجن، ويتمتعون ببعض الحريات داخل

¹ - محمد الطاهر عزوي : : ذكريات المعتقلين منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ، الجزائر، 1996 ، ص ص 11-12 .

المعتقل كالإطلاع على الصحف، والاستماع للإذاعة، و بالتنقل بين المراقدة، و بالتفسيح في الفناء، وممارسة الرياضة، وبالتعليم الفردي والجماعي¹.

المعتقل هو المكان الذي كان الفرنسيين يعتقلون فيه الوطنيين وكان الشعب أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا للسجن أو الحبس، كان مصطلح السجن يطلق على المكان يجمع فيه المجرمون واللصوص، أما مصطلح المعتقل فقد إقترن بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين والوطنيات أيضا ممن أودع السجن.

وقد يعرني المعتقل أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي، وذلك لضيق السجون في الجزائر وفرنسا بهؤلاء الوطنيين الذين تكاثر عددهم بين المعتقلين و المحشودين فقد وصل عددهم إلى المليونين².

ونجد المعتقل يختلف عن السجن، فلأخير قديم قدم ظهور الحضارات، بينما المعتقل لا يظهر إلا في الحروب و الصراعات بين الدول، وفيه يحشر ذوي الأفكار الحرة والإتجاهات السياسية المختلفة وإذا زادت الحروب زادت المعتقلات، وإذا إنتهت لا تبقى إلا السجون وهي مستمرة ما إستمرت الحياة المدنية، لأنها تحد من طغيان الإنحراف على الأقل بوجود مبانيها أو ذكرها و حتى إذا تعرضت أي دولة من القبل للاحتلال فإن معتقلاتها تغلق ويطلق سراح من فيها، بينما سجونها يستمر ساكنوها و نازلوها، لأن السجن يتمتع بالاستقلال الإداري والمالي، ويخضع لنظام معين، أما المعتقل فهو رهينة ظروف ويكون إما تابعا للجيش أو لرجال الدرك، أو شرطة الأمن المدني، و تتحكم في مصيره الظروف السياسية المحلية أو الدولية³.

ج- المحتشدات :

عبارة عن مكان واسع من الأراضي الجرداء الخالية تماما من الأشجار يقع قرب ثكنة للجيش الفرنسي، ومحاط بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم جنود الإحتلال

¹ - نفسه، ص 13.

² - تقرير الملتقى الجهوي الثاني لولاية الاولى (الاوراس) لكتابة الثورة للفترة من 20 اوت 1956 الى 1958

³ - محمد الطاهر عزوي : المرجع السابق، ص ص 13-14

عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص، وعلى زوايا المحتشدات توجد أبراج عالية للحراسة يتناوب عليها جنود فرنسيون على مدى الأربع والعشرين ساعة، وهي مجهزة بمدافع رشاش وأضواء كاشفة قوية تسمح للحراس بالمراقبة وكشف أي حركات مشبوهة¹.

ويمكن تعريف المحتشد أيضا بكونه مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا تحيط بهم الأسلاك الشائكة و يحرسها جنود فرسبيون².

أما المجاهد علي الكافي فيعرفها على أنها كانت عبارة عن سجون في الخلاء ويرحل إليها سكان الجبال (أبناء الريف) و يحتشدون في مناطق تحت رقابة شديدة، وذلك بهدف عزل الجماهير الشعبية عن جيش التحرير الوطني، وتضييق الخناق عليه بحرمانه من المال والتموين³.

وقد كثرت المحتشدات عبر تراب الوطن وخاصة بعد إندلاع الثورة التحريرية، فقد قامت السلطات الإستعمارية بتهجير السكان والأهالي من القرى والمداش ر والجبال والغابات وتجميعهم في أماكن جرداء وكل ذلك يعتبر ذا مغزى وهدف وهو القضاء على الثورة والثوار وتضييق الخناق عليهم وعزلهم عن الشعب، ويعتبر أكبر محتشد قام به الفرنسيون هو تطويق الجزائر من الشمال إلى الجنوب، وهي الخطة الجهنمية التي قام بها الجنرالين " شال"⁴ و "موريس"⁵ في مخططهما الكبير الذي قاما به لعزل الجزائر وشعبها عن الدول المجاورة وكذلك عزل الشعب عن الثورة والثوار.

¹ - محمد الطاهر عزوي : المرجع السابق، ص 36

² - روضة الجندي : (مجلة ثقافية توجيهية نصف شهرية تصدرها مديرية الاتصال والاعلام والتوجيه لوزارة الدفاع) العدد 156 من 15-3/11/1997، ص 06

³ - عبد المالك مرتاض: دليل ثورة التحرير الجزائرية 1962/1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ص 76

⁴ - شال نسبة الى الجنرال شال ، ووضع هذا الخط الشائك على الحدود الجزائرية المغربية سنة 1956

⁵ - موريس: نسبة الى الجنرال موريس، ووضع هذا الخط على الحدود الجزائرية التونسية. سنة 1957

في برنامج شال أو مخططه توجد خمس عمليات كبرى ، لكل ولاية من الولايات وتقوم هذه العملية في كل منطقة أو ولاية شهرين تقريبا ، وقد كان لها الأثر في الولايات الثالثة والرابعة والخامسة، أما الولايتان الأولى والثانية فلم يصلها إلا القليل، ورغم ذلك فقد غير شال ليخلفه الجنرال "كريبان" الذي واصل على نهج شال بعد قرار "ديغول" بعزله من منصبه¹.

أما بالنسبة للخطين اللذين أنجزا كان أولهما في الناحية الشرقية ويسمى تحت اسم الجنرال وزير الدفاع "اندريه موريس" سنة 1957م بعد إتمام الخط الغربي الذي حمل اسم الجنرال "شال" الذي انطلقت الأعمال فيه في أوت 1956م بإنشاء حاجز شائك وملغم على الحدود الغربية التي وصلت إلى حوالي 200 كلم، أما حاجز موريس فبدأت الإشغال فيه منذ جوان 1957م، ولكن بمجيء شال لم يكن راضيا عن فاعلية هذا الحاجز فأضاف خطا آخر أقرب إلى الحدود التونسية من عنابه إلى نقرين، وطول الحاجز الذي أقامه شال في الغرب 75 كلم، أما الشرقي فطوله 200 كلم وذلك لوجود الصحراء التي أقام فيها حراسة بالرادار، وكانت قوة الكهرباء الذي تصل إلى حوالي 1000 فولط بالإضافة إلى ذلك فقد كانت هناك في القرى والمداش كذلك أماكن تحيط بها الأسلاك الشائكة الكهربائية لفصل الأهالي عن الثوار².

وعموما كانت هذه المحتشدات تقام بالقرب و حول مراكز عسكرية داخل سياج من الأسلاك الشائكة، وفي بعض الأحيان تنشأ بطريقة عشوائية دون أي تخطيط وهدفها تحديد السكان في تلك المنطقة، ويقوم هؤلاء الأهالي ببناء خيامهم وبيوتهم من القش والطين ليقوا أنفسهم من حرارة الشمس و برودة الشتاء³، وقد كانت تزايدت أعداد المحشودين الجزائريين في هذه الأماكن يوما بعد يوم وذلك بأمر من السلطات الفرنسية، وقد قدر عدد المحشودين بين سنتي (1957م - 1958م) في كل من باتنة 40.000 نسمة، و قسنطينة

¹ - صالح بلحاج :تاريخ الثورة الجزائرية دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2008، ص 206-207

² - صالح بلحاج :المرجع نفسه . ص ص 231-234

³ - نفسه ، ص 249

94.000 نسمة وعنايه 110.000 نسمة، و سطيف 49.000 نسمة، وتلمسان 100.000 نسمة، بينما وصلت في سنة 1958م إلى 500.000 نسمة في الوطن ككل¹. وفي سنة 1961م وصل عدد المحتشدات في الجزائر 2600 محتشد، وقد أدت هذه المحتشدات إلى عملية النزوح والهروب، فقد نزح الكثير من الأهالي وسكان الأرياف من المدن المجاورة، فأصبحت مكتظة كما فر الكثير من الأهالي، وخاصة الموجودين على الحدود الشرقية والغربية إلى الدول المجاورة تونس المغرب وليبيا فرارا من هذه السياسة التعسفية ضد الشعب الجزائري، والهدف من ذلك كله القضاء على الثورة والثوار وتضييق الخناق عليهم وعدم توعية الشعب بحقيقة الأمر².

مراكز التعذيب :

لقد انتشرت مراكز التعذيب عبر تراب الوطن كما تنتشر خلايا السرطان في الجسم لتقوم بإنهاك وتحطيم معنويات الشعب الجزائري كما أن كل جزائري يدخل هذا المركز يخرج مباشرة إلى المقابر، "إن ثلاثة أرباع الذين يدخلون هذه المراكز يخرجون منها إلى المقابر، أما الربع الباقي فيخرجون معطوبين ومشوهين جسديا وعقليا نظرا لتعداد أشكال التعذيب"³ فغما من قرية أو دشرة أنشأت بها المراكز الإدارية المختصة (s a) إلا و احتوى على مقر أو مصلحة مختصة في التعذيب.

كما أنشأت السلطات الفرنسية مدرسة مختصة في فنون التعذيب بسنة 1958م بسكيكدة يطلق عليها اسم جان درك " jean dark " ، وأصبح التعذيب جزء من التدريب العسكري عبر مختلف الوحدات العسكرية الفرنسية العاملة في الجزائر، كما جاء على لسان أحد المجندين الفرنسيين ".....أول معرفتي بأساليب التعذيب كانت في المدرسة

¹ - 41p EL MODJAHED: organ central du front de libération national

² - صالح بلحاج: المرجع السابق، ص ص 250-255

³ - محمد الامين بلغيث: موقف المتقنين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات اثناء الثورة التحريرية ، ملف فرنسا تعذب في الجزائر ، المصادر: (مجلة فصلية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954)، العدد الخامس ، 1421هـ / 2001م ، ص 190

الحربية بشر شال، حيث كان التدريب العسكري يتطلب تلقي دروس على أساليب الإستئناف والتعذيب، وفي ذاكراتي ما يزال كل درس تلقيه رفقة 150 طالبا برتبة ملازم على كيفية إستخدام آلة الجيجن والماء.....¹.

وقد انتشرت مراكز التعذيب الفرنسية على أرض الوطن، فقد وصلت في الولاية الأولى إلى ما يقارب 219 مركزا والولاية الثانية بلغت 122 مركزا، أما الثالثة فبلغت 173 مركزا، والعاصمة على قرابة 23 مركزا²، وقد كانت جل مزارع المعمرين والمدارس والثكنات مراكز للتعذيب، وتعلم فنون وأساليب التعذيب، ومن هذه المراكز التي اشتهرت نذكر منها (فيرمت الأحمر تعتبر اكبر مركز خصصه العدو للتعذيب والقتل) قرب باتنة، (مزرعة دانتي) بتازولت، (عين الطين) قرب أريس، (فم الطوب) ناحية أريس، الماء الأبيض الذي يشرف عليه السفاح المدعو (فايس) بتبسة، (دوار أولاد حسن) برج بوعريريج³.

الجلاد:

هو من يجلد الناس بالسوط بصفته وسيلة من وسائل التعذيب التي إعتمدها جنرالات فرنسا لإقرار وتعذيب الجزائريين لإخراج المعلومات والوثائق عن الثورة والثوار الجزائريين وقد قامت فرنسا بتدريب العديد من رجالها على هذا الاسلوب وتمرسهم وتقنهم فيه وقد تخرجوا من مدارس خاصة بالتعذيب، ومن هذه المدارس نجد "جان دارك" بسكيكدة⁴.

¹ - يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19-20، الطبعة الثانية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، (ثورات القرن 20)، ص 97

² - محمد الامين بلغيث : المرجع السابق، ص 190

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين : احداث الثورة التحريرية الاوراس التقرير الجهوي للولاية الاولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل احداث الثورة التحريرية من 20 اوت 1956 الى 31 ديسمبر،

دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، ص ص 727-737

⁴ - موقع إلكتروني: <http://www.el-massa.com/ar/content/view/57891/47>

المبحث الثاني: السجون الفرنسية بالجزائر - نماذج -

قبل اندلاع الثورة التحريرية أخذت الكتلة السياسية وزعماء الأحزاب في الأخذ والرد مع الإدارة الفرنسية، وقد تعرض العديد من زعماء هذه الحركة إلى السجن أو النفي ونذكر في هذا الصدد العديد من السجون الفرنسية التي سجن فيها زعماء الحركة الوطنية ، وبعدها القادة الثوريين في مختلف أنحاء الوطن ، ومن هذه السجون نذكر: سركاجي أو بربروس سابقا ، كذلك سجن البرواقية ، سجن الحراش، الكدية كنماذج للسجون الفرنسية ، مع العلم أن هذه السجون منها ما بني قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر كسجن لامبيز - موضوع الدراسة- ومنها ما بني في عهد الاستعمار.

أما بالنسبة للسجون الفرنسية بعد اندلاع الثورة التحريرية فقد كانت في المقدمة، وضمت الكثير من الشعب الجزائري إلى أن امتلأت عن آخرها وظهرت ما يسمى بالمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب.

1-سجن سركاجي (بربروس):

يعتبر هذا السجن من أقدم وأشهر السجون الفرنسية بالجزائر ، وقد كان يعرف بسجن بربروس، و يقع هذا السجن في أعالي العاصمة الجزائرية وتبلغ طاقة استيعابه ثلاثة آلاف سجين غير انه يحتضن أكثر من ذلك ، وسجن فيه العديد من مناضلي الحركة الوطنية ، كما سجن فيه شاعر الثورة التحريرية مفدي زكريا وكتب في هذا السجن النشيد الوطني "قاسما" ، كما شهد هذا السجن العديد من الشخصيات البارزة في الثورة التحريرية ، كما اعدم فيه الشهيد احمد زبانة سنة 1956م¹ .

كما شهد هذا السجن عملية هروب للعديد من المجاهدين في فيفري 1962م و اشرف على هذه العملية المناضل مصطفى فتال وشارك فيها كذلك وقد اعدم في هذا السجن الكثير من المناضلين ومجاهدي الثورة التحريرية، وقد كانت أداة الإعدام في هذا السجن الرصاص ،أو المقصلة التي يعود تاريخ ظهورها في الجزائر إلى سنة 1864م، عند إعدام الوطنيين الجزائريين وأولهم بوزيان القلعي في المحمدية حاليا بالمقصلة وفي سنة 1912م بوزيان معمر بن رمضان من خنشلة وقد نفذ الإعدام بهذه

الآلة بين سنتي 1956م - 1960م في حق 156 شخص في كل من الجزائر العاصمة قسنطينة و وهران¹ .

وسجنت فيه العديد من مناضلات الثورة التحريرية وقد مرت به المناضلة جميلة بوباشا وجميله بوحيرد ، والتي لعبت دورا كبيرا في توعية المناضلات والدفاع عنهم ، كما أنها حكم عليها بالإعدام لكن الرأي العام احدث العكس مما خفف عليها الإعدام إلى السجن المؤبد وكان ذلك في يوم عيد المرأة من قبل رئيس الجمهورية الفرنسية² . كما أن هذا السجن لا يختلف عن غيره من السجون ، من حسن معاملة وضيافة فأغلب الأساليب التي تمارس فيه من التعذيب والاستتطاق وهتك للأعراض مثله مثل أي سجن آخر ، والذين يمارسون فيه أبشع أنواع العذاب وهم خرجي مدرسة الفنون التعذيبية "jean dark" "جان دارك"³ والتي تأسست في 11 ماي 1958م ، كما يعتبر هذا السجن من السجون الرئيسية المدنية بالجزائر⁴ .

ب- سجن البرواقية:

هو أحد أشهر السجون الجزائرية ، يقع بولاية المدية العريقة والمشهورة بالتراث الروماني القديم وبحماماته الشهيرة ، وعاداتها وتقاليدها الساحرة ، عرف هذا السجن العديد من الوطنيين الجزائريين في عهد الإحتلال الفرنسي ، وخاصة خلال الثورة التحريرية ، ومن بين من سجنوا فيه الزعيم النقابي "عيسات أيدير" ، وقد نظم فيه الشاعر مفدي زكريا قصيدته "وقال الله" ، تخليدا للذكرى الثالثة لإندلاع الثورة التحريرية:

¹ -

:

1954 ، ، - ، 2002 ، 37

² - 93 p 1993. Des douars et des prisons.alger. jacqueline.Guerroudg:

³ -

49 ، :

⁴ -

19 ،

. 1995-1416

، 1962

1962

دعا التاريخ ليلك فاستجابا (نوفمبر) هل وفيت لنا النصابا
وهل سمع المجيب نداء شعب فكانت ليلة القدر الجواب

ج- سجن الحراش:

يعتبر هذا السجن أحد أشهر السجون الفرنسية بالجزائر إلى جانب سجن لامبيز -تازولت- بباتنة وسجن سركاجي وسجن البرواقية ، كما أنه أحد السجون المدنية الرئيسية بالجزائر ، ويقع هذا السجن على بعد 10 كلم من جنوب العاصمة الجزائرية ، وتبلغ طاقة إستيعابه ألفي سجين ، إلا أنه يتجاوز هذا العدد ، نذكر ممن مروا بهذا السجن زعيم الحركة الوطنية مصالي الحاج ، كما سجن فيه كذلك المجاهد "عبان رمضان" ¹ مع العلم بأن هذا السجن له أساليب لتعذيب السجناء ، كما كان يعتبر أحد السجون المدنية التي تسجن فيها النساء المناضلات مع الرجال ، وقد ضم هذا السجن إلى جانب الرجال 50 امرأة مناضلة في عهد الثورة التحريرية ² ، وكان المساجين فيه يتعرضون لأساليب التعذيب الوحشي كالسجون الرئيسية السالفة الذكر ، من تسليط الكلاب واستعمال الكهرباء ، والضرب المبرح وغسل المخ ³ ... وبالإضافة إلى هذه السجون نجد سجن لامبيز -تازولت- بباتنة كذلك أحد السجون الفرنسية المدنية بالجزائر - نتناولها في صفحات لاحقة- والسجون الفرنسية في الجزائر مقسم إلى قسمين سجون رئيسية مدنية كسالفة الذكر ، وسجون مدنية يسجن فيها الرجال مع النساء ، ومنها كما ذكرنا سابقا سجن الحراش الذي كانت فيه 50 امرأة مناضلة مع المجاهدين المسجونين .

¹ - مختار فيلالي : "أساليب القمع والتعذيب الوحشي والحرب النفسية ضمن مخطط القضاء على الثورة الجزائرية" ، الملتقى الوطني الثاني للثورة الجزائرية بمقر محافظة باتنة أيام 12-13-14 نوفمبر 1990، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات ، جمعية أول نوفمبر 1954 ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، ص 88

² - Jacqueline.Guerroud g: op,cit p 96

³ - علي خلاصي : "أساليب التعذيب والتتكيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1954-1962" ، مجلة التراث : مجلة تصدرها جمعية التاريخ والتراث الاثري لمنطقة الاوراس ، عدد 07 ، عدد خاص ، جمادى الثانية 1415هـ - نوفمبر 1994م ، ص ص 991-201

كذلك نجد :

- سجن قسنطينة: وهو أحد السجون المدنية
- سجن تلمسان.
- سجن وهران: وهو أشهر السجون مثله مثل سركاجي والبرواقية ، أعدم فيه الكثير من السجناء المناضلين والثوار بين سنتي (1956م-1960 م)وقد أعدم فيه 40 شخصا بالمقصلة ، وكذلك أعدم فيه عدد كبير من المساجين رميا بالرصاص ، أو حرقهم أحياء باعتبارها أحد الأساليب للتعذيب و الإقرار عن الثورة والثوار ، أو مسموما أو معدوما في حالة فرار ¹.
- سجن الأصنام.
- سجن تيزي وزو
- سجن الجزائر .

كما نذكر كذلك سجن الكدية بقسنطينة والذي سجن فيه رجل الثورة التحريرية مصطفى بن بوالعيد ، وقبل ذلك سجن فيه بعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومنهم محمد شوارفة وعبد الحميد حيرش ، الذين سجنوا فيه بعد أحداث 08 ماي 1945 م، ثم نقلا إلى سجن الحراش وبعده إلى سجن جنان بورزوق ثم أرجعا إلى سجن الكدية ومنه أطلق سراحهما سنة 1946م، كذلك سجن فيه العلامة محمد العيد آل خليفة سنة 1955م. أما عن عملية فرار المجاهد مصطفى بن بولعيد في 11 نوفمبر 1955م ، وقد تمت عملية الفرار من هذا السجن ، كان المجاهدين يحفرون تحت أساس الزنزانة بالملاعق ويصبون الخل على الأرضية لتتخلل ، ويذكر المجاهد محمد بن السعيد مسعودي ² : " عندما أخذنا البوليس الفرنسي إلى محكمة قسنطينة هناك التقينا مع

¹ - مجلة أول نوفمبر: اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، عدد 151 سنة 1994

² - المجاهد محمد بن السعيد مسعودي من مواليد 1930 بباتنة وهو احد المجاهدين الذين مروا بسن تازولت -لمبيز- سنة 1955 وقد دخل السجن بوشاية من احد القومية أو الحركي . أقيمت مقابلة معه في ديسمبر 2010 .

القائد مصطفى بن بوععيد وهناك أحضرنا معنا بعض الأدوات كرؤوس الملاقع وبعض الأشياء لمساعدته في الحفر للهروب من سجن الكدية لكن قال لنا بأنه تدبر أمره وأنه سوف يهرب قريباً...". كما ذكر المجاهد بأن عملية الهروب ضمت العديد من السجناء مع القائد مصطفى بن بوععيد ، وقد كانت أسوار هذا السجن عالية جداً وفر المجاهدون لكن أمسك بأحدهم لإعاقته ولم يستطع تسلق الجدار .وقد كان التراب الذي يخرج من السجناء يلقون به في المطبخ ، ومن ما تميز به مساجين هذا السجن أنهم إما محكوم عليهم بمدى الحياة أو الرجال السياسيين¹ ، وفي رواية المجاهد سليمان زاوي² الذي يقول :

" كانوا 30 مجاهداً محكوم عليهم بالإعدام موزعين على زنانات، وكانوا يحظون بنظام غذائي خاص. بدأوا العمل لما خططوا له بمساعدة المناضل بشير حجاج الذي يعرف خبايا السجن جيداً في أكتوبر 1955 كانت الأشغال بلغت أوجها .كانوا يستعملون الخل لاتلاف الشقوق بين الطوب، وعند نهاية كل مرحلة يغطون هذه الشقوق بحبل مطلي بالطين، أما التراب المستخرج ينتهي في المرحاض .

استمر العمل أياماً إلى أن بلغوا البلاطة المقصودة، وعند نزاعها انتهوا إلى غرفة مهملات فيها جملة من العتاد: رزم حلفاء، خيوط حديدية، مواقد...، تم باستعمال هذه الأدوات ومساعدة ألواح الأسرّة والأفرشة صنع سلم وحبال طويلة، لمساعدتهم على تخطي الجدار العالي الذي يحيط بالسجن، وتم تنفيذ العملية رغم عدم نجاحها 100% لأن الحبل تقطع

¹ - الرائد: المرجع السابق ص 49 .

² - ولد الشهيد زاوي سليمان في 16 ماي 1926 ببابوس وسط عائلة شريفة وكريمة ملؤها الإيمان الراسخ بالحياة الرغدة والحرية من أبوين كريمين ووسط عشيرة بني وجانة تعلم القرآن الكريم في ريعان شبابه ومارس الفلاحة والرعي في احضان جبال شلية وبدأت تراوده فكرة الانضمام الى صفوف جيش التحرير الوطني في بداية الخمسينيات أين انضم الى الحركة السرية وفي الفاتح من نوفمبر 1954 كان ضمن الرعيل الاول تحت اشراف اب الثورة مصطفى بن بولعيد في خنشلة عندما هاجموا ثكنة عسكرية واسقطوا عدة قتلى ومن هنا كانت البداية

بمجاهد أثناء الهروب، وتحقق هروب 11 مناضلا في ليلة 11 نوفمبر 1955م. وهم مصطفى بن بولعيد، زايدى سليمان، عريف حسين، محمد العيفة، حمادي كرومة، ابراهيم الطيبي، رشيد أحمد بوشمال، علي حفطاري، الطاهر الزبيري، لخضر مشري، محمد بزياني، وبقي في السجن 19 مناضل أعدم منهم 4، أما بالنسبة للفارين فقد تلقوا تعليمات بالإفتراق على مختلف جهات قسنطينة، وكان زايدى سليمان رفقة المجاهد محمد بزياني، أين انطلقوا في رحلة طويلة إلى ديارهم الزاد فيها لم يكن سوى قطع سكر وقارورات مياه، وبعد مسيرة أسبوع وصلوا إلى جبل بو عريف ومن ثم إلى الأوراس ليعود كل واحد منهم إلى عائلته".

وبالإضافة إلى هذه السجون، التي ظهرت مع ظهور الاستعمار الفرنسي، وبداية الثورة التحريرية فإننا نجد إلى جانب المؤسسة السجينة لامتياز كذلك مؤسسة سجينة بالحراش، وأشارت الوثيقة التي عرضها المؤرخ عبد الحميد زوزو بعنوان "صور عن الإجراءات الاضطهادية عن سي صدوق بلحاج وشركائه المعتقلين"، وهي وثيقة تحمل ملاحظات سلوك السجناء، وأرخ ت هذه الوثيقة بتاريخ 17 مارس 1861م¹، ويشير الدكتور أبو القاسم سعد الله إلى سجن "تابلاط" الذي سجن فيه البطل المجاهد "لالا فاطمة نسومر"، بعد أن قبضت عليها السلطات الاستعمارية²، كما يشير إلى سجن "بيربينتيو"³ والذي سجن فيه الشريف بن عبد الله الذي قاد المقاومة في تقرت و ورقلة، والأغواط وأعتقل سنة 1861م.

وكل هذه السجون متميزة بتنوع مساجينها، فقد أشرنا إلى أن سجن الكدية كان خاص بمساجين محكوم عليهم بمدى الحياة أو المساجين السياسيين أو الإعدام وكذلك سجن الملاحة بعنابة الذي سجن فيه "الحسين بن عزوز"، خليفة الأمير عبد القادر⁴،

¹ - عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1900، المؤسسة

الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 151

² - نفسه، ص ص 184-185

³ - أبو القاسم سعد الله: المصدر السابق، ص 224

⁴ - أبو القاسم سعد الله: المصدر نفسه، ص 353

وكذلك أو ما يعرف بفيرمة " الانجليز"، وهي عبارة عن ثكنة تحيط بها أسلاك شائكة مكهربة، وكان هذا السجن خاص بالمدنيين لكن بعد 1959م أصبح خاص بالعسكريين¹. وقد كانت إدارة سجون الإعدام تضع السجناء إنفراديا بحيث تضع كل سجين في زنزانة لوحده، وتكون هذه الزنزانة صغيرة ومظلمة ومتسخة، وموحشة، ويكون السجن مقيد بالسلاسل، فلا يستطيع إقامة الصلاة إلا بمشقة بالغة، كما أنه لا يسمح لهم بالخروج من الزنزانة إلا لمدة ربع ساعة في كل صباح، ويتفقدون الحراس كل ربع ساعة، كما أنهم لا يأملون في النوم إلا بعد الساعة الرابعة صباحا، لأنها فترة تنتهي فيها عملية الإعدامات، وعندما يسمعون صوت قدوم " الجيب"، والحركة في الفناء، يبدأ المساجين كلهم بالتكبير والتهليل، ويروي أحد الناجين من الإعدام، بعد إصدار " شارل ديغول" العفو العام 1958م: " فإنه عندما نسمع صوت قدوم الجيب والحركة في الفناء وذلك بين الثالثة والرابعة صباحا يعرف أنه سوف يتم إعدام مجموعة منا، إثر ذلك نبدأ بتكبير تكبيرات مدوية.... وهكذا نعيش مع الموت يوميا².

وبالإضافة إلى هذه السجون نجد كذلك المعتقلات، وقد ظهرت بعد أن إمتلئت السجون الكبرى وإشتداد نير ثورة التحرير ولقد لعبت هذه المعتقلات دورا كبيرا في التعذيب والتشريد وقتل كثير من المدنيين والأبرياء، فقد ضمت الجزائر حوالي 55 معتقلا كان أهمها الجرف، فقد كانت هذه المنطقة عبارة عن قرية زراعية حولتها السلطات الاستعمارية إلى معتقل وقامت بتسييج هذه القرية و تهيئتها من زنزانات و غرف تعذيب، وتقع هذه المنطقة في الطريق الرابط بين بريكة باتنة وسطيف نحو الشرق³.

ما نجد كذلك معتقل "بوسري" -الظاية- وكذلك معتقل بول قازيل (عين وسارة) ومعتقل سيدي الشحامي، ومعتقل أرزيو، وهذه أهم المعتقلات وأشهرها، كما ننوه بالذكر أنه توجد معتقلات أخرى وأشهرها معتقلان خصصا للمجاهدين المسجونين

¹ - ، 50
² - : ، 49
³ - :

للتعذيب وغسل المخ ، ومن أشهرها معتقل " قصر الطير " قرب عين ولما-ولاية سطيف- وقد كان هذا المعتقل في بادئ الأمر به سياسيين ومتقنين والطلبة لكن بإشتداد الثورة أصبح يضم كل من هو جزائري ¹ ، وقد كانت فيه معاملة المساجين بأنهم ينامون ساعتين في اليوم عند الشهر الأول من دخولهم ، وفي الشهر الثاني يعلمونهم وفي نفس الوقت يقوم الجنود بتعذيب هؤلاء المساجين وبعد الشهر الثالث يصنف المساجين إلى أربعة أصناف ، السياسيين وغير السياسيين متعصبين ومترددتين ماسكين العصا من الوسط ، والموالين والمؤيدين للعدو -مستسلمين-² ، كما نجد كذلك معتقل " بيردو " قرب تيارت ³.

ومن كل هذا نستخلص بأن السجون الفرنسية اختلفت على حسب إختصاصاتها إن صح التعبير فمنها من هو خاص بالسياسيين ومنها ما هو خاص بالعسكريين ، وبالإضافة إلى ذلك نجد من السجون ما هو خاص بالإعدام كسجن وهران و سركاجيومنها ما هو خاص بالسياسيين والمحكوم عليهم مدى الحياة كسجن الكدية ومنهم من محكوم عليهم بالأعمال الشاقة إلى قصر الطير ، كما أن إدارة السجون تعتمد إلى قتل الطبقة المثقفة من السجناء ومحاولة إبعادهم وعزلهم عن الآخرين خوفا من تأثيرهم على الأهالي المسلمين .

¹ - محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص ص 20-21

² - من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس الناحية (03) بوعريف ، شركة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة، 2003 ، ص ص 272-273 .

³ - جمعية أول نوفمبر ، المرجع السابق ، نفس العدد .

المبحث الثالث : السجون والحركة الوطنية

عند دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر بدأت فرنسا بعمليات العنف الوحشي من قتل وذبح وجاء في التقرير المرفوع إلى الملك الفرنسي " لويس فليب " سنة 1833م حول هذا الوضع وجاء فيه ما فعله العساكر في السكان : " لقد أرسلنا أناسا للتعذيب لمجرد شك وبدون أي محاكمة أشخاص تورطهم غير أكيد...لقد قتلنا أناسا يحملون جوازات مرور ، وحاكنا أناسا ذو مكانة مرموقة في البلاد كالصالحين ، وممن كان لهم وقارا كبيرا لأنهم امتلكوا الشجاعة الكافية للمجيء أمام عنفنا الجنوني ، ومن أجل الوساطة لأبناء جلدتهم ، فاستقبلناهم بقضاة لمحاكمتهم ورجال متحضرين لإعدامهم..."¹.

لقد عان رجال الحركة الوطنية وطالتهم أيادي الاستعمار الفرنسي منذ قيام و ميلاد الحركة الوطنية وظهورها فعليا سنة 1919 وظهرت هذه الحركة منذ سنة 1913 و نقصد بالوطنية هو الإحساس والشعور الجماعي المشترك بالولاء والانصياع للوطن والدفاع عن سيادته والتضحية في سبيله مهما كانت الظروف والأحوال ، أما الحركة الوطنية² فهي تعبير وحب الوطن ، تمارسه النخب السياسية والطبقة المثقفة في شكل جمعيات وأحزاب ونوادي وغيرها¹.

¹ -رافائلا برانش: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي اثناء ثورة التحرير الجزائرية، ترجمة :

احمد بن محمد بكلي، دار امدوكال للنشر،الجزائر ، 2010 ، ص 17

² - الحركة الوطنية ظهرت كبديل للعمل السياسي بالعسكري ، وظهرت سنة 1913 بقيادة الامير خالد حفيد الامير عبد القادر ، وبلغت ذروتها سنة 1919 ، وهو تاريخ ارسال الامير خالد برسالة

-الامير خالد:

لقد كانت شخصية الأمير خالد رأس وبداية ميلاد الحركة الوطنية ومنها توالى الأحزاب والشخصيات السياسية والتي قامت فرنسا بمضايقتها بالزج بناشطيها في السجون ونذكر من هذه الشخصيات:

الشخصية البارزة والمتمثلة في زعيم نجم شمال إفريقيا.

- " مصالي الحاج"² والذي أسسه سنة 1926م ، مع مجموعة من رفاقه وقد حلتته السلطات الاستعمارية سنة 1935م ، وبذلك حاول مصالي الحاج وزملائه إعادة بعث الحزب من جديد لكن تحت إسم جديد وهو حزب الشعب الجزائري الذي تأسس سنة 1937م، لكن سرعنا أوقفت السلطات الاستعمارية أنصار الحزب بما فيهم زعيمه "مصالي الحاج" في 04 نوفمبر 1937م و أودعو السجن لمدة عامين وقد حل هذا الحزب سنة 1939م.

وما يهمنا في هذا الصدد أن "مصالي الحاج" قد تعرض لمضايقات وسجن في كل مرة يؤسس فيها حزب ، فبعد حزب الشعب ظهرت حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وقد مر مصالي الحاج بالعديد من السجون الفرنسية كسجن تازولت (لامبيز)، وسجن سركاجي ، وسجن الحراش ، وغيرها ، فقد قضى ربع قرن في السجون الفرنسية ، كما

الى عصبة الامم لفصح الممارسات والانتهاكات ضد الشعب الجزائري من طرف فرنسا وتمخض عن ذلك ميلاد اول حزب سياسي عرف بنجم شمال افريقيا.

¹ - د عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق ص 99 .

² - مصالي الحاج : من مواليد 16 ماي 1898 بولاية تلمسان ، يعد ابو الحركة الوطنية فهو مؤسس اول حزب سياسي في الجزائر المحتلة ، تزعم التيار الوطني الذي نادى بالاستقلال التام بعد انقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953 ، وفي 13 اوت 1954 عقد المصاليون مؤتمرهم في بلجيكا وتم تاسيس الحركة الوطنية الجزائرية ، وقد اتهم هو وانصاره من طرف المركزيين بالتعامل مع الاحتلال الفرنسي، وقضى حياته في السجون الفرنسية ثم نفي الى ان وافته المنية في 03 جوان 1974 ، ودفن بمسقط راسه بتلمسان.

أنه قضى بقية حياته بالمنفى في فرنسا إلى أن توفي في 03 جوان 1974م ، ودفن بمسقط رأسه بتلمسان¹.

كذلك من زعماء الحركة الوطنية:

- **اعضاء جمعية علماء المسلمين** : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م أسسها الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس، وضمت بين أعضائها كل من الشيخ البشير الإبراهيمي ، والشيخ العربي التبسي و الشيخ الطيب العقبي ، والعلامة محمد العيد آل خليفة ، وأحمد توفيق المدني وهذه المجموعة تتميز بثقافة وتراث عريقين إسلاميين وقد برزت مواقف هذه الجمعية في سنة 1932 ، وقد عملت هذه الجماعة مجهودات جبارة لنشر الوعي والثقافة والتعليم في أوساط الشعب الجزائري ، مما لم يعجب السلطات الاستعمارية وقد قامت بتوقيف نشاطاتها ، كما أنها توجهت مع السلطات الاستعمارية مما أدى إلى اعتقال العديد من شخصياتها كالشيخ الطيب العقبي الذي اتهم بأنه وراء مقتل مفتي الجزائر سنة 1938م ، وبعد وفاة الشيخ ابن باديس ترأس الجمعية الشيخ البشير الإبراهيمي والذي القي عليه القبض بتهامه بالمشاركة في أحداث 08 ماي 1945م² . ، بالإضافة إلى ذلك نجد العلامة محمد العيد آل خليفة الذي سجن بسجن الكدية سنة 1955م لممارساته ومقالاته إتجاه السلطات الاستعمارية وتحريضه ضد فرنسا ومساعدة الثورة والثوار.

وفي سنة 1950 توالى الاعتقالات للوطنيين مما أدى إلى تفكيك حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وبعد ذلك حوكم الوطنيين المقبوض عليهم ، وكانت فرصة الشرطة لتعذيب هؤلاء³

بعض قادة الثورة التحريرية:

¹ - عبد الوهاب بن خليف : المرجع نفسه: ص 120

² - عبد الوهاب بن خليف : المرجع ، 43-41

³ - رافائلا برانش : المرجع السابق: ص 26

وبإندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م ، شنت فرنسا حملة إعتقالات واسعة على الساحة السياسية وزعماء الحركة الوطنية في منطقة الاوراس، وخاصة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ التي تعتبر الوليد الشرعي للحركة الوطنية ، في بداية الثورة التحريرية ¹ وعند نجاح الثورة وظهور قوتها قامت بإعتقال أغلب سياسي الأحزاب والجمعيات والحركات السياسية والزج بهم في السجون ، وكان هدف فرنسا من هذا هو القضاء على الثورة وإخمادها ، لعدم توعية الشعب بأهدافها ومناصرتها ، وتوعيتهم من طرف الشخصيات الفاعلة في الوسط السياسي ².

في 05 نوفمبر 1954 قامت السلطات الفرنسية بحل حزب الانتصار والحريات الديمقراطية ³، فشملت أعمال الزجر والتتكيل معظم مناضلي الحزب عبر أنحاء القطر الجزائري وأغلقت أبواب السجون على عدد كبير منهم ، وفي يوم 31 ديسمبر 1954م عمت فرنسا فيه التفتيش والاعتقال ، حيث شملت اغلب من بقي خارج السجن من مناضلي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ⁴. وقد أصدرت السلطات الاستعمارية احكاما في العديد من أعضاء الحزب المنحل وفي ما يلي بعض النماذج من الأحكام الصادرة عن محكمة باتنة وتيزي وزو في ديسمبر 1954م .

أ-نموذج من الأحكام الصادرة عن محكمة باتنة ، وذلك يوم 21 ديسمبر 1954

¹ - نفسه، 143 .

² - احمد رضوان شرف الدين : التعذيب، قراءة في جريدة المجاهد 1957-1962 ، المصادر ، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، العدد 8، ربيع الاول ماي 2003 ، ص 19

³ - مجلة اول نوفمبر ، العدد 162/1999 ص 06

⁴ -احسن بو مالي : استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ، بدون سنة نشر ، الجزائر ص 322.

الاسم واللقب	التهمة	الحكم بالسجن	الحكم بالنفي	التغريم بالفرنكات	الحرمان من الحقوق المدنية
عبد الرحمان كماش	الاحراز على السلاح	3 سنوات		50.000	
العربي بوروح	الاحراز على السلاح	عام واحد			
بو معروف بن عاشور	الاحراز على السلاح	3 سنوات		50.000	
علي بن عاشور	الاحراز على السلاح	عام واحد			
احمد بلاحي	الاحراز على السلاح	3 سنوات		50.000	
امبارك بوروح	الاحراز على السلاح	عام واحد			
مسعود ابن شائبة	الاحراز على السلاح	3 سنوات		100.000	
عبد الحفيظ العروسي	الاحراز على السلاح	سنتان			
احمد سعادة	النيل من سيادة الدولة والتسلح	7 سنوات	5 سنوات	200.000	5 سنوات
بلقاسم محارزي	الاحراز على السلاح	سنتان		50.000	

	50.000			الاحراز على السلاح	العلاء لحميزي
			8 اشهر	الاحراز على السلاح	عطا الله محارزي
			8 اشهر	الاحراز على السلاح	العلاء كوحة
			عام واحد	الاحراز على السلاح	محمد الشريف رابح
			عام واحد	الاحراز على السلاح	مصطفى نصاب
10 سنوات	100.000	10 سنوات	7 سنوات	النيل من سيادة الدولة والتسلح	محمد بهلول
			عام واحد	الاحراز على السلاح	الطاهر قطوف
			عام واحد	الاحراز على السلاح	مصطفى عقون
5 سنوات	100.000	5 سنوات	7 سنوات	النيل من سيادة الدولة والتسلح	الونيس عاشور
5 سنوات	100.000	5 سنوات	7 سنوات	النيل من سيادة الدولة والتسلح	ابراهيم قادة
5 سنوات	100.000	5 سنوات	7 سنوات	النيل من سيادة الدولة والتسلح	مصطفى بولقواس

المصدر : أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954-1956

تعليق: نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن الحكم على هؤلاء المتهمين المختلفة باختلاف نوع التهمة الموجهة إليهم كما أنها تختلف مدة السجن من شخص إلى آخر ، فمنهم عبد

الرحمان كماش الذي حكم عليه ثلاث سنوات لإحرازه على السلاح ، بينما نجد انه غرم بـ: 50.000 فرنك ، بينما نجد العربي بروح حكم عليه بثلاث سنوات كذلك لإحرازه على السلاح مع انه لم يغرم ، بالإضافة إلى ذلك نجد عبد الحفيظ العروسي الذي حكم عليه بالسجن لمدة سنتان مع عدم التغريم لإحرازه على السلاح ، كما أنه يوجد من لم يحكم عليه بالسجن ولكن حكم عليه بالغرامة كما حدث مع العلاء لحميزي وهو متهم بنفس التهمة ، بالإضافة إلى كل هذا نجد نوع آخر من المتهمين بتهم أخرى كالنيل من سيادة الدولة والتسلح حكما عليهم المحاكم الفرنسية بسبع سنوات كما أنها حكمت عليهم بالنفي لخمس سنوات والحرمان من الحقوق المدنية كذلك مع التغريم بـ 100.000 فرنك ونجد هذا لكل من إبراهيم قادة و الوئيس عاشور وغيرهم في حين نجد احمد سعادة مع انه غرم بـ 200.000 فرنك وحكم عليه بنفس الحكم من مدة سجن ونفي وحرمان من الحقوق المدنية .

بالإضافة إلى ذلك نجد ان محمد بهلول متهم بنفس التهمة لكن نجد انه حكما عليه المحكمة بعشر سنوات على غرار سابقه (5 سنوات) ، من كل هذا يتبين لنا بأن أحكام هذه المحاكم تختلف من شخص لآخر في كل من مدة السجن ومبلغ التغريم لكل من اتهم بالإحراز على السلاح في حين نجد من اتهم بالنيل من سيادة الدولة والتسلح كانت مدة السجن نفسها لكل شخص كما هي كذلك مدة النفي والتغريم والحرمان من الحقوق المدنية بإستثناء السيد محمد بهلول الذي حكم عليه المحكمة بالنفي لعشر سنوات مع الحرمان .

ب - نموذج من الأحكام الصادرة عن محكمة تيزي وزو ، وذلك يوم 15 ديسمبر 1954

الاسم واللقب	التهمة	الحكم بالسجن	الحكم بالنفي	التغريم	الحرمان من الحقوق المدنية
حسين عمراني	احراز السلاح و	3 سنوات	5 سنوات	50.000	

				الذخيرة	
	100.000		سنتان	احراز السلح و المفرقات	محمد الشريف محمد موسى
	200.000	10 سنوات	5 سنوات	احراز السلح والذخيرة	حسين حموش
	200.000		3 سنوات	تهريب المجرمين الثوار	عمار بوديل
10 سنوات	500.000	8 سنوات	8 سنوات	النيل من سيادة الدولة والتسلح	احمد بن علي باحم
10 سنوات	500.000	8 سنوات	8 سنوات	النيل من سيادة الدولة والتسلح	رابح بن محمد رباف
10 سنوات	500.000	8 سنوات	5 سنوات	النيل من سيادة الدولة والتسلح	علي بن مزيان زغمار
10 سنوات	500.000	10 سنوات	5 سنوات	النيل من سيادة الدولة والتسلح	محمد بن محمد ماسس
10 سنوات	100.000	10 سنوات	10 سنوات	النيل من سيادة الدولة والتسلح	محمد بن عمار المرزقي

المصدر : أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954-1956 م تعليق

: يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن الأحكام الصادرة عن محكمة تيزي وزو لكل من

حسين عمراني وحسين حموش المتهمين بإحراز السلاح والذخيرة و أصدرت في حقهما أحكاما بالسجن من ثلاث إلى خمس سنوات كما أنها حكمت عليهما بالنفي من خمس إلى عشر سنوات لكن نجد أنها غرمت كلا من حسين عمراني 50.000 فرنك في حين نجد أن حسين حموش 200.000 فرنك بينما نجد أن هناك البعض من المتهمين بتهمة النيل من سيادة الدولة والتسلح ، أنها حكمت عليهم بالسجن من خمس إلى عشر سنوات كما أنها حكمت عليهم بالنفي من ثمانية إلى عشر سنوات في الوقت نفسه نجد انها غرمتهم بمبالغ ما بين 100.000 و 500.000 كما أنها حكمت عليهم بالحرمان من الحقوق المدنية لمدة عشر سنوات .

إستنتاج :

مما سبق ذكره يتضح لنا بأن هذه المحاكم عند إصدارها لأحكامها في حق هؤلاء المتهمين بتهم الإحراز على السلاح اختلفت حسب المحكمة بحيث نجد أنه في محكمة باتنة قد أصدرت الحكم بالسجن من ثمانية أشهر إلى ثلاث سنوات ، في حين نجد أن محكمة تيزي وزو قد حكمت بالسجن على هذه التهمة بمدة تتراوح بين السنتين والخمس سنوات كما نجد أن هذه المحاكم قد أصدرت الحكم بالنفي بين الخمس والعشر سنوات بالنسبة لمحكمة تيزي وزو ولا نجد ذلك في محكمة باتنة ، بالإضافة إلى ذلك نجد أن محكمة باتنة قد غرمت هؤلاء المتهمين ما بين 50000 فرنك و 100000 فرنك لكن نجد أن محكمة تيزي وزو كانت أكثر من ذلك فقد غرمت ما بين 50000 فرنك إلى 200000 فرنك ، إما بالنسبة إلى تهمة النيل من سيادة الدولة فقد أصدرت محكمة باتنة الحكم بسبع سنوات لكل متهم في حين نجد أن محكمة تيزي وزو قد أصدرت أحكاما بالسجن من خمس إلى عشر سنوات إما الحكم بالنفي فقد أصدرت محكمة تيزي وزو أحكاما بين العشر والثماني سنوات أما بالنسبة لمحكمة باتنة فقد أصدرت أحكاما بسبع سنوات نفيا كما قامت بالتغريم ما بين 50000 و 100000 فرنك على غرار ما غرمت به محكمة تيزي وزو ما بين 100000 و 500000 فرنك أما بالنسبة للحرمان من الحقوق المدنية فقد أصدرت محكمة تيزي وزو حكما على كل متهم بعشر سنوات أما بالنسبة لمحكمة باتنة فقد أصدرت احكاما بخمس سنوات بحرمانه من الحقوق المدنية.

الاستنتاج :

ومما تطرقنا إليه يتبين لنا بان كل من محكمتي باتنة و تيزي وزو فقد أصدرتا أحكاما مختلفة في حق المتهمين سواء بتهمة إحراز السلاح والذخيرة أو النيل من سيادة الدولة.

وقد واصلت المحاكم الاستعمارية أحكامها الجائرة ضد الوطنيين الجزائريين فقد أصدرت محكمة باتنة في 24 فيفري 1955 أحكاما صارمة على 62 وطنيا بلغ مجموعها سبعين سنة ، وثلاثة ملايين وسبع مائة ألف فرنك تغريم¹.

وقد ندد كل من " كلود بوردي" و "فرانسوا مورياك" بهذه الممارسات إلى الرأي العام الفرنسي في مقالات ذات عناوين مثل "غيستابو الجزائر" وغيرها ونددا بخصوص التعذيب الذي تعرض له الأمين العام لحركة انتصار الحريات الديمقراطية مولاي مرباح².

وقد أثرت الحرب النفسية على عقول وأبدان الشعب الجزائري ، مما جعل الشعب يشكك في كل النوايا ولذلك قامت جبهة التحرير الوطني ، وبعد دراسة معمقة للرد على الضعف النفسي الذي فعلته السلطات الاستعمارية بمضاد نفسي لها ، فقد نشرت جبهة التحرير الوطني في أوساط الجماهير حملات واسعة لشرح وكشف الأساليب الجهنمية التي تمارسها السلطات الاستعمارية ، وما الأهداف منها ، مما جعل مفعولها يتضاءل بصورة ملحوظة ، وقد علمت الحركة الوطنية - رجالها - وذلك قبل اندلاع الثورة التحريرية اعتمادا على تجارب مناضليها ، والفت كتيبا ضمنته إرشادات عملية يتصدى بها كل من وقع في قبضة الشرطة وسلطت عليه ضروب التكيل والمقصود به التحكم في الآلام ، والتأثير على مجرى الاستتطاق ببعض أساليب التضليل المدروسة وكسب الوقت الكافي لتمكين الزملاء من الفرار ، وقد اثر ي هذا الدليل بعد أول نوفمبر ومن تعاليمه ، أن أي استفزاز من شتم أو سخرية أو ضحك، يصدر عن مناضل من

¹ - أحسن بومالي المرجع السابق، ص ص 323 وما يليها

² - رافائلا برانش: المرجع السابق ، ص 27

شانه أن يربك أعوان الأمن ، وينسيهم تسلسل الأفكار القائمة عليه للاستجواب ¹ وتقوم إدارة السجن بإرهاق كل الوافدين إليها و تخضعهم للقضاء على روح المقاومة ، لكن المساجين القدامى المقيمين بالمكان ينادونهم من وراء حجراتهم أو من أعماق زنزاناتهم قائلين لهم " يا الخاوة لا تخافوا ، محنة وتقتوت" ² .

كما قامت السلطات الاستعمارية بأبعاد القيادة السياسية للحركة الوطنية أثناء الثورة ، وتعقبتهن حتى في الدول العربية المجاورة ، والدول الأوروبية ، ولعبت " اليد الحمراء" دورا كبيرا في مواجهة المناضلين والقادة السياسيين في الدول الغربية ، كما أنها قامت باختطاف القادة في حادثة الطائرة المغربية ، والتي كان على متنها كل من الرئيس السابق محمد بوضياف والمرحوم البطل احمد بن بلة، ومصطفى الأشراف، و رابح بيطاط، وحسين ايت احمد وكان ذلك يوم 22 أكتوبر 1956م، وكان الهدف من ذلك القضاء على زعماء الحركة الوطنية و قيادي ثورة التحرير وقد أطلق سراحهم بعد توقيع معاهدة إيفيان يوم 18 مارس 1962م ³ .

في حديث للمجاهد "احمد أبو شعيب" في حديث صحفي له عن مسيرته النضالية داخل السجون والمعتقلات الفرنسية فيقول : "باني وجدت دروبا أخرى في النضال طيلة خمس سنوات إذ عملت على تأسيس خلايا تابعة لمجمع المحامين الذي كان يعمل من اجل الدفاع عن قضايا المناضلين" ، كما يروي كذلك القيام بحركات احتجاجية ضد أحكام الإعدام التي كانت تصدر في حق بعض المناضلين ، وكذلك الإضراب عن الطعام كما حدث سنة 1958م ، و يذكر أن السجون لم تشل عملهم السياسي كما أن السجون تعتبر ورقة ضغط تستغلها جبهة التحرير الوطني في صراعها مع الاستعمار لاسترجاع السيادة الوطنية ⁴ .

¹ - صالح بن القبي: عهد لا عهد مثله او الرسائل التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،

2004 ، ص ص 177-178

² - الرصد :المرجع السابق ، ص 36

³ - عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 172 .

⁴ - الراصد: المرجع السابق ، ص 35 .

كما إن إدارة السجون العليا تحتم على الإدارات الفرعية بإلزام الأمن والاستقرار داخل السجون ، مما أدى ذلك إلى زيادة عمليات المشاغبة والفوضى التي يقوم بها المناضلين في السجون لزيادة عدد الحراس وتخفيف القوة والضغط عن جيش التحرير الوطني ، ومضاعفة حجم الكلفة المالية للحرب بالنسبة للعدو والمس بسمعته في المحافل الدولية، ولقد حثوه على انتهاك حقوق الإنسان ، وقانون الحرب لتصبح ورقة رابحة في يد قيادة الثورة التحريرية ، كما تمثلت كذلك في دعم الثورة ماديا من خلال اقتسام الحوالات التي تأتي إلى السجناء من أهلهم أو من أعمال يقومون بها داخل السجن، فالبعض منها يذهب إلى الثورة تدعيما لها حتى وهو مسجونين ، وتبعث للقيادة عن طريق احد الزائرين ، كما تجمع لهم الأدوية التي يتبرع بها " الصليب الأحمر" عليهم¹ .

كما تقوم الطبقة المثقفة من الشخصيات النضالية داخل السجون بتعبئة وتنقيف المساجين من حولهم ، فتقوم بتسجيل وتصنيف الرجال حسب مستوياتهم الثقافية ، ثم تقوم بإلقاء دروس لكل مستوى ، وبفضل هؤلاء أصبح لكل منهم أن يقدر على كتابة ومراسلة أهله وذويه ، فمنهم من بلغ المرحلة الثانوية ومنهم كذلك من بلغ المرحلة الجامعية، فالأطباء والصيادلة يلقون دروسا حول اختصاصهم في الطب والإسعافات الأولية ، والسياسيون يترجمون جميع الصحف التي تدخل إليهم² .

وكما ذكرنا سابقا فإن قيادة الثورة التحريرية اقتحمت هذه السجون بكل قوة للوصول إلى مناضليها ومساعدتهم عند محنتهم هذه، فقد حثت على الترابط والتلاحم بين السجناء ، وتمتين هذه الروابط لكي لا يسهل على جنود الاستعمار من الاستخفاف بقوة ورجال الثورة التحريرية ، فقد كلفت الكثير من المناضلين في الخارج والداخل للدفاع عن المساجين في الوطن ، وقد تعرض العديد منهم إلى الاغتيال كما حدث للمحامي

¹ - صالح بن القبي: المرجع السابق، ص ص 189-190

² - محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص 21 .

الجزائري " ولد عودة" بباريس ¹، في 13 ماي 1959م²، كما لعبوا دورا كبيرا في الإيصال والتواصل بين المناضلين وقادة الثورة التحريرية ، فقد كانوا يأتونهم

¹ -

، ،

² -

، : 1962-19545 - ، 2004 ، 36 . -

بأخبار وأعمال الثورة ، وعن هجومات الثوار على المراكز والثكنات العسكرية،-مدى نجاح الثورة -.

بالإضافة إلى ذلك فقد شكل المساجين الجزائريين في السجون لجان بتعليمات من قيادة الثورة ، وكانت مهمتها الدفاع عن المساجين ، والمطالبة بالحقوق السياسية لهم¹.
مما سبق يتضح لنا بان السجون الفرنسية التي أقامتها فرنسا في الجزائر للزج بالوطنيين قبل وبعد الفاتح من نوفمبر بها لم تكن من عزيمة هؤلاء الأبطال ، بالرغم من قساوة المعاملة وإنتهاك لحقوق الإنسان إلا أن هذه السجون مختلفة باختلاف إختصاصاتها كما ذكرنا سابقا فمنها ما هو خاص بالسياسيين ومنها ما هو خاص بالعسكريين ومنها ما هو خاص بالإعدام كسجن وهران و سركاجي ومنها ما هو خاص بالمحكوم عليهم بالإعدام كسجن الكدية أو الأعمال الشاقة كقصر الطير .

كما يتبين لنا مدى ما قام به زعماء الحركة الوطنية من عمل وجهاد من اجل تحقيق الاستقلال وما ضحى به من غالى نفيس وما قاموا به لمواجهة وصد العدو الاستعماري على الجزائريين الضعفاء وما قاموا به داخل السجون من تلاحم وتكتل وروح أخوية وتعاون في هذه السجون إيماننا بقضيتهم الأولى ألاء وهي الحرية والاستقلال و كما أنهم قاموا بتشكيل العديد من اللجان والاهتمام بالسجناء من تعليم وزرع روح أخوية بين السجناء وتوعيتهم بالهدف الأسمى الذي يحاولون الوصول إليه بكل الوسائل والطرق حتى ولو كلف أغلى ما يملكون وكيف كان هؤلاء الرجال يتعاملون و يوفقون بين أعمالهم داخل السجن وكيف كانت صلتهم برجال الحركة الوطنية والثوار خارج السجون .

الفصل الثاني

الفصل الثاني: التعذيب في السجون الفرنسية بالجزائر

المبحث الأول: انواع التعذيب

- التعذيب الجسدي

- التعذيب النفسي

المبحث الثاني: اساليب التعذيب

- التفجير والتجويع

- الاستيطان

- الابداء الجماعية

- التنصير

-قانون الاهالي

-التعذيب البوليسي

المبحث الأول: أنواع التعذيب:

لقد تنوعت وتعددت أنواع التعذيب الذي مورس في حق الشعب الجزائري منذ أن أحكمت فرنسا سيطرته على أغلب الأماكن الجزائرية، وبذلك مارست أبشع أساليب التعذيب والتتكيل بالشعب الأعزل الذي قاومها مدة مئة وخمسة وعشرين سنة، فأحكمت عليه الخناق بكل الأساليب والوسائل لإحتواء الشعب والأرض، وإعتبارها قطعة فرنسية لا تتجزأ منها، وقد مارست أنواعا شتى من التعذيب منها الجسدي والنفسي وغير ذلك ، وقد كانت تمارسها بكل قوة وعنف وتفنن .

1- التعذيب الجسدي

مارس الاستعمار الفرنسي الكثير والعديد من الأنواع لتعذيب الشعب الجزائري قبل وأثناء الثورة، ومنها:

أ - الضرب:

لقد إستعمل الاستعمار الفرنسي أساليب البطش والضرب باليد ، كالصفع واللكم وإستعمال الأرجل ، أو أدوات خاصة كالعصي والقضبان الحديدية وأخماس البنادق أو السياط.... ، وقد كان هذا الضرب لا رحمة فيه ولا شفقة فقد تلقاه المسجون من المضليين أو اللفيف الجانبي ، وكانت تستعمل فيه كل الوسائل في كامل أجزاء الجسم ، فقد كانت توجه ضربات إلى الوجه والقص(الغضروف الذي يتوسط القفص الصدري) ، ثم الأضلاع والكبد والكليتين، كما توجه اللكمات إلى الطحال والمعدة، فالكثير من المساجين أصيبوا بالبنكرياس، أو مرض السكري أو تمزقات في غشاء المعدة ، وإذا كان الجرح ناتجا عن الضرب فانه بعد أيام أو شهور يلتأم ، أما الكسور فقد تلتئم بعد مدة زمنية من إستعمال الجبائر والأدوية ، لكن أثارها تبقى مسببة له تشوهات ، أو تؤلمه في فصل الشتاء ، أما كسور الجمجمة فإنها لا تلتئم أبدا.

وإذا كانت هذه الأفعال تحط من كبرياء الإنسان وتسبب له إحباط ، فما بال الذي أنهكه التعذيب ولا يعرف مصيره إلى أين؟¹ .

وقد كان أول أسلوب للتعذيب والإقرار بالضرب واعتباره أول الأمور وأسهلها، نذكر منها قصة جندي كتب رسالة يقول فيها عن بشاعة ودناءة الجند رمّة الفرنسية وتقننهم في ضرب و إرغام المواطن الجزائري على الاعتراف بما لا يعرفه فيقول : "أثناء المساء إستدعى مسئول الجندرمة من الذين كانوا بالبرج لمشاهدة إحدى عمليات التعذيب والاستجواب ، وكان الجندرمة يعذبون اثنين من العرب القي عليهما القبض في ذلك المساء، أما عملية التعذيب فكانت على نوعين : النوع الأول هو تجريدهم من ملابسهم وغل أيديهم وراء الظهر، ثم وضع رؤؤسهم في مرجل من الماء ولمدة طويلة لإرغامهم على الكلام ، أما النوع الثاني فقد كان هذه المرة تعليق كل واحد منهما بطريقة فضيعة ثم إشباعهم ضربا بالكلمات"² .

فالضرب يعتبر أحد أنواع التعذيب التي مارسها جلادو السلطات الاستعمارية في حق الشعب الجزائري باعتبارها الطريقة المثلى والسهلة لتعذيب هذا الشعب لاستجوابه وهي أولى الطرق للاستجواب عند الجلادون وأمتعها بالنسبة لهم .

ب -الكهرباء:

أستعمل الكهرباء كأداة ضغط وإقرار للجزائريين المسجونين، فقد كانت القوات الاستعمارية تمارسه بكل ما أوتيت من قوة، فقد كانت الأداة المفضلة لديها على حد قول الجنرال اوساريس : " كانت المفضلة عند الجنود الكهرباء...."³ ، وذلك لأنها كانت لها نتائج قوية على الاعتراف، كما أنها تترك أثارا جسيمة على المعتقلين

¹ - علي خلاصي: "أساليب التعذيب والتكيد التي مارسها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1954-1962"، التراث ، ، المرجع السابق ص ص 195-197 .

² - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص 88-89 .

³ Aussarasses paul: services spsiaux.algerie 1955/1957 . paris Perrin 2001 p 32.

وتخفي آثار التعذيب في جسم الإنسان لكي لا تكشف للهيئات الدولية الجرائم التي تتبعها السلطات الفرنسية¹.

وتتم هذه الأفعال بأن يوضع الشخص فوق طاولة حديدية ويرش بالماء ويوضع السلك الكهربائي على الأذنين كمرحلة أولى ثم يوضع على أجهزته التناسلية، ويطلق على آلة توليد الطاقة الكهربائية في التعذيب اسم جيجن "gégène"².

فالكهرباء هي كذلك احد انواع التعذيب التي كانت تمارس في حق المساجين، فهو تفنن ودراسة واحد انواع التعذيب المجدية لاقرار والاعتراف بكل ما قام به المسجون او المشتبه به ، وما لم يقم به كذاكوما يقال له بان يقول ، لان هذا النوع له اثر كبير على الأجهزة العصبية والماغية للإنسان، فما بال من يجعل له هذه الآلات والأدوات لتعذيبه وخاصة عند وضعها في اماكن حساسة من جسم الرجل أو المرأة .

ج- الماء والصابون:

يعتبر الماء أحد أنواع الإستتطاق والتعذيب، ويستخدم على ثلاث مراحل أولها يتم إدخال الماء إلى البطن مما يحدث آلام حادة تفقد الشخص على قدرة المواصله والصمت وربما يؤدي إلى الغثيان ، وثانيها يتم إدخاله في مغسل أثناء الليل عندما يكون الجو باردا، وثالثها يتم ربطه في لوحة طويلة ثم يقلب إلى الأسفل حتى يغطس رأسه في المغسل لمدة زمنية، ثم يرجع إلى الأعلى ، وتكرر العملية لمرات حتى يعترف³.

¹ - Jacques Derques : "torture un temoignage inedit". l'express. 30/11/200. P57.

² - Pierre. Vidal-naquet : les crimes de l'armee francaise. Edition Maspero .paris.1975.P173

³ بيير هنري سيمون : ضد التعذيب في الجزائر، دارالعلم للملايين بيروت، 1957، ص51

كما أن عملية الماء تتم بغطس رأس المسجون في حوض مملوء بالماء لمدة حتى تمتلئ بطنه ثم يخرج ويطلب منه الإقرار بالتهم المنسوبة إليه بعد أن يصعد الجلادون فوق بطنه ليخرج الماء من كل فتحات جسمه، وكذلك يستعملون أسلوباً آخر وهو وضع الأنبوب أو الخرطوم في فمه ثم تفتح الحنفية وتحت الضغط تمتلئ بطنه ، أو وضع الإسفنج على فمه وفتحات الأنف ثم يصب الماء على الإسفنج ليمر عن طريق الفم مع الهواء إلى البطن وعندما يمتلئ البطن ينهال عليه الجلادون بالأحذية إلى البطن لإخراج الماء.

كما أنهم يرمون السجناء في المجاري وقنوات صرف المياه وأيديهم مغلولة، أو يعرضون في قفص تحت المطر عرايا لعدة أيام حتى يتجمدون من البرد¹، فهذا النوع من التعذيب يؤدي إلى أضرار في المعدة والشرابين والأذنين .

د-الحرق بالنار:

وتستعمل هذه الطريقة لإنتراع الأسرار بالقوة وتمر على عدة مراحل إشعال آلة اللحام بعد ضبطها على درجة إذابة الرصاص (327°) ، ثم توجه إلى الصدر أو البطن ليحترق به متوسط سمك جلد الإنسان ثم تقرب الفوهة شيئاً فشيئاً مع طلب الاعتراف بالتهم المنسوبة إلى السجين حتى ولو لم يرتكبها ثم تعاد العملية في أماكن أخرى للجسم أما الطريقة الثانية فهي عملية تسلية حيث يوضع السجين في زنزانه يكون فيها الجنود يتلهون بالسجائر ثم يكون مكان الإطفاء في جسده ، وإذا يكشف لك احد الذين تعرضوا لذلك يشمئز قلبك من المشهد.

كما توجد عملية إدخال القضبان الحديدية التي وضعت فوق النار إلى أن تحمرت ثم تدخل في فم السجين ليموت، مثلما وقع مع الشهيد العربي بن مهيدي .

¹ - علي خلاصي: "أساليب التعذيب والتككيل التي مارسها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1954-

1962"، التراث، ، المرجع السابق، ص ص 199-200

وهناك طريقة أخرى يربط فيها السجين بواسطة حبل في سقف حجرة، و يطلب منه الاعتراف بالتهم ثم ينزل رأسه على موقد من نار فيحترق¹، و هناك وسيلة أخرى، إذ ينزع المسجون ملابسه ثم يدهن بالوقود بعد ربط يديه ورجليه ثم يضرم النار في جسده لإحداث إلتهابات في جسمه تدفع به للإعتراف دون أن يشعر².

وهي كذلك احد الطرق التي مورسة على المساجين وهي طريقة تشمئز منها القلوب كما انها تركت اثار حتى بعد الاستقلال في اجسام المساجين ومن هؤلاء الذين تعرضوا لهذا النوع من التعذيب لم يقرأوا ولم يفصحوا عن ما مورس في حقهم لانها تعتبر نقصا من كرامتهم مما جعل الكثير من الشهادات الحية بأن تمتنع عن الافصاح بهذه الجرائم التي انتهكها المستعمر في حقهم ، ومنهم من احدثت له تشوهات جسدية لا تلتئم بمرور الايام وهو مايبقى وصمت عار على ماقامت به الدولة المتحضرة في حق الشعب الهمجي كما انه احد الطرق التي اعدت بحياة المناضلين والمجاهدين الجزائريين .

هـ- تسليط الكلاب على السجناء:

لقد كانت الكلاب مدربة وذات نوعية خاصة، فهي تكون إما دنماركية أو ألمانية، وهي مدربة على إرغام السجناء و المعذبين على التحدث والبوح بالأسرار ، أو على الإسراع في تنفيذ الأعمال الشاقة فبمجرد رؤية السجناء ، تبدأ هذه الكلاب بالزجر، وتبدأ فيه ضحكات الجنود ، ثم تبدأ بنهش أرجل وأيدي السجناء. ويذكر الحاج بن عباس دلولة" إلى أن الكلاب تسرح في غرف التعدي ، في الوقت الذي يكون فيه الإنسان مصلوبا وبين الحين و الآن يطلب منه الإنقضاض على ضحيته" ، كما أن أخطر و أخس الأعمال التي دربت عليها هي ممارسة الأعمال القهر و التعذيب الوحشي للسجين ، لا لشيء وإنما لتسلية رجال المظلات و بعد ذلك يؤخذون إلى ساحة العلم وهم مجردون من ملابسهم ومخلقون رؤوسهم وشواربهم و

¹ -نفسه، ص ص 198-199 .

² - بيير هنري سيمون، المرجع السابق ، ص 57

لحيهم و يطلب منهم إسم سيدهم (الكلب) ثم المخلة بالحياة حتى يطلب منه الإنحاء في وضع السجود ويقوم الكلب بالفعل الحيواني، والويل لمن إمتنع عن السجود ، وهذا ما وقع للشهيد أحمد بوشامة¹ .

فالجلادون يمارسون كل ما يخطر على بالهم حتى الكلاب البولسية والمدرية أستعملت لتعذيب هؤلاء السجناء ، فهذا النوع من التعذيب يحط من كرامة الانسان و يجعل من مورش عليه هذا العمل اللإنساني ابكم لا يتكلم او يدافع عن حقوقه حفضا لكرامته امام الناس ولايستطيع الاعتراف بالتعذيب الذي مورش عليه مخيفة العار .

و-الحديد والزجاج:

تدق المسامير في أجسام المعتقلين وتسليخ جلودهم، ثم يوضع الملح على مكان الجرح ، كما يقوم الجلادون بإقعاد السجناء على قارورة الزجاج بعد دهن فوهتها وجرّد المسجون من كل ملابسه وإرغامه على القعود عليها بقوة وعنف. لقد استعمل الجنود كل الوسائل التي لا يتصورها العقل الإنساني في الشعب الجزائري الأعزل²، بكل الطرق اللإنسانية والتهكئة والبشعة في حق هؤلاء المعتقلين البؤساء ، فالمسامير والزجاج ترك في أجسامهم تشوهات منها ما إضمحلت بمرور الأيام ومنها مازالت تسبب له ندبات في جسمه تذكره بما قام به المستعمر الفرنسي في حقه .

ي-الحبل:

يستعمل الحبل لربط السجين من يديه و رجليه إلى الأعلى مع بعض، ثم يرفع إلى الأعلى لمدة طويلة، مما يؤدي إلى كسور كذلك يتم ربطه من يديه بعربة ورجليه

¹ - علي خلاصي: "أساليب التعذيب والتككيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1954-

1962"، التراث، ، المرجع السابق، ص ص 201-202

² - جعفر رماضنة "انواع واساليب التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر ابان الثورة

التحرورية - الولاية التاريخية السادسة نموذجاً- " رسالة ماجستير نوقشت بجامعة

باتنة، 2005-2006 ، ص 111

بعربة أخرى عكس الاتجاه ثم تمشي السيارتين فينقسم السجين إلى أطراف فيموت¹.

ل-الجوع والعطش:

يقوم الجنود بتجويد السجين لإرغامه على الإعراف بأي شيء يعرفه أو لا يعرفه فيضعونه في زنزانة لوحده ويمهل ويمنع عنه الماء والطعام لعدة أيام.² كما توجد العديد من الوسائل التي قام بها الجند ضد المساجين الجزائريين قصد إقرارهم والتمثيل بهم ، غير الأشياء التي ذكرناها سالفاً ، ومن هذه النواع كذلك الضرب بمؤخرة البنادق وكسر الأيدي والأرجل ، والرمي من أعالي الجبال معصمي الأيدي ومغمضي الأعين ، كذلك ربط المسجون في ذيل الحصان وسحبه حتى الموت ، أو دفعه وسط مجموعة من الكلاب البوليسي ة فتتقض عليه وتمزق جسمه أشلاء ، أو إرغامه على حفر قبره ودفنه فيه حتى الرأس ويضل يعاني الحرارة والرطوبة والجوع والعطش حتى الموت ، وغيرها من الأساليب التي ارتكبت من طرف المضليين في حق المساجين الجزائريين³.

فكل هذه الانواع والطرق التي عذبت بها السلطات الاستعمارية المعتقلين والسجناء للإقرارهم على أشياء يعرفونها أو لايعرفونها لما قاموا به ضدهم أو يقرونه عن امر من الامور ضد السلطة الاستعمارية او أشياء لاعرفونها ليثبتوا بأنهم على حق فيمسكون بعدة اشخاص ويودانو على انهم من قاموا بهذه الافعال والاعمال وتمارس في حقهم كل هذه الطرق ومنها ماهو للمتعة كتصيط الكلاب والحبل ، ومنها ما يدل على فضاة وقسوة الجلادون في التعامل مع كل من يخطئ في حق السلطات الاستعمارية .

2- التعذيب النفسي :

¹ -بيير هنري سيمون : المرجع السابق ، ص 52

² -جعفر رماضنة : المرجع السابق ص 111

³ -جمعية أول نوفمبر: الثورة الجزائرية أحداث وتأملات ، المرجع السابق : ص 94

إن هذا النوع من التعذيب له أثر كبير على شخصية المسجون، فمنهم من يكون إيمانه ضعيف ولا يطبق الصبر ، و هذا المسجون يعتبر الأسهل عند الجند الفرنسيين في الإقرار عكس الذي يكون قوي العزيمة مؤمنا بالقضية ، وهذا النوع يستخدم عند ضباط بسلوكيين للإجبار على الاعتراف بالوسائل النفسية¹ ، أو يتخلى هذا المسجون (الضعيف) عن مبادئه و يصبح عميلا للقوات الفرنسية فيصبح دليلا أو مرشدا لها أثناء عملية التمشيط ، وتلجأ هذه العملية إلى تحطيم نفسية الشعب الجزائري ، ومن أمثال هذه الحرب النفسية أن يؤتوا بزوجة المسجون أو إحدى بناته ثم يمارس عليها الجنس تحت أنظاره مما يؤدي إلى إنهيائه² .

كما إتبعته السلطات الفرنسية سياسة جهنمية لبعث الشك والريب في صفوف الشعب الجزائري حتى باتت مقتنعة بأن إلقاء القبض على أي مواطن جزائري يعتبر في صفوف جيش التحرير ، فقد قامت بأسلوب ضرب الناس ببعض ، فتقوم بإلقاء القبض على أحد المواطنين المشبوه بهم و يقومون بتعذيبه إلى أن يقر بأسماء أشخاص من أقاربه أو جيرانه أو أصدقائه في العمل على أنهم زملاؤه أو من أهله وذلك من باب السؤال فقط ، لكن السلطات الفرنسية تقوم بالإتيان بهؤلاء الأشخاص إليه وتوقع الوشاية بين الطرفين، مما يؤدي إلى زعزعت الثقة بين السكان والأهالي ، فيؤتى بالواشي معصب العينين، و يقال للآخر: إن هذا الشخص يقر بأنك من الثوار فينكر الثاني ذلك مع انه يفرض على الواشي الصمت

فإن لم يقر المتهم فإنه يشرع المعصم على الواشي الذي كان في حساباته أنه شخص مقرب منه مما يؤدي ذلك بضرب الأهالي بعضها ببعض وزعزعت الثقة في نفوس الأشخاص كما تقوم السلطات عند معرفتها بأحد هؤلاء الأشخاص الموجود عندهم في إحدى المعتقلات أو السجون فتقوم بفصله في زنزانة انفرادية ، وهذا ما حصل للكثير من المجاهدين الأشداء إذ فقدوا ثقتهم في نفوسهم.

¹ - بيبير هنري سيمون: المرجع السابق، ص 21

² - نصر الله فريد: المرجع السابق ، ص 46

وهذا ما يؤدي إلى حدوث إختلالات في صفوف الثوار الذين أعدت لهم خطة محكمة من طرف العدو الفرنسي فحصلت الكثير من التصفيات، وخاصة في صفوف التلاميذ والطلبة الذين نشرت فيهم القوات الفرنسية روح الخبث والمكر بين أفرادها وفي صفوف جيش التحرير الوطني كذلك فقد اعتقد في كثير من الرجال بأنهم خونه وعملاء للجيش للفرنسي و هم في حقيقة الأمر دس وسم نشره الجيش والسلطات الفرنسية بين افراد الشعب الجزائري¹.

كما قامت كذلك بعدم ضرب و احترام بعض المساجين عن غيرهم مما يثير خيفة المنظمات السرية في المعتقلات والسجون وشك في أمرهم على أنهم خونة مما يؤدي إلى خلط أوراق الشعب و جيش التحرير الوطني ، بالإضافة إلى ذلك فقد قامت السلطات بإخراج المساجين وتسريحهم أو منحهم عطل دون غيرهم وكلها أساليب جهنمية لا رحمة على المسجون وإنما بعث روح الشك في صفوف الشعب والثوار وقد بقيت آثار هذا التعذيب في نفوس الكثير من المجاهدين إلى اليوم، إن كانوا أحياء بعد تعرضهم إلى التعذيب بعد انتهاك حرمة زوجته أو أخته أو أمه ، ومنهم من لم يتكلم خوفا عن عرضه، وبقي الكثير من هؤلاء المساجين لا يبوح بأسرارهم و أصبحت لهم عقدة إلى يومنا هذا².

¹ - صالح بن القبي : المرجع السابق، ص 153 .

² - صالح بن القبي : المرجع نفسه، ص ص 153-158 .

المبحث الثاني: أساليب التعذيب

لقد تنوعت وتعددت أساليب الاستعمار الفرنسي في تعذيب الشعب الجزائري فمن وصوله أرض الوطن وهو يباشر في عمليات القتل والتعذيب والتشريد، ومن هذه الأساليب :

1 -التفجير والتجويع :

اتبعت فرنسا هذه السياسة لإخضاع الشعب الجزائري لسلطتها وسيطرتها فاتبعت أسلوب التجويع و التفجير وذلك بحرق الأراضي الزراعية والممتلكات الخاصة والاستحواذ علي المؤن والأغنام وطرد السكان إلي الصحاري والجبال الخالية وأعطيت هذه الأملاك إلي المستوطنين الأوروبيين الذين أصبحوا سادة الجزائر وسكانها الأصليين أصبحوا عبيد لهم¹.

2-الاستيطان:

فبعد عملية السلب والنهب والتجويع للجزائري ن منحت هذه الأملاك إلى المستوطنين الجدد الذين أحكموا سيطرتهم علي الأراضي الخصبة والسهول الصالحة للزراعة، وأصبح الجزائري صاحب الأرض عاملا فيها، وقد بلغ عدد المستوطنين سنة 1839 خمسة وعشرين ألف مستوطن، وقد سهلت السلطات الفرنسية هذه المهمة للأوروبيين ومنحتهم إمتيازات مغرية للهجرة إلى الجزائر².

3-الإبادة الجماعية:

لقد شرعت القوات الاستعمارية في عملية قتل الجزائري منذ دخولها الجزائر، وقد أبادت قرى و مداشر عن آخرها فقامت بالتقتيل والتشريد بغية سيطرتها على أغلب المناطق الجزائرية ومنح هذه المناطق للأوروبيين، واستعملت كل الوسائل الشرعية وغير الشرعية لذلك أنجزت منذ دخولها الجزائر ، فقد قامت بالعديد من

¹ - جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف

الوطني للمجاهد ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، 1994، ص117

² - ابو القاسم سعد الله : ابحاث واره في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزء

الثاني ، الجزائر ، 1986 ، ص77

المجازر الرهيبة وعمليات الإبادة الجماعية، ففي سنة 1830م قامت القوات الفرنسية بعملياته رهيبة سميت بمذبحة البليدة التي لم يترك فيها شجر ولا حجر إلا وسحقته من أطفال ونساء وشيوخ ورجال عزل ...¹ ، كما نجد كذلك عمليات الذبح لكل سكان القرية وكذلك نجد مذبحة سكان الزعاطشة سنة 1949م بعد ثورة الشيخ بوزيان²، وبعد تغلب قوات الجيش على الشيخ وأتباعه، نزلت القوات الفرنسية على الواحة وقامت بجرائم يندى لها الجبين، وقامت بشنق حوالي (1500 شخص) أمام الملاء³.

كما نجد كذلك مجازر 8 ماي 1945، والتي ابتدأت المظاهرات بكل من سطيف وقالمة وخراطة واستعمل فيها الجيش الفرنسي كل الأساليب الوحشية والأسلحة المحرمة دوليا بعد أن وعدت فرنسا الجزائريين بأنه لو تغلبت فرنسا على النازية تمنح الجزائر استقلالها فأقحمت الشعب الجزائري في حرب لا تعنيه، ولكن بعد أن إنتصرت فرنسا وحلفائها على النازية، راح الشعب الجزائري فرحا بهذا الانتصار (لأحباب) فرنسا المنتصرين وآملين في الإستقلال لكن نتج عن ذلك العكس فقد واجهته و قامت تطبيق قوتها على الشعب الأعزل ونفذت عملية الإبادة بالقنابل والرشاشات والعصي والأسلحة المحرمة دوليا. وقد بلغت هذه المجزرة عن قتل 45 ألف جزائري، و إختلفت تقديرات الصحف والسلطات الفرنسية والشعب الجزائري على التقديرات التي خلفتها هذه المجزرة الرهيبة⁴.

4-التنصير:

وعلى خلاف ما قامت به فرنسا في الجزائر من جرائم قتل وذبح ومجازر في حق الشعب الجزائري لم يكفها ذلك بل اعتمدت أسلوب آخر هو محاولة القضاء

¹ جمال قنان : المرجع السابق، ص 115 .

² - الشيخ بوزيان: كان من موظفي إدارة الأمير عبد القادر بالمنطقة

³ - يحي بوعزيز: المرجع السابق ص 85

⁴ - مصطفى الأشراف :الجزائر الأمة والمجتمع ،الترجمة : من الفرنسية حنفي بن عيسى،

المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، ص 334

على الدين الإسلامي الذي إعتبرته ركيزة النضال والصمود في وجهها، فبعد عملية القتل والتجويع و التفجير إعتمدت هذا الأسلوب لجلب ضعاف القلوب... المجاعة والفقراء بعد عملية إقناعهم بأن المسيحية متسامحة وأنها هي الحق وذلك بالاهتمام بهم وإقناعهم بالتخلي عن الإسلام و الدخول في المسيحية، وقد كانت الحملة الفرنسية عند انطلاقها من فرنسا متجهة إلى الجزائر، فقد باركها باباوات فرنسا على أنها حملة صليبية إلى الأرض العربية، وكما أنها قامت بتحويل الكثير من المساجد الشهيرة في الجزائر إلى كنائس وأديرة للدعوة المسيحية . ومنها نجد جامع القصبة الذي أصبح يسمى كنيسة الصليب المقدس وجامع كتشاوة الذي أصبح كاتدرائية الجزائر، كما أنها هدمت الكثير من المساجد ومنها ما أصبح كذلك لصالح الجيش الفرنسي¹.

5-قانون الأهالي:

في سنة 1871م أصدرت السلطات الإستعمارية العديد من القوانين سميت على الأهالي والتي فرضت عليهم وخاصة بهم ، لفقهم وتعذيبهم وللحد من حرياتهم وسميت بقانون الأهالي أو الأندجينا. فالدكتور أبو القاسم سعد الله عرفها على أنها مجموعة من القرارات والإجراءات الإستثنائية أصدرها الفرنسيون لقمع الشعب الجزائري وإبقائهم تحت سلطتهم...².

أما الدكتور جمال قنان فعرفها: هي مجموعة من العقوبات الخاصة تحددتها قوائم (تزداد وتنقص عدد المخالفات المسجلة فيها حسب الحاجة والضرورة) ويعاقب عليها بالحبس أو الغرامة ، وهي نوع من المخالفات التي ينص عليها القانون العادي ولا يعتبرها من المخالفات³.

6- التعذيب البوليسي:

¹ - أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية 1830-1900 ،المرجع السابق ، ص ص 82-84

² - نفسه، ص 90

³ - جمال قنان : المرجع السابق ، ص 126

لقد كان التعذيب البوليسي يمارس في حق أي جزائري يقوم بأعمال سياسية أو يبدى أفكارا وطنية . وكانت لهذا الأسلوب من التعذيب صلاحيات مطلقة في التعذيب والقتل دون مراقبة أو حساب، وهذه الحقوق تمتعت الفرنسي في الجيش بالتفوق في التعذيب و القتل بأبشع الأساليب و أفضعها.¹

وبإندلاع الثورة التحريرية إختلفت أساليب التعذيب الفرنسية للجزائريين حيث إزدادت عنفا وتفننا عن السابق لإخماد هذه الثورة التي تعتبرها غير شرعية وأصحابها مجرد مرتزقة وخارجين عن القانون، فقد إعتمدت لإخمادها على العديد من الأساليب نذكر منها :

أ - إعتقال الوطنيين و محاكمتهم

فقد قامت السلطات الفرنسية بإعتقال السياسيين والوطنيين وحل الأحزاب السياسية إبتداء من 5 نوفمبر 1954م قامت بحل حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وأخذت بالزج بأصحابها في السجون والمعتقلات والتتكيل بهم دون محاكمة أو سبب ، وكان كل من يحكم عليه أو تحرز عنده قطعة سلاح بعد تفتيشه يقومون بسجنه من ثلاثة إلى خمس سنوات مع الغرامة والنفي خارج الوطن.²

ب القمع:

إستعمل الجيش الفرنسي كل أساليب القمع الوحشية للقضاء على الثورة والثوار، وأستعمل كافة الوسائل لذلك فقد دمر أريافا عن آخرها كما أباد قرى ومدائن لكي لا يجد الثوار أي مأوى أو ملجأ أو من يقدم له المؤونة ، حيث إستعمل في قمع الثوار الطيران الذي كان يرمي بوابل من القنابل على القرى و المداشر

¹ يحي بوعزبز : المرجع السابق، ص 192

² - احسن بومالي : المرجع السابق ، ص ص 322-323

والجبال وكذلك المدافع وقذائف مختلفة الأنواع، والأحجام وكذلك أستخدم في الأماكن القريبة من البحر المدافع البحرية لقمع الشعب والثوار¹.

ج - المناطق المحرمة:

بعد إندلاع الثورة التحريرية عمدت قوات الاحتلال الفرنسي على فرض إخلاء القرى والمداشر القريبة من الجبال ومأوى الثوار لمحاولة القضاء عليها، فقد فرضت هذه المناطق المحرمة أول مرة في منطقة الأوراس بإعتبار هذه المناطق الأولى في ميلاد الثورة الجزائرية، فقد قامت قوات الإحتلال برمي مناشير من طائرات إلى الأهالي والسكان في القرى لإخلاء تلك الأماكن وقد بلغ عدد سكان تلك القرى حوالي (200.000) نسمة ومنحتهم ثلاثة أيام لإخلاء البلاد، لكن دون جدوى فمنحتهم ثلاثة أيام أخرى على إعتبار أنها غير كافية، لكن ما خرج من تلك القرى سوى العدد القليل من سكانها²، كما قامت قوات الإحتلال بإقامة هذه المناطق المحرمة على الحدود بعد فشل حكم قبضتها على هذه المناطق وخاصة على الحدود التونسية وخاصة بعد إقامة الخططين المكهربين شال وموريس أضافت إليهما أقامت خطا آخر يسمى بخط الموت، وقامت بتلغيمه وقد عانت ولا تزال تعاني منه الجزائر إلى يومنا هذا لوضع ألغام وفقا لمخطط لم تسلمه السلطات الإستعمارية إلى اليوم³.

¹ - نفسه، ص 174-175

² - نفسه، ص 178-179

³ - يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 226

د- جرائم اليد الحمراء :

قام المستوطنين الأوربيين في الجزائر بعد قيام الثورة التحريرية بتأسيس المنظمة بعد أن شاهدوا خلال السنوات الأولى من الثورة أنها ثورة حرية و إستقلال ، وخوفا من ذلك قاموا بتأسيس هذه المنظمة سنة 1956م تهدف إلى القضاء على الشخصيات البارزة في الجزائر والدول الأوربية، أي أصحاب القرار الثوري من الجزائريين في الخارج، وقد قامت بأعمال كبيرة في الخارج نذكر منها أنه يوم 1 أوت 1956م قامت بمجزرة رهيبة راح ضحيتها 70 شخصا في منطقة حي القصبة بعد تنفيذ عملية فدائية بباب الواد، كما اغتالت في فيفري 1956م الطالب زيدان بلقاسم ردا على العمل الفدائي الذي استهدف رجال الأمن المتطوعين، كما قام رجال هذه المنظمة أو العصابة بمتابعة مناضلي الثورة و اغتيالهم لإرسال الرعب والخوف في قلوب الثوار، محاولة للحد من نشاطاتهم داخل وخارج أرض الوطن¹.

5- المنظمة السرية المسلحة (OAS):

هي منظمة إرهابية تأسست في جانفي 1961م وبدأت أعمالها في فيفري ولم تظهر في الجزائر إلى غاية مارس 1961م وكان قادتها من الجنرالات الفرنسيين و الغلاة المستوطنين الأوربيين وقد عين شال رئيسا لها، ولكن بعد سجنه ونقله إلى باريس عين زميله سلال رئيسا لهذه المنظمة، وقد كانت لها فروع في فرنسا واسبانيا ومن أعمالها وضع سيارة مفخخة في ميناء الجزائر في سنة 1962م راح ضحيتها حوالي 200 شخص جزائري².

6- الأسلحة الفتاكة والمحرمة:

لقد إستعمل الإستعمار الفرنسي أسلحة متطورة ومحرمة دوليا قي قتل الشعب الجزائري التي أدت بحياة الكثير من الأبرياء ومن هذه الأسلحة التي استعملتها نجد

¹ - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ، الطبعة الأولى ، الجزء الثالث ، دار البعث ، قسنطينة ،الجزائر ،1991، ص 178-179

² - عثمان الطاهر عليه: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 1996، ص 204

القنابل النابالم كما نجد أنها قامت كذلك بحرق العديد من القرى والمداشر برمي هذه القنابل المميتة على سكان تلك المناطق¹.

ومما سبق يتضح لنا بأن فرنسا قد قامت بشتى أنواع التعذيب لتفرقت وتشتيت الشعب الجزائري وفك الترابط والتلاحم السائد بينهم ومن أجل ذلك استعملت أنواعا للتعذيب منها النفسي الذي كان له الأثر الكبير حتى بعد الإستقلال .

أما التعذيب الجسدي الذي أستعمل فيه الضرب والكهرباء والماء والصابون ولحرق بالنار وتسليط الكلاب وغير ذلك فمن هذا نستنتج مدى صبر وقوة الرجال على التحمل من الإستقلال كما نستخلص مدى دناءة الجلادون ومدراء ورؤساء فرنسا في القيام بهذه الأفعال والأعمال وسكوتهم على ذلك ، نل تمجيدهم لهذه الأعمال وهم من كانوا في يوم من الأيام ينادون بحقوق الإنسانية والحرية و الإستقلال والتكامل لوحشية النازية التي أحتلتهم في تلك الحقبة الزمنية .

أما أساليب التعذيب التي اعتمدها الاستعمار لحرمان سكان الأرض من كل الحقوق المدنية والشرعية لهم فقد إعتد أسلوب التفجير والتجويع ونهب لممتلكاتهم حيث أصبح صاحب الأرض عاملا فيها وأصبح المستوطن الأوربي سيدا على هذه الأرض وصاحب أملاك وهذا كله بفضل السلطات الاستعمارية كما ان هذه السلطات بجيوشها قد أبادت مدن ومداشر عن آخرها كما قامت بمجازر رهيبة منها ما حدث في الشمال القسنطيني في 1945م

كما نجد هذه السلطات إعتدت أسلوب التنصير بعد مجيئ العديد من المبشرين بالديانة المسيحية وهذا ما يسعني أن ادرج أحد القصص الشعبية لدينا عن أحد المبشرات جاءت إلى إحدى المداشر في الجنوب الجزائري وبدأت بتبشير نساء تلك المنطقة وبعد أن أكملت كلامها مع النسوة قالت لها احد النسوة بعد كل ما قالته " لو أكملت لبس الحجاب ومعرفتك بهذا الحكم لأصبحت أحد المسلمات العظام " ، كما إعتدت العديد من الأساليب فمنها تأسيس المنظمة الخاصة بالعديد من الجرائم ضد الوطنيين

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين : الملتقى الثاني لتاريخ الثورة المنعقدة بقصر الأمم من 08 الى 20 ماي 1984 ، المجلد 02 ، ص 126 .

الجزائريين ، ومما سبق نستخلص كذلك بأن هذه الأساليب كلها إستعملتها فرنسا للقضاء على الروح الوطنية وبعدها على رجال الثورة والثوار .
وفي الأخير يتبين لنا بأن كل الأنواع والأساليب التي اعتمدتها فرنسا لتعذيب الجزائريين لم تكن من عزيمة الشعب الجزائري في مقاومة ومطالبته بحقوقه المدنية والدينية .

الفصل الثالث

الفصل الثالث :سجن لامبيز

المبحث الأول: الهيكلية والإدارة

لمحة تاريخية عن السجن

الهيكلية والإدارة

المبحث الثاني: المساجين فيه

حياة المساجين

بعد إندلاع الثورة التحريرية عرفت قيادات الثورة والحركة الوطنية العديد من الإعتقالات و القتل والترهيب من طرف السلطات الإستعمارية ، لإخماد هذه الثورة في مهدها وقد حاولت السلطات الفرنسية تشويه صورة هؤلاء الثائرين ضدها بنعتهم بأسوأ النعوت والصفات ، لكن عزيمة الثوار و التفاف الشعب الجزائري حولهم ومساعدتهم للجيش الثوري ساعدها في نجاح هذه الثورة ، مما أثار ذلك القوات الاستعمارية ضد كل من ينتمي أو يساعد الثورة والزج به في السجون والمعتقلات .

فثورة الفاتح من نوفمبر كانت أساس و رصاصة ميلادها منطقة الأوراس ، أو بالمعنى التاريخي الأصح الولاية الأولى من ولايات الوطن . جدير بنا بان نعرف ما قام به الاستعمار من أعمال عنف وترهيب وقتل ضد سكان هاته الولاية فقد قامت بزج زعماء ومناضلي الأحزاب السياسية في السجن بالولاية الأولى كما حدث بعد ذلك في الولايات الأخرى من أرض الوطن ، وقد إحتوت هذه الولاية على أحد السجون المشهورة ألا وهو سجن لامبيز -موضوع الدراسة فكيف كان هذا السجن ؟ ومتى تأسس ؟وما هي هياكله وإدارته ؟و ما نوع مساجينه؟ كيف كانت حياتهم ؟وما هي أنواع و أساليب التعذيب التي كانت تمارس فيه ؟.

المبحث الأول : الهيكلية والإدارة

لمحة تاريخية :

يقع سجن لامبيز في مدينة تازولت التي تقع في الشمال الشرقي للجزائر تبعد عن مدينة باتنة 10 كلم على الطريق الوطني رقم 31 بين باتنة و خنشلة . تازولت كلمة لاتينية تعني مدينة عسكرية رومانية ، وتعتبر من أهم المدن الأثرية في الجزائر من ناحية مخزونها التراثي ، حيث يوجد بها متحف للآثار ومحكمة رومانية ، وتوجد بها كذلك كنيسة وسجن ، وتعتبر هذه المدينة من أقدم المدن فقد سعت لتصبح عاصمة الرومان في إفريقيا من قبل إمبراطورها "ديان" سنة 128م ، وبنية وسط المدينة مباني عسكرية يسكنها الحراس والموظفين ، وبمرور الزمن أصبحت عاصمة نوميديا الحضرية المعاصرة¹.

أنشأ سجن لامبيز العسكري بموجب مرسوم صادر في جانفي 1850 في مدينة باتنة و سمي لامبيز نسبة إلى المدينة التاريخية لامبيز ، وكان السجن يستخدم لحبس المعتقلين الذين أدينوا من القانون العام ويخضع للحراسة من قبل مفرزة من الزواف " zouaves 3rd " .²

كما تشير الوثائق والقرارات الفرنسية إلى القرار الصادر من طرف نابليون الثالث ، وهو قرار يحمل توقيع، وتوقيع مشير فرنسا و كاتب الدولة "راندون"³

¹ - شارل اندري جوليان : تاريخ شمال إفريقيا، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 1987 ، ص 87

² -موقع الكتروني : <http://ar.wikipedia.org/wiki>

³ -المارشال راندون : عين حاكما على الجزائر 1951/12/11 كان يرى ان احتلال الجزائر سيضل ناقصا وغير امن اذا لم يستكمل باحتلال جرجرة والصحراء ولذا جاء باوامر لمهاجمة جرجرة ، وهو الذي خرج على رأس حملة سنة 1857 للقضاء على الثورة هناك وتمكن في الاخير من اسر لالا فاطمة نسومر في 11جويلية 1857 وسجنها بسجن تابلاط حتى وفاتها سنة 1863

والمؤرخ يوم 14 جوان 1862م ، وفي مادته الأولى التي تنص على إنشاء مركز سكني من 60 بيت، تم إنشائها لنشاط الحرفيين والتجار في جميع أنحاء السجن ، كما أنشأة مستعمرة زراعية (أكثر من 4619 هكتار) لمئات من المستوطنين ، وبعض الباني العامة لتكملة المؤسسة¹.

ب- الهيكلة والإدارة :

يعتبر سجن لامبيز من أشهر وأقدم السجون المدنية الرئيسية الفرنسية في الجزائر ،إلى جانب كل من سركاجي (بربروس) و سجن الحراش ، سجن البرواقي ة .

قامت السلطات الاستعمارية بترميم هذا السجن وتجهيزه لكي تستغله لسجن المناهضين لها في ذلك الوقت ، ويحتوي هذا السجن على قاعات كبيرة ، وتوجد به 507 زنزانة وقد كان يحرسه حوالي 800 حارس بينما كان يقدر عدد مساجينه بحوالي 12 ألف سجين².

كما يحتوي سجن لامبيز على العديد من القاعات ، حيث توجد فيه حوالي 10 قاعات كما يوجد فيه كذلك حوالي 50 صالة وكل صالة من هاته الصالات تحتوي على حوالي 250 سجين ، كما تحتوي كل صالة من صالات السجن على (04) دورات مياه ، كما أن ملابس السجناء عند دخولهم السجن كانت قديمة زمن الحرب العالمية الثانية (خلال ثورة التحرير) ، هي ملابس السجناء الطليان أثناء هته الحرب العالمية³، كما يوجد كذلك جناح مخصص لتعذيب السجناء وكان هذا الجناح تحت إشراف الصانقلي⁴ ، ولا أحد له دور في إصدار القوانين أو الأوامر

¹ - محمد الطاهر عزوي : المرجع السابق ، ص ص 11-12

² - الراصد : المرجع السابق، ص 50

³ - Abdelhamid ben zine : lambese . editions ANEP. Algerie.2001. pp 82-87

⁴ - الصانقلي : يقال أن اسمه محمد الصانقلي أصله من منطقة الاوراس وكان احد الأشخاص المعروفين بخشونته وعند قتله لأربعة أشخاص قبضة عليه سلطات الاستعمار و عذبتة اشد

غيره ، فهو يعتبر الرجل الأول في جناحه فهو الذي يصدر ويطبق الأوامر ضد مناضلي ومجاهدي حرب التحرير¹ .

أما بالنسبة للأكل فكان يقدم على طاولة إسمنت في الفناء تضم 370 سجين ويمول هذا الفناء بـ 30 كيلوا من السكر و 15 قارورة من الحليب² ، ويذكر أحد المناضلين الذين مروا بسجن لامبيز : "إن حراس هذا السجن كانوا من مختلف الأجناس ، فيهم الدرك والشرطة والعساكر ، كما أنه يوجد العديد من الجزائريين الذين يعملون على حراسة هذا السجن " ، ويقول الرائد عمار ملاح في مذكراته دلالة على ذلك بأن أحد حراس هذا السجن ، يسمى محمد بن نيني فر من عمله والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني يوم 05 جوان 1961 وكان عمره أن ذاك 25 سنة وكان من المتسببين في إحدى عمليات الفرار التي يقوم بها المناضلين بين الحينة والأخرى³ .

أما بالنسبة لتصميم وهندسة هذا السجن فإذا نظرت إليه من الأعلى وجدته على شكل صليب في هيكلة زناناته ، وإذا نظرت إليه من الداخل وجدته مصمم من أربعة طوابق و طابق تحت الأرض ، يصل بين هذه الطوابق سلالم صممت من الخشب ، و به سوران يبلغ طول الواحد منهما حوالي 12م مبني من الحجارة الكبيرة (حجارة الصخور) كما أن طول زنزاناته حوالي 2متر ونصف على ثلاثة أمتار

العذاب من وسائل وأساليب التعذيب الجهنمية التي تعتبر أحد انواع التعذيب الذي مارسه فرنسا على الكثير من المناضلين والمجاهدين في مسيرة رجالات الحركة الوطنية ، ما حول هذا الرجل إلى وحش دموي لا رحمة ولا شفقة فيه وكان اسمه مقارن مع هذا السجن ، فكل مجاهد أو مناضل مر على هذا السجن إلا وعرف هذه الشخصية فقد كان وسيلة التعذيب في سجن لامبيز كما ان اسرته قدمت عربون الجهاد فقد افدت بالعديد من ابنائها في سبيل هذا الوطن .

¹ - 12-13 pp . cit . op Abdelhamid ben zine

² - 98-99 pp ibid

³ - من مذكرات و وثائق الرائد عمار ملاح :المرجع السابق ، ص 83 .

وارتفاع هذه الزنزانة حوالي مترين ونصف ، وتضم كل زنزانة من زنزاناته حوالي سبعة أو ثماني مساجين¹ .

كما توجد به قاعة تسمى بسقيفة المجانين وهم من عذبهم الجلادون إلى أن إختلوا عقليا فجنوا ،أما جلادهم فيسميهم أنهم رجال يريدون أن يخرجوا من السجن لا مجانين².

و بالإضافة إلى أن الجناح المخصص لهذا الوحش الغابي يتكون من حوالي 30 زنزانة ، وتفتح كل من هذه الزنزانات على ممر ضيق ، والزنزانة الأولى كانت مخصصة لحراس هذا الجناح وكانت على جدران هذه الزنزانات قيود مثبتة من حديد ، حيث كانت تستعمل هذه القيود لشد الأيدي والأرجل أثناء التعذيب وإلى جانب هذه السلاسل توجد سلاسل أخرى مختلفة الأطوال والأنواع ، كما كانت بها طاولة لعمل الحراس ، ومقابل هذا الجناح الذي كان منفصل عن أجنحة السجن كان فيه مخزن للفرشة و الأغذية التي كان المساجين يستخدمونها قبل النوم ويعيدونها في الصباح ، حيث يجب أن تبقى الزنزانات فارغة في الصباح تماما كما انه المسؤول الأول والأمر في هذا الجناح لا يخضع لإمرة احد سوى القائد "باولي"أو مدير السجن فكان حتى الحراس في جناحه يمشون بأمره³.

.

¹ لقاء مع المجاهد محمد بن السعيد مسعودي

² Abdelhamid ben zine : op,cit. p 111

³ Abdelhamid ben zine: op,cit , pp 17-14 -

المبحث الثاني: المساجين فيه

كان دخول المساجين إلى سجن لامبيز دفعات ، وكانت كل دفعة عند دخولها السجن يرحب بها ، ويتمثل هذا الترحيب في حسن الضيافة كما كانوا يطلقون عليها ، فانه فور وصول دفعة جديدة من المساجين يكون الحراس صفين متوازيين من باب السجن إلى غاية الداخل ويعبر المعتقلين وسطهم الواحد تلو الآخر ، وهنا يقوم الحراس بتوجيه اللكمات إلى المساجين المصطفين يتبعون ذلك بالرفص والركل ، ثم يبقونهم عراة ويحولون بعد ذلك إلى الدوش الساخن جدا حيث نجد العديد ممن توفوا من شدة سخونة هذا الماء¹.

كما أن اغلب مساجين لامبيز هم من حكم عليهم بالأعمال الشاقة أو المؤبد ، وقد كانت الدفعات تأتي من سجون أخرى إلى سجن لامبيز ، فقد جاء الكثير من المناضلين من سجن وهران والحراش و البرواقية إلى لامبيز ومن سجن الكدية بقسنطينة- كذلك ونذكر من هذا النوع "سي البشير" وهو حد النماذج التي أوتي بها إلى سجن لامبيز وكان هذا المناضل في سجن وهران ويحكي كيف وصل به الأمر إلى لامبيز ومسيرة رحلته هذه².

1- حياة المساجين

تنقسم حياة المساجين إلى قسمين من جهة التعذيب والإستتطاق ومن جهة أخرى كان التلاحم و التعليم والثقافة، كما أن المساجين كانوا يخرجون إلى الفناء ويتبادلون الأفكار والأخبار ويذهبون إلى المكتبة التي كانت ملاذهم الوحيد ومن ما في هذا الصدد نذكر الوجه الثاني لحياة هؤلاء المساجين.

لقد كانوا المساجين يعانون من شدة البرودة في فصل الشتاء وشدة الحر في فصل الصيف ، فموقع السجن في أعالي جبال الأوراس ، ويذكر أحد من مروا بهذا السجن عن حالة المساجين فيقول:"في الليل تضىء إنارة السجن وفجأة يوقضنا

¹ -الراصد: المرجع السابق ، ص 50

² -Abdelhamid ben zine: op,cit pp45-46-

صراخ أحد الأخوة في زنزانة من الزنزانات السجن وهو في حالة تعذيب ، وكانت تتشكل هذه الدورة لإرهاب المساجين فكانت حياتهم على محل من الرعب والخوف والترهيب ، كما يقول: " لقد كنا عاريي الأقدام سواء في فصل الشتاء أو فصل الصيف، كما انه تجب على المساجين أن يذهبوا إلى ساحة الفناء وهناك ينهال عليهم الحراس بالضرب والسباب أثناء الجري ، وكان هذا كل صباح ، كما يعود الجري في فترة الغذاء ¹.

أما بالنسبة إلى الأكل ، فكانت تقدم الشربة في فناء السجن ، وكانت هذه الشربة سيئة للغاية ، ومن يرفض الأكل أو يعبر عن الالهانة لهذه الشربة فإنه قد أهان فرنسا، كما أنه كان يقدم لنا الخبز يابسا ، بالإضافة إلى كل هذه المأساة ظهرت في صفوف المساجين العديد من الأمراض ومن أخطرها كما يقول أحد الرفاق ظهور الاقلونزا الآسيوية في سنة 1958 ، مما أدى إلى موت الكثير من المساجين. وكذلك فالجو البارد ، بحكم موقع هذا السجن وعدم توفر الأغطية والملابس للوقاية من هذا البرد الذي تصل درجة برودته الى 08 أو 10 درجات تحت الصفر، مما جعل المساجين الحافيين الأقدام يربطون سراويلهم على أقدامهم بواسطة خيوط من اجل التدفئة، وفي السجن كانت كل عشرة أو خمسة عشرة سجين يدخنون سيجارة واحدة ، كما أنهم كانوا يطالعون الكتب التي اعتبروها أهم من علبة السجائر ، وخاصة في فصل الصيف، حيث كان المساجين يقضون 16 ساعة في زنزاناتهم كما كانوا يتعاونون في كتابة الرسائل لأهلهم وذويهم بالفرنسية لا العربية لأنها كانت ممنوعة². أما في فصل الشتاء فيكون المساجين في الفناء من الصباح إلى المساء بين التعذيب والضرب والسباب والجري والمطالعة والذهاب إلى المكتبة إلى غاية المساء. لقد تخرج من هذا السجن العديد من المثقفين الذين اكتسبوا خبرة علمية وثقافية وسياسية ، فمن بين 200 و 300 من هؤلاء المساجين أصبحوا معلمين في الابتدائي والمتوسط و وقد ذكر احد الرفاق في السجن بقوله : " قد يتطلب إثبات أغلبية مستوى

¹ Abdelhamid ben zine: op,cit pp 82-85-

² ibid pp89-90 -

المعلمين الذين في لامبيز هم أبجديون ونصف أبجديون مثل احد الرفاق كان حلاقا قبض عليه في عمر يناهز 21 سنة وفي مستوى الابتدائي ، كان له صعوبات في الكتابة والآن هو محامي ، وعند خروجه من السجن كان له مستوى كامل في العربية وشهادة الأهلية في الفرنسية ، كما يوجد كذلك شخص من " الخروب " ¹ بعد الاستقلال أصبح مديرا في مدينته .

كما يوجد عدد كبير من السجناء أصبحوا إطارات في الإدارة ، ضباط في الشرطة ، لكن اغلبهم اختار التعليم . كذلك فقد تمرست العديد من الشخصيات في السجن على السياسة والتكوين السياسي ، وخاصة بين سنتي 1959-1960 فأصبح المساجين يتناقشون في الغد من إصلاح زراعي واشتراكية.

كما يعتمد المساجين على الاحترام والعدل والمساواة فيما بينهم ، وقد طبق السجناء الطريقة الصينية للتعلم ، فلديهم ثلاث مجلدات ، فعند تكملة المجلد الأول " القواعد " ، يصبح المسجون في رتبة معلم، لكن يجب عليه مواصلة دراسة المجلد الثاني " النحو " حتى نهاية المجلد الثالث ، وكانت هناك لجنة ² ، التي قررت في البداية أن يكون تعليم المساجين طوعا.

لكن رأت اللجنة بان يكون التعليم حتميا فأصبح كل المساجين مجبورين أن يدرسوا وكيف؟ . وكل من يرفض ذلك يعاقب بمعنى يقوم بالأشغال بدون أجر عندما يكون رفاقه يدرسون ، هناك شيوخ يقولون: " كفى كفى في هذا العمر لسنا بدارسين " ، فتعاقبهم اللجنة بالعمل بدون أجر مما حتم عليهم الدراسة والكل اجمع على ذلك، وقد دامت المرحلة الأولى حوالي سنة وأعطت نتائج جيدة ، كما قررت اللجنة

¹ -الخروب: هي إحدى المناطق تقع بمحاذات مدينة قسنطينة وهي تابعة لها وهي منطقة الدخول لقسنطينة عن طريق باتنة .

² - اللجنة: لقد شكلت الثورة في صفوف مناضليها داخل السجون والمعتقلات لجان سياسية وثقافية ولجنة التضامن ..لتعليم المساجين والدفاع عنهم عند المضالم ، كما انها مسؤولة عن افعالهم ، وبذكر هذه اللجنة بتصرف في الفصل الاخير (الخامس) :انظر: مجلة أول نوفمبر عدد خاص ،لذكرى الثلاثين لإندلاع الثورة التحريرية

إعطاء محاضرات بمستوى ما ، وعين مجموعتين إحدى بالعربية مع الشيخ " بوزيدي" الذي يعلم البلاغة ، والأدب العربي ، والشريعة ... والمجموعة الثانية بالفرنسية تدرس الاقتصاد السياسي ، الرياضيات ، الفيزياء وبعد وقت لاحق أضيفت الحقوق ... الخ¹ ، رفيق آخر في السجن يقول: " تعلمنا الكثير في الإضرابات والنضالات التي أديناها وانتهزنا فرصة التعليم بالعربية والفرنسية ، وأنا درست الفرنسية لثلاثين سجيناً" .

كما أنه بعد الإضرابات تحسنت أوضاع السجون بصفة عامة وشمل كذلك سجن لامبيز ، فأصبح المساجين يطالعون ويدرسون الكتب في المكتبة ، كما كانت كذلك في كل قاعة من قاعات هذا السجن " لجنة للقراءة" مكلفة بقراءة الأخبار وتلخص المقتطفات² .

كما يقول شيخ " حسونة" أحد المساجين بقوله: في سنة 1954 لم أشارك في الأحزاب السياسية ، وكنت في الكشف منذ كان عمري 04 سنوات ... وفي سجن لامبيز التقيت بالعلماء وتعرفت على التاريخ السياسي للجزائر ، ويقول بالنسبة لي ولأصدقائي فقد تعلمت في السجن القراءة والكتابة وحفظ بعض الصور القرآنية التي أصبحت أصلي بها ، كما تعلمنا عدت أفكار على بلادنا وتنوع مكوناتها الشخصية ففي هذه الفترة أحسست بانني ولدت من جديد ، لأنني عرفت أشياء كنت أجهلها من قبل³ .

وقد بدأنا دروس التعليم الأبجدية على مستوى السجن على يد سجين شاب ، وتعلمت عنده قواعد خاصة بالقانون درست على يده عامين ، وكانت المكتبة غنية بكل ما نحتاجه كما كنا نستلم الجرائد ونتلقى الدروس التكوينية على مدى كل يوم ، وكنا نطالع ونتبادل الأفكار وهناك زملاء يوجهوننا ويشرحون لنا بعض النصوص ، وخاصة في المجال الديني ، وكان هناك طالب يسمى " العربي التبسي"

Abdelhamid ben zine op,cit pp177-179-1

ibid p179 -²

ibid p180-³

يحمل اسم الشيخ الشهيد العربي التبسي ، فانه كلما دخل شخص السجن الا وتعلم منه، كما كنا نشارك في المسابقات والامتحانات ¹ .

بالإضافة إلى المعلمين الذين يعلموننا الكتابة والقراءة كان هناك ممرضين يسهرون على معالجتنا وكانوا يساعدوننا في السجن ، وأصبحوا يعملون بعد ذلك في المستشفيات كمساعدين ثم تلقوا تكوينا فأصبحوا ممرضين متخصصين ، كما كان هناك آخريين تعلموا المحاسبة ، فن الطبخ ... الخ، وفي السجن كان هناك رجال يعلموننا السياسة والأدب وكيفية التعامل مع الأشخاص ² .

مما سبق يتضح لنا بان حياة المساجين في هذه السجون كانت تقوم على روح التعاون والاتحاد بين أفراد السجناء ، كما أنها تعتمد على التلاحم والتآزر في المحن ، فالثورة لم تترك رجالها في السجون بل اهتمت بهم وجعلتهم عنصر فاعل حتى وهو محاصر بين جدران الزنازين والعنابر ، فقد عينة لهم لجان خاصة توجههم وتعلمهم الكتابة والقراءة كما أنها تتفهم وتأتيهم بالأخبار لإيصالهم بالعالم الخارجي حتى وهم سجناء لكي لا يحسبوا بان الثورة تخلت عنهم ، كما أنهم عانوا من ناحية أخرى سوء التغذية والمعاملة السيئة وشدة البرودة في فصل الشتاء ، وحر الصيف لكن بالصبر والقناعة بأن فرج الله قريب وانه دوام الحال من المحال تجاوزوا كل هته المحن وحققوا أملهم الوحيد ألا وهو الاستقلال والحرية .

أما الوجه الآخر لحياة هؤلاء السجناء فقد كانوا يضعون ثلاثة ثلاثة في الزنانات ، وكان السجانون يضربونهم على وجوههم و صدورهم وأرجلهم حتى يقعون على الأرض وكان هذا العمل يدل على عمل هواة أكثر منه عمل محترفين . ولكن بعض الحراس يلقون الثناء لشدة وحشيتهم وقوة ضربهم و كانوا بمثابة المدرسة لغيرهم من الحراس خاصة بعد اتخاذ التعذيب منهجية جديدة بعد 1957م ، القادمون الجدد مثل ما سبق ذكره ، يأتون في جماعات ، يوضعون في كوخ صغير قبل تقسيمهم على أقسام السجن وكانت توجد بهذه الأقسام دورات مياه ، وكانت

¹ ibid p181-

² Abdelhamid ben zine op,cit p182-

مراحيضها عبارة عن ثقب لا يتجاوز 0.5 سم ، مما يضطر الكثير من السجناء إلى استعمال أيديهم لإدخال فضلاتهم في هذه المراحيض وكان ذلك كله قبل صيف 1957 .

وعند مجيء المدير الجديد "Ajilou" اجيلو" الذي بدأ عمله في مارس 1957م ، قال إن هذه المراحيض جعلت للقطط لا البشر، وأمر بإنشاء مراحيض أخرى في جناح مستقل خارج السجن، وكانت الجرذان تخرج من هذه الثقوب ، وتعطئ السجناء وتتقل لهم كثيرا من الأمراض ، وكانت الروائح الصادرة منها تجبر السجناء على سدها بقطع من ثيابهم¹.

أما بالنسبة إلى الإتيان بهم لهذا السجن وخاصة بعد سنة 1957 بعدما أصبح يؤتى بالسجناء من السجون الأخرى كسركاجي ، ووهران أو غير ذلك ، فاحد السجناء من العاصمة يروي بأنه عند قدوم دفعته في صيف 1957 ، وكانت تتشكل من أربعة (04) شاحنات عسكرية محروسة بوحدة من الجيش الفرنسي، فدخلوا من الباب الرئيسي للسجن، ثم الباب الداخلي ، وكانوا مرهقين من رحلة دامت 36 ساعة، ثم أقيدوا إلى واجهات السجن، وبعد انتهاء المناداة صاح الحراس فلاقة فلاقة ، وعلى إيقاع هذه الكلمة إنهال عليهم الحراس بالضرب وهم يصرخون فلاقة فلاقة...².

وبعد هذه الرحلة والمهرجانات ، تم توزيع الملابس عليهم وهي قميص وزوج من السراويل، وكانت هناك الكثير من ملابس السجناء القدامى ، خاصة من الحرب العالمية الثانية ، وخاصة معاطف " بادوجليو" ³ والتي أنهكت من الاستعمال ولكن فتحت لهم بعد مدة ، وكان التوزيع بشكل عشوائي دون مراعاة لقياس الأحذية⁴ .

¹ - Abdelhamid ben zine obcit p 59-

² -- ibid p 60.

³ - بادوجليو: مرشال ايطالي في الحرب العالمية الثانية .

⁴ - Abdelhamid ben zine obcit pp 60-61

فحياة السجناء كما ذكرنا سابقا ، لها قسمين فالثاني ، عن الحياة البائسة التي كان يعيشها السجناء ، من قهر وبأس وحرمان ، وظلم وطغيا ، أما القسم الأول فكيف استغله السجناء في التعلم والتثقف .

مما سبق يتضح لنا بأن هذا السجن على اعتبار أنه احد التراث الأثري لسجون الحضارة الرومانية ، غير أن الإدارة الفرنسية قد رمته وأصلحته ليكون أحد سجونها للمعتقلين السياسيين والمحكوم عليهم بالمؤبد قبل وخلال الثورة التحريرية ، كما أن موقع هذا السجن الذي يقع في منطقة عالية وله مناخ خاص في فصلي الشتاء والصيف كما يتبين لنا بأن معيشة هذا السجن وما كان يمارس فيه من تعذيب للمعتقلين في أسوء الظروف و الأحوال ، فالأكل كان بالنسبة لهم سيئ للغاية من شربة وخبز .

كما أنهم كانوا معذبين ومعاقبين حتى وهم يأكلون ، إضافة الى ذلك فحياة هؤلاء السجناء مقسمة الى قسمين ، فأولها كما ذكرنا يعيشون حياة التعليم و القراءة والتلاحم فيما بين هؤلاء السجناء ، وكيف كانت الجنة المكلفة من طرف رجال الثورة تتضمن حياة المعتقلين وتهتم بهم حتى وهم مساجين ، وكيف كانت المطالعة مهمة لهم وخاصة في فصل الصيف ، كما أن هؤلاء المعتقلين إستفادوا كثيرا من السجن وأن السنوات التي قاضوها هناك كانت لها فوائد حتى انه تخرج من هذا السجن ما بين المائتين والثلاثمئة شخص برتب مختلفة، وكيف فادتهم بعد الثورة التحريرية ، فمنهم من أصبح مديرا ومنهم المعلم والطبيب وغير ذلك أما القسم الثاني فذكرنا كيف كانوا يعيشون في زنانات متراصين وكيف كانوا الجالدون يمارسون التعذيب عليه من ضرب وسب وشتم ، وفيه كذلك ذكرنا أنه بعد سنة 1957م كيف أصبحت الإدارة الفرنسية تأتي بسجناء من السجون المدنية الرئيسية عبر تراب الوطن إلى هذا السجن ومنها ذكرنا سجن وهران وسركاجي وغيرها.

الفصل الرابع

الفصل الرابع :التعذيب في سجن لامبيز

المبحث الأول : أنواع التعذيب

- التعذيب النفسي
- التعذيب الجسدي

المبحث الثاني : أساليب التعذيب

- الجري والضرب
- تركه في زنزانه لوحده
- التجويع والتعطيش
- آلة التعذيب (الصانقلي)
- دفن المساجين أحياء
- السلاسل والأغلال

سجن لامبيز مثله مثل أي سجن فرنسي بالجزائر أو أسوأ منه فسجون فرنسا وما يملكه حراسها أو جلادوها من قوة ، وجبروت لتسلط على المناضلين أو أفراد الشعب المسجونين الضعفاء والنحال لسوء أوضاعهم خلال فترة اشتداد الثورة ، وينهال هؤلاء الطغاة بكل قوة من ضرب وسباب وشتم وأنتهاك واعتداءات لا توصف حتى في الخيال . فماذا فعل الخائن الصانقلي ومن ورائه حراس سجن تازولت-لامبيز - لأهل منطقة الأوراس؟ وكيف ضاق أي شخص بهذا السجن مر لوعات العذاب على يده ؟ ، وكيف كان التعذيب عنده لذة ورغبة ملحة في نفسه بإعتباره وحش الغابة على أصل تسميته (الصانقلي= وحش الغابة= الحلوف) ؟ ، وكيف كان تعطش هذا الوحش لدماء الأبرياء وإخوته في الدم ؟ وماهي أنواع التعذيب التي كانت تمارس في هذا السجن؟وماهي أساليبه؟.

المبحث الأول: أنواع التعذيب

تعددت أنواع التعذيب التي تعرض لها أبناء الجزائر في هذا السجن ، لكن يمكن أن نحصرها فيما يلي:

أ - التعذيب النفسي:

عند دخول أي سجين إلى هذا السجن يبدأ الحراس عليه بالسباب والشتم والإهانة مما يحط من كرامة هذا السجين ، وقد مارست السلطات الفرنسية أسلوب التعذيب النفسي على كل من طالته يديها ، وذلك لإضعاف شخصية الشعب الجزائري والحد من كرامته التي تهان بين الفينة والأخرى ، وقد لعب هذا الأسلوب دورا كبيرا خاصة في المعتقلات التي أقامتها فرنسا بعد إمتلاء السجون بالمناضلين والمنضمين إلى صفوف ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م ، فهذا النوع من التعذيب يقلب شخصية السجين رأسا على عقب ، فتفكيره وطموحاته ستتعرض ، وقد طبقت فرنسا على العديد من رجالات الثورة هذا الأسلوب فأصبحوا موالين لها ، ومتراجعين عن القرارات والمواثيق التي تعاهد عليها رجال الثورة .

لقد تعرض المساجين لإهانات وتوبيخات من ألفاظ بذيئة ، مثلا عند الجري في الفناء يبدأ الحراس بالسب والشتم من قولهم لألفاظ بالحماقات كالأغبياء ، أو الحيوانات أو الريفين ...¹ ، إلى غير ذلك ، كما أنها اعتمدت على أسلوب التهريب بأسطورة "الوحش الدموي" التي كان كل المساجين يعرفونها سواءا في سجن لامبيز أو الحراش أو وهران أو غير ذلك ، فقد كانوا يرهبون به المساجين ويحطون من عزيمتهم بتخويفهم من هذا الوحش المميت الذي لعب دورا في التعذيب والتخويف النفسي لكل مواطن وخاصة مواطني الأوراس لأنه ملجؤهم بعد أن يلقي عليهم القبض من قبل السلطات الاستعمارية².

بالإضافة إلى هذا النوع من التعذيب ، فإن السجين عند دخوله هذا السجن أول ما يقوم به الحراس هو الإهانة ، ثم يقومون بتعريته كليا ثم يبدأ الحراس بالإستهزاءات

¹ - لقاء مع المجاهد محمد بن السعيد مسعودي

² - Abdelhamid ben zin: ob cit pp 98-99-

والإهانات في حق هذا الرجل البائس ، ونزلاء سجن لامبيز مثلهم مثل أي نزلاء سجن رئيسي أقامته السلطات الاستعمارية في ربوع أرض الوطن ، فالسجين الذي حكم عليه من طرف المحكمة وثبتت إدانته يصبح موضع إبتزاز وإحتقار من طرف إدارة هذا السجن، فلا يمكن له أن يرسل أهله ، وحتى وإن راسلهم يطلع عليها من طرف مكلفو هذا السجن وإذا كانت فيها أشياء تخص الثورة أو الثوار فيرجع هذا السجين إلى الإستتطاق والإقرار على ما يعرف في ذلك كما أنه يحرم من زيارة أهله وذويه ، كما أنهم يتركون رسائل أهله تمر بعد عملية التفتيش والمراقبة أو في بعض الأحيان تقوم إدارة السجن بإرسال هذه الرسالة إلى السجين ويكون محتواها بأن أهله ليسوا بخير، وأنهم تعرضوا إلى العنف أو غير ذلك ليفعل الشيطان في نفس هذا السجين أفعالا ربما تجعله يرجع عن مبادئه وقراراته التي إتخذها من الثورة ، وبذلك تكون فرنسا المستفيد الأول من هذا السجين ¹.

هذه الفكرة نجحت فيها السلطات الاستعمارية إلى حد كبير، ولا أدل على ذلك من ما فعلته بالوحش الدموي (الصانقلي) الذي كان محكوما عليه بالإعدام لقتله أربعة أشخاص سنة 1945م ، لكن بعد العفو الرئاسي وما قامت به فرنسا من قبل من تعذيبه بأنواع شتى، حتى أصبح نصفه وحش أو حيوان ، والنصف الآخر إنسان ، ويرجع هذا الفضل إلى القائد pauli "باولي" الذي أحتفظ به لإستخدامه كوسيلة أو آلة لتعذيب المساجين، لأنه كان عنيفا حسب سبب سجنه ، والحكم عليه بالإعدام ، ويعود سبب سجنه إلى أنه تقدم إلى عائلة ليطلب يد إبنتهم لكنهم رفضوا ذلك لعتاوته وخشونته ، فزوجوا إبنتهم إلى رجل آخر ، وفي ليلة زفافهم جاءهم بخنجر وقتل الزوج والزوجة واثنين آخرين ، مما أودعته السلطات الاستعمارية السجن، وحكمت عليه المحكمة بالإعدام ².

وبالإضافة إلى كل هذا نجد بان إدارة هذا السجن اتبعت أسلوبا آخر في تعذيب هؤلاء المساجين بالإرهاق والتخويف، فقد كانت مصابيح السجن تشعل أثناء النوم

¹ - صالح بن القبي : الرجوع السابق ، ص ص 163-164

² - A bdelhamid ben zin ob cit pp 15-17-

وتطفأ وأصوات المعذبين تئن وتصرخ في العديد من الزنزانات مما تخلق روح التذمر والرغبة في نفوس السجناء ، وتبقى أعينهم ساهرة طوال الليل مما يسبب العديد من الأمراض للمساجين ، وخاصة كبار السن الذين نالت منهم الحياة والأيام داخل هذا السجن ، فاعلم الشيوخ كانوا مرضى إما بالقلب أو بقرحة المعدة المزمنة ، أو ارتفاع ضغط الدم ، أو بمرض السكري نتيجة شد الأعصاب ، وهدف السلطات الاستعمارية من ذلك هو القضاء على كل جزائري بأي شكل من الأشكال ، وقد عانى الكثير من السجناء من هذه الأمراض بعد الاستقلال ، وأصبحت تلازمهم في حياتهم اليومية ، ومنهم من مات ودفن في مقبرة هذا السجن والتي كانت تسمى " ماركونا" **ب- التعذيب الجسدي:**

لقد مارست السلطات الاستعمارية كل أنواع العذاب في حق المساجين من المناضلين والمجاهدين خلال ثورة نوفمبر الخالدة ، وهذا نوع آخر من التعذيب خلافا عن التعذيب النفسي الذي تناولناه من قبل الذي مارسه إدارة وجلادو السجون الفرنسية، ومن هذه الوسائل التي كان يعذب فيها الجلادون السجناء نذكر البعض منها: **1- الضرب:**

لقد إستعمل الجلادون والحراس هذا الأسلوب في سجن لامبيز في حق المساجين ، فعند دخول دفعة جديدة إلى السجن ، وكما ذكرنا سابقا في حسن الضيافة كما يطلق عليها أصحاب هذا المكان ، يكون الحراس صفين متوازيين من باب السجن إلى غاية الداخل ، ويعبر المعتقلون وسطهم الواحد تلو الآخر وهنا يقوم الحراس بتوجيه اللكمات إلى المساجين المصطفين ويتبعون ذلك بالرفص والركل¹ . كذلك عند أي أعمال شغب في السجن أو مظاهرات يقوم بها السجناء لرفضهم أمر من الأمور، أو مطالبتهم بشيء فينهال عليهم الحراس بالضرب بالأيادي والأرجل والهراوات ، وهناك الكثير من المساجين كسروا أو أعيقوا من جراء هذه الأفعال الدنيئة² .

¹ الراصد : المرجع السابق ، ص 50

² - لقاء مع المجاهد محمد بن السعيد مسعودي

ونجد أنه عند إقرار أو استنطاق أحد السجناء فإن حراس هذا السجن ينهالون عليه ضربا ، ثم يأتي الضابط ليستجوبه فإن رفض الإفصاح عن شيء فإنها تتكرر عملية الضرب عدة مرات إلى أن تتراخى أعضاؤه من شدة الألم و يستعمل الضرب كذلك عند الوحش الدموي لكن سنذكره فيما بعد ، وعند كل يوم في هذا السجن يجب أن تكون الزنزانات فارغة وكل المساجين في ساحة الفناء ، وكل من لا يخرج من الزنزانة يتعرض لعقاب ، إذ ينهال عليه الحراس بالضرب والشتم والسباب ، ونذكر على سبيل المثال حديث أحد السجناء يقول : " انه في 01 جانفي 1958 كان احد رفاقهم يدعى (حسان) وهو فلاح من الأوراس أن رجله لم تحمله على الوقوف والخروج إلى الفناء لأنه لم يكن مسموحا لهم بالبقاء في القاعة وكان مريضا جدا ، فذهب أحد الحرس إلى سيده والذي يسمى " لامري " وهو رئيس الحرس ، وقال له بان هناك شيئا مريضا ، فقال له سوف أعالجه ودخل إليه هو وحارسان بعد أن أخرجوا كل السجناء ثم انهالوا عليه بالضرب و الرفض إلى أن أصبح لا يحس بشيء ، وبعدما خرج لامري التفت إلى السجناء وقال لهم هل من مريض آخر ¹ .

2- التحرشات الجسدية والمعنوية :

مارس الجلادون والحراس العديد من التحرشات الجسدية وخاصة عند رفض أحد السجناء القيام بعمل يطلب منه ، و تختلف هته التحرشات وعددها حسب حالة الحراس ، فقد قام العديد من الحراس بإتيان الفاحشة في حق العديد من المساجين ، وحتم على ذلك فيما بينهم لإسقاط كرامة السجناء وتدني المستوى الأخلاقي عندهم لتشوب العداوة والكراهية في صفوف السجناء التي لاحمتها اللجان المخصصة والأمرة لهؤلاء السجناء والتي أقامت الثورة داخل السجون ، أما بالنسبة إلى التحرشات المعنوية نقصد بها السباب والشتم التي تكون في حالة العصيان أو التمرد أو الفوضى ، أو في حالة الجري في الفناء ، ويعتبر هذا النوع من أنواع القضاء على روح الدين و الأخلاق التي يتميز بها الشعب الجزائري .

¹ Abdelhamid ben zin ob cit p139 -

لذلك حاولت السلطات الفرنسية القضاء عليها ، وهذه التحرشات تنقص عند اشتباك جيش التحرير الوطني مع القوات الاستعمارية ، لكن بعد انتهاء الاشتباكات يقوم حراس هذا السجن بصب كامل خوفهم على المساجين من إهانات واعتداءات وتجاوزات في حقهم ، لتعويضهم ما خسروه أثناء صدامهم مع جيش التحرير ¹ .

3- الماء الساخن:

إستعملت السلطات الفرنسية نوعا آخر من التعذيب في هذا السجن ألا وهو التعذيب بالماء الساخن أو بمصطلحهم " الدوش " ، فعند دخول دفعة جديدة من المساجين تقوم إدارة السجن بنزع كامل ثيابهم ثم تدخلهم تحت مرشات الماء الساخن للاستحمام ، وقد تعرض الكثير من المساجين إلى تشوهات في الوجه أو الجسد أو إنسلاخ جلد الرأس بشعره ، وهي عملية تتكرر يوميا ضد المساجين ، فهناك العديد منهم من يموت فورا من شدة سخونة الماء ² .

وفي فصل الشتاء يكون الجو باردا بحسب طبيعة منطقة الأوراس بأنها تتميز بالثلوج و الأمطار في فصل الشتاء مما يؤدي بهم ذلك إلى الحمى الشديدة أو الزكام ، وكانت إدارة السجن تعرض عليهم الاستحمام بالماء الساخن وبعض المساجين يكونون مصابين بحمى شديدة أو بالزكام ، فيمتنعون عن الذهاب للاستحمام ، فيشبع كل من إمتنع أو تفادى الاستحمام بالضرب من طرف الحراس ثم يوضعون تحت الماء رغما عنهم ³ .

وكثير من هؤلاء المساجين زاد الماء الساخن من حالة الزكام لديهم مما أدى إلى مرضهم حتى الموت ، وكل من يذهب إلى العيادة لا يعالج ويعتبر مرضه غير مميت ، ففي فصل الشتاء يكون هناك العشرات من السجناء الذين يلقون حتفهم بسبب هذه الأمراض ، وخاصة أن السجناء كانوا في فصل الحر والجفاف ،

¹ - Abdelhamid ben zin ob cit p85

² - الراصد: المرجع السابق، ص 50 .

³ - Abdelhamid ben zin ob cit p135

فان أجسادهم تراها هزيلة ونحيفة فيدخل عليهم الشتاء فتنهار هذه الأجساد وتصاب بالعديد من الأمراض، ومنها كما ذكرنا سابقا مرض الأنفلونزا الآسيوية¹. وبالإضافة إلى ذلك فإن الماء الساخن ليس وحده من أنواع التعذيب بل حتى الماء العادي الذي يسكبه الحراس والجلادون على السجناء عند التعذيب، فيقوم بضرب السجناء ثم يسكبون عليهم الماء ثم يرجعون إلى الضرب بالهراوات لزيادة شدة الضرب والتفنن في التعذيب ، كما كانوا يسكبون على المساجين المياه المتسخة والعفنة قصد الإهانة والكراهية لهؤلاء المساجين².

4- البرد والحرارة:

وهو نوع من أنواع التعذيب الذي مارسه إدارة السجن لهؤلاء المساجين الذين أنهكتهم الأمراض والأوبئة والتعب وحيث إعتمدت إدارة السجن على عدم اهتمامها وانشغالها بأمور أخرى دون السجناء والذين يذهبون إلى مدير السجن " غالبير " الذي يقول لهم : " عندنا الكثير لنعمله وليس لدينا وقت " كل من يأتيه متألما من شدة البرد، مما حتم على هؤلاء المساجين البؤساء ، من ربط أقدام سراويلهم على أقدامهم بخيوط لاتقاء سموم البرد القارص ، كما أن الأغذية التي تعطيها إدارة السجن كانت بالية ورقيقة لا تقي هذا البرد ، بالإضافة إلى أن الزنزانات كانت نوافذها تأتي ببرد يجمد الدم في عروق المساجين، حتى أن أحد السجناء يروي أن غالبير عندما يكون يدور متفقدا المساجين يكون مرتديا معطفا كبيرا مصنوعا من أجود أنواع الصوف، والرقبة محمية واليدان في وسط قفازات ، ويقول " أنا مشغول "، ونحن المساجين قميص وسترة بالية وخرقة مرحاض نصنعها من ملابسنا قصد التدفئة ، والحراس ينهالوا عليهم بالضرب والشتم ، فنقول إن البرد شديد فيقولون لنا: أسرع إنزع سوف ندفئك ستري، في حياتي ما رأيت حيوانات ترتدي خرق حمامات وينهالون علينا ضربا.

¹ - Abdelhamid ben zin ob cit p 134

² - ibid p 17

كما يستعمل المساجين ملابس رفاقهم الذين ودعواهم إلى مقبرة ماركونا في فصل الصيف والخريف الماضي، ليتدفؤا بها وتحمي أجسامهم من شبح الموت البطيء¹. أما بالنسبة إلى تعذيب السجناء في الصيف فيكون بتركهم حفاة لحرارة الشمس التي تكون فيها السماء ساخنة والأرض كذلك، ويمشي السجناء وخاصة وهم يجرون في الفناء الذي كانوا يومياً يجب على المساجين أن يجروا، ومنهم الكثير من هؤلاء المساجين من أصيبوا بإغماء من قوة حرارة الشمس، أو وجع الرأس أو الموت المحتم عليهم².

كما يذكر احد السجناء قادم من العاصمة فيقول انه تعرض هو ودفعته بعد مجيئهم، أن نائب مدير السجن " جيلبير " يصفنا على طول الجدار، ويختار لنا المكان الأكثر عرضة للشمس في عز الصيف، وآخر يقول يضعوننا في أكثر الأروقة عرضة للرياح، والأشد برودة في فصل الشتاء، ويصرخون علينا برفع الأيدي إلى الأعلى³

5- تكسير الأضلع :

اعتمدت إدارة هذا السجن نوعاً آخر من أنواع التعذيب ألا وهو تكسير الأضلع وتمزيق العضلات، فضرب المساجين الوحشي وفي أي مكان وخاصة عند قدومهم ودخولهم أول الأمر إلى السجن، وقد عانى الكثير منهم بعد الاستقلال لإعاقة أو كسر في قفصه الصدري أو أضلعه أو تمزيق أطرافه. وقد كسر الكثير منهم عند الفوضى أو احتجاجات في السجن فيقوم الحراس والصانقلي بضرب المساجين إلى درجة كبيرة من العنف والهمجية⁴.

من خلال ما ذكرنا يتضح لنا بأن السلطات الإستعمارية إعتمدت في تعذيبها لسجناء لامبيز أنواعاً شتى، منها التعذيب النفسي الذي يكون تأثيره في نظري أكبر من

¹ Abdelhamid ben zin ob cit p 134-

² ibid p83

³ ibid p 62

⁴ ibid p 66-

تأثير التعذيب الجسدي، فالنفسى له آثار كبيرة ومدة زواله طويلة حتى انها تؤثر على الصحة والعقل و النفسية مدة زمنية كبيرة عكس ما يحدث من تعذيب جسدي كما ذكرنا من ضرب ، وتحرشات ، وتعذيب بالماء الساخن، وغير ذلك لأنها مهما تؤثر على السجين وتترك فيه ندبات أو كسور، ولكنها تزول بمرور الأيام .

أما أثر التعذيب النفسى فإنه يبقى في بعض الأحيان يعيش مع الشخص طيلة حياته إلى أن يموت ، كما ذكرنا في هذا الصدد فإن الجلادون إعتدوا هذه الأساليب للحط والقضاء على الروح الوطنية ومقاومة الشعب الجزائري في ثورته التحريرية ، لكن كل ما قام به هؤلاء وبعزيمة من الرجال حقق هذا الشعب النصر والحرية والاستقلال .

المبحث الثاني: أساليب التعذيب

تعددت أساليب التعذيب للمساجين وخاصة بعد سنة 1957 و اشتداد نير الثورة التحريرية مما رد فعل السلطات الاستعمارية جم غضبها على المساجين الضعفاء، ومن هذه الأساليب :

أ-الجري والضرب :

وهو أسلوب من أساليب التعذيب لهذا السجن . فقد كان المساجين عند خروجهم من الزنزانة . يجرون صباحا وعند الغذاء كذلك يجرون مرة أخرى، وبعد تناولهم له، كما أنهم يرجعون يجرون إلى زنزاناتهم وهو أسلوب اعتمدته إدارة السجن لهم ، ومن لم يفعل ذلك فينهال عليه الحراس بالسب والشتم والضرب، وأجسام هؤلاء تمتلئ وتفرغ وهم يجرون في فناء هذا السجن¹ ، و كل من يرفض أو يمتنع عن الجري إما أن ينهال عليه الجلادون بالضرب أو يأخذه إلى الوحش الدموي ، ويقوم الحراس بمراقبتهم وسبهم وإهانتهم ، فيقولون لهم سوف نعلمكم كيف تمشون أيها الحمقى².

¹ - Abdelhamid ben zin ob cit p 133

² - ibid p84

ب- تركه في زنزانة لوحده :

وهي إحدى الطرق لتعذيب المسجون ، فتضعه إدارة السجن في الزنزانة لوحده ليندم على ما فعل ، وكان أغلب من يوضع في زنزانتة لوحده إما :

- المسجون السياسي أو الثوري، وهو يبعد عن السجناء لكي لا يؤثر فيهم ، وبعد تعذيبه لكي يندم على ما قام به ويلوم نفسه على ذلك .
- المريض الذي ذهب إلى العيادة ، ولم يقبله طبيبها لأنه لا يجب عليه أن يبقى في العيادة ، وكما ذكرنا يجب أن تكون حرارة المسجون من 40 درجة مئوية فما فوق، أما الأقل فلا يقبل أن يترك في العيادة ، ويعتبر غير مريض ، وعند رفضه لذلك يطلب الطبيب أن يوضع في زنزانة لوحده وتركه فيها يموت، وخاصة في فصل الشتاء الذي تكثر فيه العديد من حالات الزكام والحمى¹ ، وقد مات الكثير من السجناء على هذه الشاكلة ، وقد يكون هذا المريض مصابا بقرحة معوية ولا يقبله الطبيب الذي كان من رفاق الأقدام السوداء في باتنة، وكانت له علاقة وطيدة مع هذه الخلايا ، فكان الطبيب عقابا لا شفاء² .

ج- التجويع والتعطيش:

وهو أسلوب اعتمدته إدارة سجن لامبيز، فقد كانت تقدم لهم شربة سيئة ، و كان العديد من هؤلاء السجناء لا يقدم عليها فيعتبرها حراس هذا السجن إهانة، وكل من يهين الشربة فهي إهانة لفرنسا، وبذلك يجب عليه المعاقبة كما قال أحد حراس هذا السجن³ ، كما أن الخبز كان يقدم لهم يابسا ، لكن الجوع يحتم عليهم الأكل، رغم ذلك فالكثير من السجناء ماتوا من شدة الجوع مع التعذيب الذي كان مسلطا عليهم من جري وضرب لهؤلاء البؤساء ، وكثير من المساجين اضطروا إلى إخماد جوعهم ومقاومة هذا العنف المسلط عليهم من ابتلاع لفضلاتهم ، كما أنهم كانوا يأكلون بقايا

¹ - Abdelhamid ben zin ob cit p 144

² - ibid p 144

³ - ibid p96

وقطع اللحم المتحللة والممتلئة بالذباب والحشرات حتى أن كثيرا منهم تسمم أو مرض بسبب هذه الأطعمة الفاسدة ، وفي الأخير أغلبهم يذهب إلى العيادة ، ومنها إلى ماركونا (المقبرة) مباشرة ، أو بطريق أطول بذهابه إلى الزنزانة المنفردة ثم إلى ماركونا¹ .

أما السجين الذي عوقب بوضعه لوحده في زنزانة بأنه يترك دون ماء أو أكل ، وفي رواية المجاهد محمد بن السعيد مسعودي فيقول بأن: " السجين منا يترك في زنزانتة لوحده لمدة 24 ساعة أو 36 ساعة دون أكل أو شرب ، وقد مات الكثير منا لمرضهم، ثم يكملون علينا بالتجويع والتعطيش كوسيلة لعقابنا".

ومنهم من يحدثنا بأنه من شدة الجوع يصبح السجين يحلم بالأكل والشرب ، وهو يهذي بذلك ، كما حدث لأحد الرفاق الذي كان يدعى "مراد " الذي تضور جوعا حتى انه كاد يموت ، ومنهم الكثير من كان يأكل فضلاته ليخمد جوعه² ، وقد حدث هذا الشكل كذلك في إحدى السجون الفرنسية بالجزائر ، فجميلة بوحيرد تروي بأنهم من شدة الجوع والعطش ، فإننا كنا نأكل ونشرب فضلاتنا لكي لا نموت مؤمنين بعدالة قضيتنا ، وان هذا الحال لا يدوم إلى الأبد³ .

د- آلة التعذيب (الصانقلي):

ونقصد بآلة التعذيب ذلك الوحش الدموي ، أو وحش الغابة الذي جاء به القائد " باولي" واحتفظ به بعد العفو الرئاسي الذي أطلق سراحه من حكم الإعدام، واستغله باولي واستعمله كآلة لتعذيب المساجين ، فيا ويل من أوتي به إلى هذا الوحش الذي كان له جناح خاص به ، وتحت إمرته وله الحق في استعمال أي وسيلة لتعذيب هؤلاء المساجين أيا كانت، بتفويض من القائد باولي .

¹ - ibid p 133

² - لقاء مع المجاهد محمد بن السعيد مسعودي

³ - Jacqueline Guerroudj : ob cit p 77

فكل من يعاقب يؤتى به إلى هذا الوحش الذي يستمر في تعذيبه لأيام، فيروي أحد السجناء بأن رفيقه رفض القيام بعمل طلبه منه أحد الحراس ، فأخذ إلى الصانقلي لمدة 90 يوما ، ومورست عليه أبشع أنواع التعذيب من رفض وضرب بهمجية قصوى، فكان يضرب بقوة ليسيل الدم من جسد فريسته التي أعطي له الحق في التعامل معها بكل ما أوتي من قوة، فلون الدم يعجبه ، فكان عندما ينهال على أحد السجناء ضرب فإنه يكسر أضلعه إذ كان خشن الجثة ، عنيف الضرب فهو وحش مرعب، وكل من أوتي به إليه لا يدري نفسه انه سوف يخرج حيا أو ميتا ، فهو في حكم المجهول ، وان التعذيب عنده لا يرى حسب المخالفة أو السبب الذي جيء به إليه، وإنما تختلف في المدة التي يبقى فيها ، فهو يضرب عند الاستتطاق ، فتكون مدة ضربه 15 دقيقة ، ثم يستنطق السجنين، وعند عدم الاعتراف يرجع الصانقلي إلى ضربه لمدة 15 دقيقة أخرى، وهكذا دواليك إلى أن يعترف ويقر.

كما أن عملية التعذيب في جناحه تكون بمساعدة الحراس الذين هم في جناحه بحيث ينهال عليه الحراس بالضرب بالهراوات والعصي، فهذا الوحش لايهمه أمر السجناء كثيرا فإنه لا يعاقب السجناء الذين يقومون بمخالفة بسيطة، لكنه يعاقب من قام بمخالفة قوانين السجن من فوضى أو اللأمن فإنه يعاقبه عقابا شديدا¹. بالإضافة إلى ذلك فعند وصول دفعة جديدة إلى السجن بعد الترحيب بهم بالضرب واللکم يأتي دور الصانقلي الذي يبدأ معهم الواحد تلو الآخر لترهيبهم وتخويفهم ، والكل يجب أن يعرف من هو الصانقلي ، فيجب على السجناء عند دخولهم ورؤيتهم إلى هذا الوحش فيجب على المساجين أن ينزعوا ملابسهم ، ومن لم يفعل ذلك بسرعة فإن الصانقلي سوف ينزعها له بالضرب² .

هـ- دفن المساجين أحياء:

¹ -- 37 cit ob zin Abdelhamid ben

² - 42 p ibid

وهي إحدى أساليب التعذيب التي اعتمدتها إدارة السجن لتعذيب السجناء ، فكثير من هؤلاء المساجين لفظوا أنفاسهم الأخيرة في مقبرة " ماركونا " ، فالطبيب الذي كان مسئولاً على علاج السجناء يترك هؤلاء المساكين في العيادة يفترشون البلاط الأسمنتي في الشتاء البارد ، ولا يعيرهم أدنى اهتمام ، وقد كان الكثير من السجناء يعانون أمراضاً خطيرة ، وهو يتركهم على حالهم ، وإن اضطر الأمر وكانت العيادة مملوءة بالمرضى فإن الطبيب يبعث بقرار إلى الإدارة بأن هذا الشخص قد مات ، ويقوم الحراس برميّه في المقبرة وهو حي ، وكذلك العديد من السجناء الذين يؤسوا من علاجهم فإنهم يفعلون ذلك بهم ، كما أن هناك الكثير من المساجين من شدة التعذيب أعيقوا أو ماتوا ، فإنهم يأتون بطبيب محلف زوراً ليثبت أنه مات ميتة طبيعية ، ويدفن في المقبرة ¹.

و- السلاسل والأغلال:

وهي إحدى الوسائل التي اعتمدها سجانو هذا السجن فعند القبض على أي شخص والإتيان به إلى هذا السجن يربط بالأغلال وتكون هذه الأغلال في الأيدي والأرجل بحيث لا يستطيع أن يتحرك ، وكل من تحرك ضغطت عليه الأغلال على معصمه أو كوعيه ، كما أنه عند استئطاق أحد السجناء فإن الحراس يقومون بربط هذا السجين بالأغلال من فوق ومن تحت ثم يلف حوله بسلسلة ضخمة ، ثم يقوم الحراس بسحبها فيسقط هذا السجين على الأرض ، ثم يوضع على كرسي ويلف كذلك بالسلاسل وقد كانت هناك الكثير والعديد من السلاسل المختلفة الأنواع والأشكال والأحجام ². كما يوجد كذلك في الجناح المخصص للصانقلي ، أو المكان الذي يعذب فيه سجناءه فإن غرفة التعذيب يوجد فيها أغلال على الجدار بحيث يربط السجين و يداه إلى الأعلى ، والأرجل متباعدتان ، ثم يبدأ بضربه باللكم والصفع ، فهذه الوسيلة لها طرق أخرى للتعذيب فقد كان الصانقلي يقوم بربط أحد السجناء بسلاسل وأغلال مثبتة

¹ - ibid p140

² - Abdelhamid ben zin ob cit p 134

على أحجار كبيرة ، ويطلب من السجن أن يخرج إلى الفناء أو أي مكان ، وبذلك فإن السجن يتحتم عليه الخروج بمشقة كبيرة ، وخاصة إذا كان نحيف الجسم والتعب متملك جسده ، وإن لم يقدر على حملها فإن الحراس يقومون بضربه وسبه وشتمه ، مما يجب عليه أن يأخذ هذه الحجارة ويخرج إلى الفناء¹.

وفي الأخير توجد أساليب أخرى يعذب بها المساجين في هذا السجن ، فالمعوق الذي عذب بصعودها إلى الطابق الثاني من السجن مرات عدة وهو نصف مشلول ، فهذا الأسلوب يهز من نفس الإنسان الذي يحس بهذه الإهانة لكرامته ، أو مسجوناً رجله مكسورة نزل عليه الجلادون بالعقاب حتى مات ، وأثبت أنه مات طبيعياً ودفن في المقبرة².

إن أساليب التعذيب التي مارستها إدارة هذا السجن وجلادوها استقدمت إلى هذا السجن عند اندلاع الثورة التحريرية ، وطبقت على المساجين السياسيين والثوار الذين قبضت عليهم السلطات الاستعمارية أثناء بداية الثورة التحريرية ، لكن تطبيقها الهمجي والجهنمي ظهر فعليا خلال سنة 1957 باشتعال نير الثورة وتوسعها توسعا كبيرا في ربوع أرض الوطن ، وإتقانهم أساليب هذا التعذيب وتقنهم فيه ، كما أنه في سنة 1957م توسعت رقعة هذا السجن ببنائات جديدة لأن المساجين قبل ذلك كانوا يوضعون في زنانات مجاورة لغرف الممرضين ، لكن بازدياد عدد السجناء قامت السلطات الاستعمارية بتوسيع هذا السجن ، وبنائه من جديد ، وخاصة بعد قدوم العاصميين والوهرانيين³.

ومما سبق يتضح لنا بان إدارة وجلادو هذا السجن إعتدوا أساليب شتى للتعذيب ، فالجري مع الضرب كان أحد الأساليب فهو عملية ملئ و إفراغ لبطنهم كما أنهم يعزلون في زنازين لوحدهم لتوبيخهم وتركهم يندمون على ما قاموا به ،

¹ - ibid p 16

² - ibid p 144

³ - Abdelhamid ben zin ob cit p 59

وأساء هذه الأساليب هي الآلة (الصانقلي) الذي كان يرهب كل من دخل أحد السجون الفرنسية في كامل تراب الوطن فما بال ك من دخل سجن لامبيز، وهناك العديد من الأساليب الأخرى لكن لم تكن مثل تعذيب الصانقلي وما يجري في جناحه من قهر وتعذيب وتكيل .

نلاحظ من خلال ما سبق ذكره بأن التعذيب في سجن لامبيز له أنواع وأساليب مختلفة، فأنواع التعذيب فيه كما ذكرنا نوعان نفسي وهو الأسوء من حيث تأثيره على الشخص وجسده وما أفضعها من ضرب وشتم وحرق بالماء الساخن وغير ذلك، أما أساليب التعذيب فيه فهي كثيرة وأكثرها شدة وهي التعامل مع الوحش الدموي أو آلة التعذيب يضرب بها المثل، فقد تقارن اسمه مع هذا السجن فكل من يذكر سجن لامبيز يتذكر الصانقلي وما قام به من تعذيب للمساجين ، وكيف كان تعطشه لدمائهم ، كما أن هناك أساليب أخرى كدفن المساجين أحياء أو غلهم بالسلاسل من الأيدي والأرجل على الجدران أو ربطهم بالسلاسل الثقيلة الموصولة بأحجار كبيرة للقضاء على عزيمة وقوة هذا السجن الذي أنهكه التعب والجوع والعطش وأكملة الضرب والشتم والسباب ويبعث كذلك لحمله وربطه بهذه السلاسل، وكان الصانقلي عند التعذيب ليحمله عبرة لكل من يخالف قانتون السجن أو يعصي أمرا من الأمور التي وجهت إليه ، أو قام بأعمال شغب فلويل له من كل ذلك .

الفصل الخامس

الفصل الخامس: موقف النخبة الفرنسية وقيادات الثورة التحريرية من

سياسة التعذيب في السجون الفرنسية بالجزائر

المبحث الأول: موقف النخبة الفرنسية

أ-النخب الفرنسية

1 - فرانتز فانون

2 - فرانسيس جونسون

3 - جان بول سارتر

ب-المؤرخين المعاصرين

-كلود ليويز

المبحث الثاني: موقف القيادة الثورية

1 - على المستوى المعنوي

2 - على المستوى الإعلامي

3 - على المستوى العسكري

تعددت الردود والجهات مختلفة تجاه سياسة فرنسا في القمع والتعذيب ب ضد الشعب الجزائري الأعزل، فقد كانت ولا زالت ردود نخبات متعددة من الشعب الجزائري والعربي على هذه السياسة، كما أنه ظهرت نخبات مناهضة لسياسة وسلطة الكولونيل الفرنسية من صلب هذه السياسة ومن صلب أبنائها الفرنسيين ، واختلفت المواقف والآراء على هذه السياسة. فما هي ردود النخبة الفرنسية المثقفة أو المؤرخين الفرنسيين من هذه السياسة ؟ وما موقف الثورة الجزائرية من ذلك؟ وما المحرك لردود الأفعال الفرنسية وكتاباتهم؟

المبحث الأول : موقف النخبة الفرنسية

لقد تعددت وتنوعت مواقف النخبة الفرنسية ومواقف المؤرخين المعاصرين من التعذيب الذي مورس في السجون الفرنسية بالجزائر ، نذكر في هذا المبحث بعض الشخصيات الفرنسية من النخبة المثقفة التي ناهضت واثارت ضد سياسة فرنسا في التعذيب والجرائم الإنسانية ونذكر من هذه المواقف التي أبرزها بعض الشخصيات البارزة على الساحة الجزائرية، ويرجع حسب إختياري لهذه العيّنات التي سنذكرها لاحقا بأنها كان لها دورا كبيرا وموقفا شجاعا في إبداء رأيها إلى الرأي العام الدولي كما أن بعضها كان له دورا كبيرا في دعم الثورة التحريرية ورفضه للأساليب الوحشية التي تتبعها الإدارة الفرنسية في حق الشعب الجزائري والمحرك القوي في ملف التعذيب يعود الفضل والسبب في ذلك إلى المناضلة الـويزات إيغيل إـحريز التي جعلت عدة جنرالات فرنسيين يدلون بشهادتهم وإعترافاتهم ، فالويزات إيغيل تعرضت للتعذيب في مقر فرقة المضليين العاشرة خلال معركة الجزائر سنة 1957م بأوامر من الجنرال "ماسو" و "بيجار" وها هي تقدم صورة على الجرائم التي تعرضت لها في عمر لا يزيد عن عشرين سنة ، فطريقة التعذيب التي مورست عليها تقول : "بأنها كانت تطرح أرضا وهي عارية وتتم عملية التعذيب مرتين أو ثلاث في اليوم " فشهادة الـويزات أبدت تأثيرا على الجنرال ماسو مما أدى به إلى التأسف عن ممارسة التعذيب وإعترف بعدم جدوى التعذيب وبعده جاءت إعترافات الجنرال "اوساريس" في 23 نوفمبر 2000 لتكمل الصورة وتتضح أشياء قد طواها النسيان¹ ، ومن هذه الشخصيات نذكر :

1-فرانتز فانون: frantez fanoune

ولد سنة 1925 في جزر المارتينيك ، التحق بالقوى الفرنسية الحرة في الحرب العالمية كأغلب مثقفي فرنسا، وقد جرح فانون في إحدى المعارك الحربية لتحرير فرنسا².

¹ -سعدى بزيان :المرجع السابق ، ص80

² - الموسوعة التاريخية للشباب: فرانتز فانون وبعض الملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته، منشورات وزارة الثقافة والسياحة ، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغبة ، الجزائر ، 1985، ص 16.

درس فانون الطب بجامعة ليون بفرنسا وكان من النوابع في صفوف الدراسة ،وانخرط في الكلية وهو يتابع دراسته وكانت رسالته في الدكتوراه في الطب العقلي سنة 1951م، وظهرت من كتاباته الكتاب الشهير "البشرة سوداء والأقنعة بيضاء" سنة 1952م، جاء إلى الجزائر سنة 1953م ، عند تعيينه مديرا للعلاج العقلي في مستشفى "البليدة جوفيل"¹.

وعند اندلاع الثورة التحريرية انضم فانون إلى صفوف الثوار² ، وفي أواخر 1956 قدم فانون استفتاءه إلى الرأي العام بالجزائر ، والتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، وقد قدم مساعدات كبيرة لأعضائها ، وفي سنة 1957م كلف بالإعلام وطبيب للمقاتلين الثوار على الحدود التونسية الجزائرية. وقد توفي فانون بعد إكتشافه بأنه يعاني من مرض "لوكاميا" وأرسلته جبهة التحرير الوطني إلى المستشفى العسكري بواشنطن وتوفي هناك سنة 1961 عن عمر يناهز ست وثلاثين سنة³.

أما بالنسبة لموقف فانون فقد جاء في كتابه الشهير "معذبو الأرض" حيث فضح فيه الأساليب الوحشية للاستعمار الفرنسي باعتباره الطبيب المختص في الأمراض العقلية، فيقول بأن السلسلة ج: (بتبادلات عاطفية عقلية واضطرابات نفسية بعد التعذيب)، ونشير إلى الطرق الوحشية التي لا يقصد منها أن يكون تعذيبا بقدر ما يقصد منها أن تجبر المعذب على الكلام ، ومن الطرق المستعملة في الجزائر للتعذيب نجدها قاسية قسوة خاصة ، وقد حدثت عنها أشخاصا إستعملت في تعذيبهم :

أ -حقن الشخص بالماء عن طريق الفم، مع غسل بماء قوي الضغط فيه الصابون.

ب- إدخال زجاجة في الشرج.

¹ - عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962 ،مطبعة دار الشهاب باتنة ، الجزائر ص 90.

² - فرانتز فانون: معذبو الأرض، ترجمة سامي الدوبي وجمال الاتاسي، مراجعة عبد القادر بوزيدة، الطبعة الأولى، دار الفرابي، بيروت، لبنان، منشورات anep، الجزائر، 2004، ص313.

³ - فرانتز فانون : من أجل افريقيا ترجمة محمد الملي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ص49

وكذلك هناك تعذيب له شكلان يعرف بالتعذيب بالسكون .

- 1 -يركع السجين على ركبته ، ويرفع ذراعيه متوازيين للأرض ، ومجها راحتيه الى السماء، جاعلا صدره ورأسه منتصبين ، ولا يسمح له بالقيام بأية حركة ، ويجلس شرطي على كرسي وراءه ، وإذا تحرك يضرب بعصا ذات عقد.
- 2 -يقف السجين جاعلا وجهه إلى الجدار ، رافعا ذراعيه لاصقا يديه بالحائط ، وهنا أيضا لا يجوز له أن يتحرك ، حتى إذا استرخى أي استرخاء ، انهالت عليه الضربات .

كما نذكر أن هناك نوعين من المعذبين:

1-الذين يعرفون شيئا.

2-الذين لايعرفون شيئا

* الذين يعرفون شيئا قلما يؤخذون إلى المؤسسات الصحية لكي لا يعرف بان فلانا قد عذب في السجون الفرنسية.

* أما الذين لا يعرفون شيئا فإنهم كثيرا ما يأتون ، ولكن لا نتحدث عن الذين ضربوا أثناء حملة تطهيرية أو حصار، وإنما نتحدث عن الذين لا يتبعون أية منظمة ، وهم الذين اعتقلوا وقيدوا إلى مراكز الشرطة ، أو مزارع الاستجواب ليستنطقوا¹.

لعب فانون دورا كبيرا في فضح أساليب التعذيب الفرنسية للجزائريين وهو ما أقدم عليه بإستقالته من منصبه ، ودفع به إلى الدفاع عن حقوقهم وحريتهم فقد أدى دورا كبيرا في صفوف الثورة التحريرية فقد حيث كان الطبيب في صفوفهم كما كان مكافا بالإعلام ،فقد قدم هذا الأخير شخصيات كبيرة وبين للعالم الجرائم التي إرتكبتها السلطات الاستعمارية في حق الشعب الجزائري مما دفع به إلى الإستنكار والرفض التام لما يقوم به الجيش الفرنسي رغم انه أنه كان في يوم من الأيام احد جنودها المتقنين كما أن الثورة التحريرية أعطته مكانا مقابل ما قام به كما أنها بعثة به إلى واشنطن ليعالج لكن القدر حال دون ذلك وهذا الموقف يعد موقفا بطوليا من رجل ذو أصول فرنسية متفقة .

¹ - سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر

، 2005 ، ص 219.

كما انه قسم التعذيب إلى شكلان ، فالمعذب يجلس على ركبته ويديه إلى الأعلى أو يقف ويرفع يديه إلى الأعلى وفي كلا الحالتين إن تحرك أو إسترخى يضرب من طرف رجال الشرطة ، كما قسم الفرنسيين إلى نوعين ، الذي يعرف شيئاً والذي لا يعرف شيئاً.

2- فرنسيس جونسون: Fraancis jeanson

كاتب ومفكر وسياسي وأستاذ فلسفة أثناء الحرب العالمية الثانية ، هاجر إلى اسبانيا تجنباً لوحشية الحرب ، وانضم هناك إلى الجبهة الشعبية مثله مثل مثقفي فرنسا ، فوجد نفسه في احد المحتشدات للاجئين الفرنسيين ، وقد أثرت فيما بعد على حالته النفسية والصحية ، وعندما اخرج منه رحل إلى زنزانة حيث تعرف على عدت شخصيات فرنسية في الجزائر ، والتي تميزت بالتهب والسلب والتدمير الذي كان مطبقاً على الشعب الجزائري ، وعند عودته إلى فرنسا قال بان فرنسا استوطنت " ارض بركانية" .

وفي سنة 1955 نشر كتابه الأول وذلك بالاشتراك مع زوجته " كولات جونسون" بعنوان: "الجزائر خارجة عن القانون"، الذي انتقد فيه سياسة الاستعمار الفرنسي، ودافع فيه عن حقوق وحرية الشعب الجزائري، وهو أول كتاب يتطرق إلى الثورة الجزائرية وإبعادها السياسية، وحاول فيه تبين مبادئ الثورة، وعلى الرغم من توجيه انتقادات إليه ، إذ تجدر الإشارة إلى أن الكتاب الذي نشره يقول: " أن استمرارية القمع في الجزائر سيكلف الوطنيين الفرنسيين حريتهم المدنية ، والعمال الفرنسيين سيقبضون محل صفقات السلطة " .

وقد كان هذا الكتاب محل تعبير ونداء اليسار الفرنسي اتجاه الثورة الجزائرية ، مع العلم بان الكاتب كان فيلسوفا لا سياسيا يساريا ، فقد عني بفلسفة جان بول سارتر التي تهتم بالوجودية كنزعة إنسانية معاصرة ، بالإضافة إلى العمل العلمي الأكاديمي ، وقد كان صديقا حميما لهذا الأخير ¹ ، حيث اشتغل معه عدة سنوات في مجلة "الأزمة الحديثة" ، وعند اندلاع الثورة الجزائرية ابتعد عن سارتر ، لان هذا الأخير

¹ - عمراني عبد المجيد : المرجع السابق ، ص 79

لم يتسرع ولم يجعل موقفه في تأييد الشعب الجزائري ، إذ قال جونسون فيما بعد : "أنت أيها الفرنسي ، تطلب من القوات العسكرية لبلادك أن تواصل عملها فقط وذلك بإتقان مع الشروط الأساسية لا للتعذيب المستمر والطويل للمناضلين و المشبوهين ، لا للتجمعات والإبادة المستمرة للشعب الجزائري . إن وجودك يبقى رسالة ميتة... أنت تصغر إلى حد العجز الكامل للإنسان ... ومع ذلك فأنت تتحمل الأسباب و النتائج سوى أردت ذلك أو لم ترده، والكلمة المحتشمة التي تتقوه بها في اتجاه واحد لن تعادل النتائج المطبقة في اتجاه آخر لخضوعك وامتناعك لتحمل هذه النتائج أنت إلى جانب الطغاة الجائرين ... يجب أن تختار ، وهذا الاختيار لا يكون ناقصا أو بمعنى آخر لا يكون بنصف قلبك ، ولديك فقط حياتك لخلق إرادة الإنسان غا الإنسان ضد كل انسجام وضد كل مساواة، وضد كل النيات الحسنة، التي تكون متواصلة ونابعة من احتياجاتك لأجل أمك . أن خوفك وانضباطك الأعمى لطائفة معينة أو حزب هو الذي تضعه موضع احترام وواجب لنفسك وذلك لكي تتجنب حقيقتك الفعلية والعملية ..."¹ .

كما واصل جونسون تأييده لأهداف الثورة والمتمثلة في الحرية والاستقلال، حيث يرى جونسون أن اليسار الفرنسي سيفوز مستقبلا في سياسته إذا دعم النضال الثورة وحقق أهدافها، وقد شكل جونسون ورفاقه منظمة سرية لتقديم يد المساعدة للمهاجرين الجزائريين في فرنسا عامة والفدائيين خاصة، هذه المنظمة ظهرت كشبكة سرية تقف إلى جانب الحركة الثورة لجهة التحرير الوطني في فرنسا، حيث لا يتمثل نضالها في التنديد بمختلف المنشورات واللوائح فقط ، بل كان أيضا عمليا للنشاطات السياسية لجهة التحرير، وهذه الشبكة السرية غير الشرعية التي ظهرت في فرنسا في الحقيقة تعتبر شكلا من أشكال التعبير السياسي والتمرد والعصيان على السلطة الحاكمة، وسميت هذه الشبكة باسمه من قبل الصحافة الفرنسية².

يظهر موقف فرنسيس جونسون جليا من خلال كتابه "الجزائر خارجة عن القانون" فهو رجل عانى ما عانى منه الجزائريين في المحتشدات والمعتقلات كما انه عايش هذه الفترة وما سمع ه من رفاقه الذين يعملون في الجزائر فالعاقل يدرك الخطأ من

¹ عمراني عبد المجيد : المرجع السابق ، ص ص 80/79

² - المرجع نفسه: ص 81.

الصواب ، كما انه ترك صداقته مع جان بول سارتر لموقفه المت تردد من مناصرة الثورة الجزائرية ، كما انه يعد من الأوائل الذين ظهروا ورفضوا الأعمال الإجرامية للكلونيل الفرنسي في الجزائر وما يقومون به في حق الشعب الجزائري ، كما انه أيد أهداف الثورة وطلب من اليسار الفرنسي بأن تدعمه ليكون بعد ذلك الرئيس الفرنسي من نصيبه ، كما انه قام بدعم الثورة ، بعد إنشاء المنظمة السرية لمساعدة المهاجرين الجزائريين في فرنسا ، كانت هذه المنظمة بمثابة تمرد على السياسة والسلطة الفرنسية في ذلك الوقت ، فموقفه مؤيد تماما للجزائر وأحد انصارها من ابناء السلطة الفرنسية .

3 جان بول سارتر: J.P.SARTER

جان بول شارل ايمارد سارتر من مواليد 21 جوان 1905 بباريس ، بدا حياته الدراسية في أكتوبر 1915 م بثانوية هنري الخامس بباريس ، وقد كان ناجحا في دراسته ، إذ قال عنه أساتذته انه كان ممتازا في جميع الميادين ، دخل إلى المدرسة العليا للأساتذة سنة 1924 ، وأنهى الخدمة الوطنية في فيفري 1931 ، وتعلم منها الأرصاد الجوية ، ثم بدا يدرس الفلسفة بثانوية "لوهافر" ، وذهب سنة 1933 إلى ألمانيا حيث درس الفلسفة الألمانية بالمعهد الفرنسي ببرلين ، واهتم بدراسة فلسفة مارتن هيدجر و فلسفة مونت هوسرل ، وهناك كتب مقالة مشهورة بعنوان " التخيّل " في سنة 1938 ، كتب روايته المشهورة " الغثيان " حيث لقيت تشجيعا كبيرا من النقاد الأدبيين ، ومن هنا أصبح معروفا على مستوى الساحة الأدبية والثقافية ، وفي جوان 1940 سجن ونقل إلى المحتشدات في ألمانيا و بقي إلى مارس 1941¹.

وفي جوان 1943 كتب سارتر كتابه المشهور " الوجود والعدم " والذي جعله كمفكر ضمن فلاسفة الوجود ، ولم يكتف فقط بالفلسفة بل كان من مؤلفي الروايات والمسرحيات والقصص ، وعالما نفسيا وسياسيا ، وقد عاش هذا الرجل مهانا ومراقبا من طرف السلطات الفرنسية ، فقد كان هدفا لعدة محاولات اغتيال من قبل المنظمة العسكرية السرية (OAS) التي ظهرت في الجزائر بداية الستينات نظرا لمواقفه أثناء الثورة التحريرية.

¹ - نفسه، ص ص 14-15.

لم يلتزم سارتر الصمت اتجاه تصرفات وسلوكيات الجلادين الفرنسيين نحو المعتذبين الجزائريين ، ندد بشدة الحكومة الفرنسية وبوحشية السلطات العسكرية، ويذكرهم فيما كانوا عليه أثناء الحرب العالمية الثانية قائلا:

" في عام 1943 في شارع لوربستين كان فرنسيون يصرخون من القلق والألم، وكانت فرنسا تسمعهم آنذاك، ولم يكن مصير الحرب أكيدا، ولم تكن تفكر في المستقبل، ومع ذلك فإن شيء واحد كان يبدو لنا مستحيلا، أن يكون باستطاعتنا أن نجعل رجالا يصرخون يوما ما بسببنا، والمستحيل ليست كلمة فرنسيون في عام 1958 يعمد في الجزائر إلى التعذيب المستمر المنظم، والكل يعلم ذلك من السيد "لاكوست" إلى زراعي "لافيرون"، ولا احد يتكلم عن ذلك وان اصواتا تتلاشى في الكون، ولم تكن فرنسا تحت الاحتلال أبكم منها الآن، وبالرغم من أنها كان لها العذر في أن تحمل السلاح"¹.

نستنتج من خلال ما سبق أن موقف جان بول سارتر كان من مؤيدي الثورة والتحرر في العالم بالرغم من انه فيلسوف إلا انه إهتم بهذه القضايا التاريخية فقد عانا سارتر الاستعمار والاهانة والتعذيب كما كان يعيشه الجزائريين في ذلك الوقت فقد عان من الاستعمار الألماني وما كانت تمارسه الهتلرية في الفرنسيين وإستغرب من مواقف الجنرالات والقيادات الفرنسية التي عاشت التعذيب والحرب ان تفعل بأشخاص ما فعله الألمان بهم وكيف يجرؤون على فعل ذلك ،كما انه عاش الاهانة والتعذيب خلال تلك الفترة ما كان يعيشه الجزائريين من تعذيب في جزر المارتينيك ،كما كان كذلك أحد الحراقين من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية لمواقفه المناصرة للعالم الثالث ودول العالم الثالث ودول التحرر.

وهناك مواقف من النخب الفرنسية المعاصرة ، التي أبدت آراء ومواقف إتجاه سياسة التعذيب التي مارستها السلطات الاستعمارية على الشعب الجزائري ومن هذه الشخصيات نذكر :

¹ - نفسه، ص ص 139-140.

المؤرخين المعاصرين :

-كلود ليوز: cloud liauzu

ولد كلود ليوز بالمغرب سنة 1940م ، وهو أستاذ في التاريخ المعاصر بجامعة باريس 7، توفي في 23 فيفري 2007 ، كلود مختص في تاريخ الاستعمار وهو من أشد المناهضين لقانون 23 فيفري 2005 والذي يمجّد الاستعمار ، ومن أهم مؤلفاته نذكر في " اصول العالم الثالث: المستعمرين (بفتح الميم) والمناهضين للاستعمار " ، " عندما نتغنى بالمستعمرات " ، " امبراطورية الشر ضد الشيطان الأكبر " ، " قاموس الاستعمار والعبودية " و " العنف والاستعمار " ، وقبل أن يتوفى كلود ندد بفكرة ساركوزي بتأسيس وزارة تجمع بين الهجرة والهوية الوطنية ¹ ، فقد كان كلود مناهضا ومعاديا لسياسة فرنسا في الجزائر ، ومن تعذيبها للمساجين بالطرق الوحشية والمنافية للقوانين الدولية ، فقد قام بالعديد من الابحاث لكشف حقائق الجنرالات وما قاموا به، فقد أبدى كلود موقفه في كتاب العنف والاستعمار الذي ذكر فيه العديد من المناقشات ، والاختلالات التي حدثت في صفوف جيش التحرير كمعركة مصالي الحاج ومفجري الثورة التحريرية ، كما انه تابع مواقف وردود السلطات الفرنسية من تباعد للأقوال وتناقض في الأفعال ، كتمجيد الاستعمار أو منح الدول المستعمرة (بفتح الميم) لارشيفها بعد ثلاثين سنة من أحداثها ، فكلود عاش ومات وهو يطالب بحقوق الشعب الجزائري وما مورس في حقه من تعذيب وعنف ² .

من خلال ما سبق يتضح لنا بأن موقف كلود كان معاديا للسلطة والجنرالات الفرنسيين الذين قاموا بأعمال إجرامية في الجزائر، فهو يعتبر احد الرجال الفرنسيين قالبا ، وتحرريا قلبا ، فهو ناصر كل الدول المستضعفة كانت مستعمرة من طرف فرنسا ، فقد ندد في الكثير من المواقف على رؤساء الجمهورية الفرنسية وطالبهم بالاعتراف بما قام به جنرالاتها في المستعمرات .

¹ -كلود ليوزو: العنف، التعذيب والاستعمار من اجل الذاكرة الجماعية، دار القصة للنشر ،

الجزائر ، 2007 ، ص 274 . -

² - نفسه، ص ص 176-179

وإذا ما كان من هؤلاء الرجال قد لعب كل واحد منهم دورا هاما في فضح أساليب التعذيب ضد الشعب الجزائري ، وتعاونوا مع الثورة كل حسب قناعاته التي امن بها فقد نجد كذلك أن هناك عدة شخصيات أخرى من اتجاهات مختلفة أبدت استياءها من السياسة الاستعمارية .

كما قامت مجموعة من رجال الفكر والأدب والأعلام الفرنسيين في سبتمبر 1960 ، بإصدار قائمة مكونة من 121 شخصية عرفت بعدد هؤلاء، وجاء في مقدمتها : "إننا نحن الكتاب والمتقنون والإعلاميون الموقعون على اللائحة التي نندد فيها بالسياسة الاستعمارية الفرنسية، ونحترم أرادة الشعب الجزائري وقضيته العادلة، وكفاحه من اجل الاستقلال وتحطيم النظام الاستعماري، وهو هدف كل الرجال الأحرار " .

ومن أبرز الموقعين في هذه اللائحة نذكر منهم:

-روبير بارا (1919-1976): ROBER BARRA

كان من الشخصيات التي وقفت بشدة سنة 1952 إلى جانب كفاح الشعب المغربي، وكان من السابقين إلى دعم الجزائريين، وكان منزله في " دامبير " مأوى العشرات من المناضلين الجزائريين ، وكذلك الحال نفسه بالنسبة إلى حرمة " دويتر بارا " (1923-1995)، وكانت معادية للاستعمار، وتعاونت السنوات الأخيرة مع أعلام " ودادية الجزائريين بأوروبا " إلى أن توفيت.

-سيمون دوبوفوار : SIMON DIVOIR

صديقة جان بول سارتر التي ناصرت قضايا العالم الثالث ووقفت مع الثورة الجزائرية ، لها عدة كتب منها " الجنس الآخر " ، " قوة الأشياء " ترجمت بعض أعمالها إلى العربية ، كما نددت وكتبة عن التعذيب في كتاب بعنوان " جميلة بوباشا " ، التي كانت رفيقة درب جميلة بوحيرد في السجون الفرنسية بالجزائر ، التي لأقي عليها القبض في 21 فيفري 1957م بالقصبة يتم تحويلها الى مركز الأبيار وهناك تعرضت للتعذيب من طرف الكتيبة الثانية للمضليين وبعد إلقاء القبض على المجاهدة بوحيرد أرغمت على تعاطي المخدرات بهدف إرغامها على الاعتراف بمساعدة هذه المجاهدة على الاعتراف بمواقع القنابل بالتجمعات الشعبية ، لأخذها كحجة عليها بعد أن أخذت

قضيتها أبعاد دولية غير أن إعترافها في المحكمة قالت بأنها تعرضت للتعذيب والاعتصاب وتعاطيها للمخدرات من طرف ضباط فرقة المضليين وهذا ما يؤكد لجوء الجيش الفرنسي إلى الوسائل القذرة ضد الجزائريات المجاهدات¹

دانيان غيران: DANIEL GUERAIN

صحافي وكاتب و الصديق الحميم للرئيس الجزائري سابقا المرحوم احمد بن بلة.

-كلود لانزمان: CLOUDE LANZMAN

- رئيس تحرير مجلة " الأزمنة الحديثة" ورفيق سارتر .

-اندري ماندوز: ANDRE MANDOUZE

ألف كتاب على الثورة الجزائرية بعنوان " الثورة الجزائرية من خلال نصوص " وشارك بعدة مقالات في مجلة "الوعي المغاربي".

-جان بيير فيدال ناكي: JEAN PIERRE VIDAL NAQUET

- مؤرخ وكاتب له عدة كتب حول التعذيب وجرائم فرنسا في الجزائر، وهو من أنصار الثورة الجزائرية ، وكان في مقدمة الكتاب الذين فضحوا أساليب الاستعمار الفرنسي في الجزائر .

-اندري بروتون: ANDRE BRETON

- مؤسس مذهب السريالية في فرنسا وامتدت آثاره إلى العالم ، وكان بروتون معاديا للاستعمار وهاجم الشيوعيين أيضا² .

- فرانسوا ماسبيروا: F.MASPERO

- ناشر وكاتب وصاحب مكتبة، ومناهض للاستعمار له مواقف لا تنسى إزاء الثورة الجزائرية ، وهو الذي نشر كتاب " الحركة في باريس " ، وكتاب آخر حول

¹ - سيمون دوبوفوار ، جزيل الحليمي : جميلة بوباشا قصة تعذيب امرأة عربية ، تعريب : محمد النفاش، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1962م ، ص 25 وما بعدها .

² - سعدي بزيان: المرجع السابق، ص ص 119-120.

جرائم 17 أكتوبر 1961 صادرتها شرطة مورييس بابون، وشارك هو كشاهد على جرائم بابون سنة 1961 .

- مارغريت دوراس: MARGUERITE DURAS

-مورييس بلانشو: MAURICE BLANCHO

-ارسان بونافوس: ARSENE BONNAFOUS

-مورييس بونس: MAURICE PONS

-اندري فرينو: ANDRE FRENAUD

-الدكتور روني تزانك: DR. RENE TZANK

-الفردروسمر: ALFRED ROSMER

-ثيودور فرانكل: THEODORE FRANKEL

-لوي جارني: LOUIS GERNET

-روني زازو: RENE ZAZOU

-سيمون سينيوري : SIMON SIGNORET

وغيرهم من الأسماء التي وقعت على اللائحة في 04 سبتمبر 1960¹ .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا بأن مواقف النخبة الفرنسية اختلفت وتوعدت من شخص لآخر فمنهم من هو مناصر ومؤمن بالقضية الجزائرية ومنهم من هو متعاطف مع الشعب الجزائري كما جاء كذلك موقف من المؤرخين المعاصرين الذين أبدوا آرائهم وإهتماموا بقضايا التعذيب التي مارستها السلطات الاستعمارية في مستعمراتها ونجد من هؤلاء كلود ليوزوا الذي عبر وعرف بالتعذيب في كتابه العنف والتعذيب الاستعماري ، كما انه قارن بين التعذيب في المستعمرات الآسيوية والإفريقية الفرنسية بالإضافة إلى ذلك نجد بأن ردود النخب الفرنسية متزايدة بمرور الأيام وتصريحات الجنرالات وإعترافهم بما قاموا به من أعمال عنف وتعذيب للشعب الجزائري ومازالت القضايا متداولة على طاولات المحاكم والمطالبة بالاعتراف وبالحقوق التي أنتهكت.

¹ - سعدي بزيان: المرجع نفسه، ص ص 121-122.

المبحث الثاني: موقف الثورة من السياسة الاستعمارية

لقد كان رد فعل الثورة الجزائرية اتجاه سياسة التعذيب والسجون الفرنسية بأنها كانت تقوم على مستويات معنوية وإعلامية وعسكرية.

1 - على المستوى المعنوي :

لم تترك الثورة أو تتخلى على المساجين السياسيين أو الشعب المستضعف، فقد أقامت لهم محامين واهتمت بهم ، كما كونت لهم لجانا داخل السجون والمعتقلات ، ومن هذه اللجان نذكر:

أ -اللجنة السياسية:

وتهتم هذه اللجنة بتنظيم المساجين وتدريبهم على مواجهة أساليب العدو الجهنمية في الاستتاق ، كما لعبت دور الوسيط بين الثوار والمساجين ، ليتمكنوا المساجين من الاطلاع على الأخبار والتطورات السياسية وإدخال الجرائد والمجلات والراديو إلى المساجين عبر الزوار وممولى السجون .

ب-اللجنة الثقافية والدينية:

وتقوم هذه اللجنة بتعليم المساجين أمور السياسة وإعلامهم بالانتصارات العسكرية، كما تقوم بتعليمهم اللغة العربية وشعائر دينهم الاسلامي¹ .

ج- لجنة التضامن :

وتقوم هذه اللجنة بجمع المساعدات وتوزيعها على المساجين ، كما أنها تقوم بإرسال العديد من الأدوية التي تجمع من طرف الصليب الأحمر وبعض المساعدات المالية إلى الثوار .

لقد اختلفت المعتقلات عن السجون من الناحية التنظيمية، فالمعتقلات فيها حرية التنقل والالتقاء بين المعتقلين على خلاف ما يحدث في السجن . وبذلك يكون الاتصال في السجون عبر هذه اللجان التي تكون محدودة في هذه الأماكن، كما يقوم المساجين بأعمال مناهضة للاستعمار من احتجاجات ومظاهرات وإضراب عن الطعام داخل السجون، وتحت قيادات معينة للتعبير عن رفضهم التام لما يقوم به المستعمر ، وبدوره

¹ - مجلة أول نوفمبر : عدد خاص ،المرجع السابق ، ص 43.

تقوم سلطات السجون بعزل وقمع المتظاهرين او المضربين عن الطعام عن بقية المساجين لكي لا يحدثوا بلبلة مع المساجين الباقين كما تقوم الثورة ببعث ودس العديد من الشخصيات داخل السجون لرفع معنويات الثوار وحثهم على الصبر و مواصلة المسيرة وخاصة بعدما عذبوا وأقروا من طرف سلطات الاستعمار ، وكذلك تكون مهمة المساجين أو مسؤولو المحتشد من الثوار إخبار رجال الثورة الأحرار بحركة الاستعمار و الخونة، الجواسيس من الشعب، وخاصة عند الخروج أو الاستقراء لعملية تمشيط في مكان معين ، فان الأخبار تصل إلى الثوار عن طريق الزيارات أو الأطفال الصغار والنساء، أو ممولي المعتقلات والسجون والمحتشدات .

2 على المستوى الإعلامي:

لقد لعب الإعلام دورا أساسيا في فضح أساليب ووسائل الاستعمار الفرنسي المسلطة على الشعب الجزائري ، وقد استغلت الثورة ذلك لتعبئة الرأي العام الداخلي والخارجي لفضح ممارسات السلطة الاستعمارية أمام العالم و ما تقوم به داخل السجون والمعتقلات، وقد انطلقت مجموعة من المناضلين في باريس بإصدار صحيفة "المقاومة الجزائرية" سنة 1955 كما كانت لها نفس الطبعة و الاسم تصدر في تونس و المغرب مع أنها هذه الطبعات كانت مختلفة عن بعضها في طريقة التحرير والادعاء¹ .

وقد لعبت هذه الصحيفة دورا فعالا في فضح أساليب التعذيب و خاصة في أعدادها الأولى -الثمانية بالأخص- وتطرقت فيه لأساليب التعذيب الوحشي في بلاد القبائل وما كانت تمارسه من تخريب وشنق وتكيد للجزائريين وكتبت في ذلك "أعطى الضباط الحيز طويل مدة التطهير ، وأبيح للجنود الفرنسيين أن يعملوا ما شاءوا وابتدئوا التعدي على حرمانات و أعراض النساء و الفتيات ممن بلغن منهن 12 سنة فصاعدا وفي نفس الوقت كان الرجال يتحملون أصعب أنواع المنكر والعذاب على مرئى من نساءهم و أولادهم .

¹ - وزارة الإعلام الجزائر: جريدة المجاهد، 1984، الجزء الأول ص ص 1-2

وواصلت صحيفة "المقاومة الجزائرية" في أعدادها اللاحقة حتى توقف صدورها، بفضح هذه الممارسات الوحشية وذلك بنقل ما تنشره الصحف الفرنسية و الأوروبية عن تعذيب الفرنسيين للجزائريين أو نقل اعترافات الجنود الفرنسيين بهذا القمع أو تنديد بعض الشخصيات الفرنسية بهذه الأعمال الإجرامية الشنيعة المسلطة في حق الشعب الجزائري، و ظهرت في شهر جوان 1956 صحيفة "المجاهد" التي حلت محل "المقاومة الجزائرية" وقد جاء في مؤتمر الصومام وبعد مناقشات طويلة على تسمية الصحيفة بالمجاهد خليفة "المقاومة الجزائرية".

وقد طبعت أول أعدادها في الجزائر على آلة الرونيو لكن بعد كشف السلطات الاستعمار لها ومعرفتها بمدى تأثيرها فألقت القبض على العديد من عمالها مما اضطرت إلى الصدور في كل من تونس و المغرب .

فقد تعرضت المجاهد إلى أماكن التعذيب ، ففي عديدها الثالث عشر والرابع عشر، روت قصة السجين في محتشد "كازيل"¹، كما نقلت الصحيفة في عددها 44 موقف أسقف باريس والراهب "وقنير" المندد بمراكز التجمع وعن حالة الجزائريين السيئة في هذه المراكز حيث جاء فيها ما يلي : (ففي باريس صدر نداء مشترك من أسقف باريس- رئيس الكنيسة الكاثوليكية - ومن الراهب وقنير - رئيس الكنيسة الإصلاحية في فرنسا- وقد جاء في هذا النداء الموجه إلى الأمة الفرنسية أن-مراكز التجمع التي أوجدها الجيش الفرنسي تضم أكثر من مليوني نسمة ويقول النداء - إن الضمير المسيحي لا يمكن أن يبقى غير مكترث لهذه الحالة ، ثم يضيف النداء قائلاً : " إن النقص الفادح للأطباء والمساعدين الإجتماعيين قد تسبب هي شبح فاجعة لمجموع سكان العرب ")² .

وزادت مجلة المجاهد تطورا في فضح ممارسات السلطات الاستعمارية من تعذيب في حق الشعب الجزائري لاسيما بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي عملت على دفع الإعلام على فضح أساليب التعذيب الوحشية المسلطة من طرف السلطات الاستعمارية في حق الجزائريين ، فقد جاء في نص أول

¹ - وزارة الإعلام الجزائر: جريدة المجاهد، 1984، الجزء الأول ص ص 1-2

² - مجلة أول نوفمبر : المرجع السابق، العدد 44 (1959/06/14) ، ص 04

تصريح للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أدلى به السيد فرحات عباس (... ولقد ألفت فرنسا بهذا الشعب للطغاة الاستعماريين وقادة الجند يتقنون كل يوم في تعذيبه وتقنيته (...))، ونشيد بذكرى الذين ذاقوا مرارة التعذيب الأليم ، والذين قتلهم العدو غيلة وغدرا ، وإدعى بأنهم فروا أو أنهم حاولوا الفرار ، والذين قتلهم العدو شر قتلة ثم ادعى كذبا بأنهم انتحروا، كأنه يريد أن يلحق بذكرهم سبة وعار)¹.

واستمرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في فضح أساليب التعذيب الاستعماري من خلال وزارة الإعلام التي كلف بها السيد امحمد يزيد الذي كانت ندواته وكتابات في جريدة المجاهد تعرض هذه الفضائح، وضلت الثورة الجزائرية تفصح أساليب التعذيب الممارس على الجزائريين سوى من خلال وزارة الإعلام، أو على صفحات جريدة المجاهد ، خاصة ما نقلته من كتابات النخبة الفرنسية المؤيدة لمبادئ الثورة الجزائرية كما هو الشأن مع " فرانسيس جونسن" و " جون بول سارتر" و " فرانترز فانون" ، وهو ما تعرضنا له في موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب في الجزائر، وحسب شهادة زهرة ظريف ، فإن المعلومات حول تعذيب جميلة بدأت تتسرب وهي في السجن لأن جبهة التحرير الوطني لم تبق مكتوفة الأيدي ، بل جندت مجموعة من المحامين² وكلفتهم بمهمة الدفاع عن الجزائريين والجزائريات ، وفي هذا الصدد ذكرت "جاكولين قروج" بأن الهدف الأول لهؤلاء المحامين الذين كانوا أغلبهم شيوعيين، هو انتزاع المفقودين من أيادي الشرطة، أو المظليين الفرنسيين، وإجبارهم على تقديمهم للمحاكمة من أجل إنقاذ حياتهم ، ووضع حد لعمليات التعذيب الممارسة ضدهم. كما كانوا يناضلون من أجل تخفيف الحكم عن الذين حكم عليهم بالإعدام.

¹ -الذاكرة: مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، العدد الثالث، خريف 1995 ، ص ص 226-227

² - الكثير من هؤلاء المحامين شيوعيين ومناهضيين للاستعمار وهم: Michèl Beauvillard, Borker, Braum, Marie-Louise Cachin, Cévaer, Dimentstajn, De Félice, Angéline Dominique, Dosse, Douzon, Nicole Dreyfus, Kaldor, Claudine Kopp, Léderman, Manville, Mattarasso, Nordman, Marie-Jacqueline Claude Radiewski, Rappaport, Vergès, Weyl . أنظر: .Guerroudj : Op, Cit., p 83

بالإضافة إلى ذلك فقد كان هؤلاء المحامين متطوعين لأن نضالهم كان في إطار المقاومة السياسية. وبرزت فعاليتهم وتأثيرهم بخاصة في معركة الجزائر، حين منحت السلطات الاستعمارية كامل الصلاحيات للعسكريين بهدف تفكيك خلايا جبهة التحرير الوطني مما سبب الكثير من الاعتقالات المتتالية¹، كما تم تكليف "فرجيس" من قبل جبهة التحرير الوطني بفرع الاستعلامات والدعاية. وكان فرجيس عضو فعال ضمن تلك المجموعة، حيث استطاع من خلال استماعه لشهادة الجزائريين والجزائريات القابعين في السجون، أن يجمع معلومات خطيرة حول ثلاثة آلاف من المختطفين، في كراس أخضر اللون. وطلب منه الكاتب "جاك شاربلي" بأن ينشر تلك الكراسة في مجلة الأزمنة الحديثة تحت عنوان: "الكراس الأخضر: شهادة المختطفين في الجزائر". لكن الإدارة الفرنسية صادرت ذلك العدد من المجلة.

لكن هؤلاء المحامين والنشطاء الأحرار لم يستسلموا، بل جعلوا الكلام عن التعذيب يأخذ بعدا دوليا بعد أن قرر جاك فرجاس و جميلة أن يجعلوا من محاكمتها فرصة لمحاكمة فرنسا الاستعمارية وأساليبها في إطار المقاومة الشرعية المناهضة للاستعمار. وتقول زهرة ظريف بأنه نادرا ما ارتفع في تاريخ أمتنا صوت بقوة صوت جميلة بوحيرد، مسمعا لكفاح الشعب الجزائري. وما جعل جميلة تصبح امرأة رمزا، وهي لا تزال كذلك، هو أن تكتب الصحافة الدولية برمتها عن شجاعة وكرامة هذه المرأة التي وقفت لوحدها أمام جلاديه، وهي مرتدية لباسا بألوان علمنا الوطني صارخة في وجه أعدائها "أنا جزائرية، وليس لكم الحق أن تحاكموني، نعم أنا مسؤولة عن كل ما فعلت، نعم أنا مستعدة لأن أموت، نعم سأحمل السلاح من جديد فور استرجاع حريتي لأفعل ما فعلته من قبل".² كانت صرخة جميلة تلك في قاعة المحكمة المكتظة بحشد من الأقدام السوداء الذين كانوا يطالبون برأس جميلة وهم يصيحون "الموت، الموت للفلاقة...، تضيف زهرة بأن جميلة استمعت إلى قرار المحكمة القاضي بإعدامها برأس مرفوع وهي تغني نشيد من جبالنا رفقة عبد الغاني مرسالي وعبد الرحمان طالب. واستغلت القيادة الثورية صرخة جميلة في المحكمة

¹ - Jacqueline Guerroudj : Op, Cit., p 83 -

² - <http://www.univ-skikda.dz/revolution/index>

لتذيع نداء إلى كل الجزائريات للانضمام ومساندة الثورة حيث خاطبتهن قيادة الولاية الرابعة: "...أيتها الجزائريات، ألم تسمعن صرخات الجزائريات المعذبات والجزائريين المعذبين... ألم تسمعن النداء المشرف لجميلة بوحيرد...¹.

3- على المستوى العسكري:

لقد تصدت الثورة للسجون والمعتقلات بكل الوسائل لتهريب مجاهديها من التعذيب والأساليب الوحشية التي تمارس في حقهم ، فقد كانت تقوم بالعديد من الغارات على السجون وخاصة أماكن التعذيب والاستتطاق . لقد قام رجال الثورة بمساعدة إخوانهم المجاهدين بالهجوم على مقرات وثكنات الجيش الفرنسي إبان الثورة التحريرية باعتمادهم على حرب الكر والفر ، فقد هاجموا كذلك السجون والمعتقلات والمحتشدات ، بمساعدة من إخوانهم المساجين ، لإسقاط العديد من الفرنسيين، سوى من الحراس أو الجنود أو غير ذلك، مما أدى إلى تخوف السلطات الاستعمارية وجعلها دائما على أهبة الاستعداد .

كما أن هجوم الثوار على السجون أدى إلى تخفيف العذاب على المساجين، وتنفسهم من ذلك بأعمال شغب أو فوضى تؤدي إلى اختلال امن هذا السجن ، وتشتيت أفكار السجانين ، وبذلك فإن عملية الهجوم على السجون كانت لها أهداف نذكر منها :

- إن الهجوم على السجن يؤدي إلى تفرغ الجند والحرس للمجابهة ، وبذلك يخفف الضغط عن المساجين².

- كذلك الهجوم يزيد من خسائر السلطات الاستعمارية ، ويحسب في خسائرها وفضائحتها أمام الرأي العام . بالعدد والتعداد ولم تقدر على مجابهة الثوار، مما يهز من مكانتها الدولية في العالم الاستعماري.

- فرار العديد من السجناء أثناء اشتباك الحرس مع الثوار ، مما يؤدي إلى فرار العديد من السجناء بسهولة .

¹ - <http://www.univ-skikda.dz/révolution/index>

² - لقاء مع المجاهد محمد بن السعيد مسعودي.

وقد كان الثوار في كل ربوع ارض الوطن يشنون هجومات على الثكنات العسكرية والسجون والمعتقلات وخاصة إذا كان في هذا السجن احد قياديين ناحية أو مهم جدا بالنسبة للثوار فانه يجب على قياديين الثورة أن يخرجوه هو من هذا السجن¹.

فمن بين هذه الهجومات التي حدثت ، الهجوم على مركز التعذيب سد فم الخرزة بسيدي عقبة في جانفي 1958م وإستعمل فيها المجاهدون مدفع هاون عيار 81 مما ألحق خسائر معتبرة في صفوف العدو² ، وكذلك حدث هجوم على ثكنة "حبس لعدم" في 11 نوفمبر 1959م فكانت خسائر العدو حوالي الثلاثين بين قتل وجريح وخسائر مادية³.

يتبين مما سبق بأن ردود أفعال قيادات الثورة التحريرية على التعذيب وما قامت به معنويا وإعلاميا وعسكريا لحماية المناضلين فقد شكلت لجان في السجون والمعتقلات لتنظيم حيات السجناء وتضامنهم مع بعض والقضاء على مكيدة السلطة الاستعمارية وإفشال مشاريعها في زرع روح الخبث والمكر في صفوفهم كما أنها دعمتهم إعلاميا في قضاياهم بإقامة محامين يدافعون عنهم ، كما أنها إستغلت إذاعة صوت العرب وجريدة المجاهد لمعرفة العالم بالقضية الجزائرية وثورتها وما آلت اليه من نجاح وتفوق على قوة الاستعمار الفرنسي وتحويل قضيته في المؤتمرات الآفرو لآسيوية كما إنها قامت بالدعم العسكري أو بالمعنى الأصح قيام المجاهدين بالهجوم على العديد من الثكنات والسجون والمعتقلات لتهريب السجناء وخاصة إن كانوا

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا بان هذه المواقف والردود لكل من النخب الفرنسية المثقفة وإظهار حقيقة الأعمال الإجرامية التي قام بها جلادو فرنسا، ومطالبتهم بحقوق الشعب الجزائري التي انتهكت ، فقد عاش الكثير من النخب المثقفة الفرنسية بمرحلة الثورة التحريرية وعاشوا الحياة اليومية للجزائريين فأبدوا سخطهم على الجنرالات الفرنسية التي كانت تمارس أبشع وأفزع أساليب وأنواع

¹ - لقاء مع المجاهد محمد بن السعيد مسعودي.

² - جعفر رماضنة :المرجع السابق ، ص143

³ - المنظمة الوطنية للمجاهدين ،المكتب الولائي بسكرة ،تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة ، سبتمبر 1986م .

التعذيب الفرنسية ،مما أدى بهم إلى قول كلمة شرف في صفة الشعب الجزائري ومنهم من انضم إلى صفوف الثورة لإيمانه بالقضية الجزائرية وهو من صلب السلطات الاستعمارية كما قامت قيادات الثورة بمجهودات جبارة لإيصال قضيتهم إلى الرأي العام الدولي وتحرير سجنائها من العبودية والتعذيب كما قامت بالدفاع عنهم وتنصيب محامين للمطالبة بحقوقهم التي إنتهكها الجلاد الفرنسي ، ورغم ذلك من هؤلاء الجلادون من إعترف كالجنرال ماسو ومنهم من أنكر لكن الأيام تثبت مدى فضاقت وجرم الاستعمار الفرنسي وما قامت به جنرالاته في الشعب الجزائري .

الخلاصة

الخاتمة

من خلال دراستنا وتعمقنا إلى حد ما في هذا الموضوع الذي يعتبر أحد المواضيع الغامضة والشائكة في تاريخ ثورتنا التحريرية التي بدأت مصادره في الاضمحلال بإعتباره أن المصدر الأول والأساسي في هذا الموضوع هم المناضلون والمجاهدون الذين عاشوا وعاشوا تلك الفترة الأليمة في تلك الحواجز (السجون) الاستعمارية التي أقامتها من أجل القضاء على الثورة و الثوار ولنقول بصورة عامة القضاء على الشعب الجزائري الذي ظل يكافح في هذا الاستعمار بقرن ونصف القرن من الجبروت والطغيان وقد حاولنا في هذه الدراسة تبيان أحد السجون التي اعتمدتها فرنسا منذ دخولها، وحتى أثناء الثورة التحريرية في منطقة كانت الأولى ، وفي المقدمة لاندلاع غرة أول نوفمبر 1954م ألا وهي الاوراس .

فعند دخول هذا المستعمر سنة 1830م، والذي جاء بالحضارة لا القذارة ظهر على حقيقته منذ بداية المواجهات التي تصدت له من مقاومات شعبية ، لكن الظهور الحقيقي لهذه الأفعال والأعمال البشعة ظهرت سنة 1945م، بعد حوادث 08 ماي 1945م ، والتي راح ضحيتها حوالي 45 ألف جزائري في كل من خراطة، وقالمة وسطيف، .. ومنذ ذلك الوقت بدأت السلطات الاستعمارية في الاعتقال لكل وطني أو مضايقته، إما بالنفي كما حدث لمصالي الحاج أو السجن في إحدى السجون الفرنسية بالجزائر .

مارست السلطات الاستعمارية أبشع الأنواع والأساليب في تعذيب هؤلاء المساجين من ضرب وكسر وانتهاك لحقوقهم كما قامت بالعديد من الأعمال الإجرامية في صفوف الشعب الجزائري على يد الأقدام السوداء ، التي كانت منتشرة في ربوع ارض الوطن أو اليد الحمراء التي كانت تغتال كل مناضلي ومؤيدي الثورة التحريرية ، لكن عزيمة هذا الشعب الذي قاومها حتى آخر نفس له ، وضحي بأغلى ما يملك من مال ، وأولاد، ونفس، لتحرير هذا الوطن العزيز على قلوبنا وقلوبهم .

وإن كانت درجة وأسلوب ونوع التعذيب الذي مارسته السلطات الاستعمارية في السجون تختلف حسب إدارة السجن ، ونحن في هذه الدراسة خصصنا السجن الاسوء

والاوحش من حيث أنواع وأساليب التعذيب فيه ، فالوحش الدموي كان يسمع عنه كل من سجن في أي سجن من السجون الفرنسية بالجزائر ، حتى في وهران والحراش والبرواقية ، ويرها من السجون الرئيسية والمدنية التي أقامتها فرنسا ، تسمع عن هذا الوحش الأسطورة الذي يرهب كل من يحول أو يدخل هذا السجن .

وكخلاصة لبحثنا هذا أن فرنسا مارست كل الأساليب والأنواع في السجون للقضاء على الثورة ورجالها ، وكل من يساهم في دعم هذه الثورة ، فقد حاولت جاهدة جعل الجزائر مقاطعة فرنسية ، لكن الثورة المجيدة خيبت آمالهم ، وتحقق أحلامهم التي ضحى من أجلها مليون ونصف مليون شهيد .

فهذه الدراسة ما هي إلا محاولة لكشف وتبيان احد السجون الفرنسية وما كان يحدث فيها وخاصة في ولاية من ولايات الوطن والتي تفجرت منها ثورة التحرير ألا وهي منطقة الاوراس

وفي الختام يمكننا القول بأن هذه الجرائم والأعمال اللاإنسانية التي كانت تتبعها السلطات الاستعمارية في دوائرها الرسمية ، ما هي إلا انتهاك لحقوق الإنسان ومنافية للقوانين الدولية لحقوق الإنسان مع أن الكثير من جنرالات وقيادات فرنسا اعترفوا بجرائمهم وتفاخروا بها أمام العالم ، لكن لا وجود لمن يقول أين الاعتراف والاعتذار لهذا الشعب المقهور الذي لا يزال يعاني من آثار الاستعمار وما زال مجاهدو هذه الثورة ومناضليها يخفون الحقائق وبشاعة الأفعال التي قام بها المستعمر في حقهم لأنها تعتبر خطأ من كرامتهم وسكوتهم على ذلك حتى تدفن هذه الذكريات الأليمة معهم دون أن يعرف الأحفاد ماذا فعل المستعمر بالأجداد والمطالبة بهذه الحقوق ومعاقبة هؤلاء المجرمين على ما فعلوا في فترة الاستعمار .فما موقف السلطات الجزائرية من هذا الملف الشائك؟ وما هو موقف الهيآت والمنظمات الدولية من التعذيب والجرائم الاستعمارية التي مارستها السلطات الفرنسية في الشعب الجزائري؟.

قائمة

الملاحق

فهرسة الملاحق

الملحق رقم 01 : قائمة المكوم عليهم بالاعدام أثناء الثورة التحريرية
بسجن الكدية بقسنطينة (1954-1962).

الملحق رقم 02: قائمة المكوم عليهم بالاعدام أثناء الثورة التحريرية
بسجن وهران (1954-1962).

الملحق رقم 03: شهداء المقصلة المنفذ فيهم حطم الاعدام بسجن
بربروس (1954-1962)

الملحق رقم 04: أماكن الابداء والقتل الجماعي في الفترة الممتدة بين
أوت 1956 الى غاية 1958

الملحق رقم 05: المعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب التي أنشأها
العدو في الفترة ما بين (1956-1958)

الملحق رقم 06: صورة من جريدة المجاهد العدد 12

الملحق رقم 07: صورة من جريدة المجاهد العدد 89

الملحق رقم 08: صورة من جريدة المجاهد العدد 08

الملحق رقم 09: قائمة بأسماء شخصيات لجنة "12" التي طالبة الحكومة
الفرنسية الاعتراف رسميا بجرائمها في الجزائر

الملحق رقم: 01

قائمة المحكوم عليهم بالاعدام اثناء الثورة الت بسجن الكدية بقسنطينة (1954-1962)

الرقم التسلسلي	اللقب والاسم	السن	مكان الازدياد	تاريخ الاعتقال	تاريخ تنفيذ حكم الاعدام
1	نصر الدين عبد الحميد	35	القبائل	1955	1956/12/13
2	حجاج البشير بن الشريف	38	الخروب	1956/09/23	1957/01/02
3	سعدية محمد	40	تبسة	1956/10/10	1957/01/02
4	بوشعبي رابح بن محمد	35	الميلية	1956/01/05	1957/01/24
5	طرفاية حمود بن بلقاسم	24	عنابة	1956/08/28	1957/02/02
6	لعوبي السعيد	30	لقصر بجاية	1956/08/14	1957/02/02
7	مرابط محمد	27	قسنطينة	1956/10/18	1957/02/02
8	بن امحمد عبد الحميد بن بوزيد	21	قسنطينة	1956/10/18	1957/02/02
9	عريف فرحات بن بلقاسم	41	بابوس - خنشلة	1955/09/07	1957/02/14
10	زايدي عمر بن محمد	22	بابوس - خنشلة	1955/09/07	1957/02/14
11	بومليحة علاوة بن احمد	22	جيجل	1956/11/07	1957/02/14
12	العياشي محمد بن الصادق	29	عنابة	1956/06/22	1957/02/14
13	بو لقروة صالح بن مسعود	27	سكيكدة	1956/09/12	1957/02/22
14	مساك محمد لحسن بن عمر	23	باتنة	1956/01/14	1957/02/22
15	شوفي محمد بن مسعود	24	شلفوم العيد	1956/11/22	1957/03/02
16	مراد بلقاسم بن علي	37	ايشمول	1956/06/15	1957/03/02
17	براهمية بن رابح	26	قسنطينة	1957/06/18	1957/03/18
18	حبار سبتي	25	ونزة	1955/08/18	1957/03/18
19	س.ن.ب. موسى عبد الحميد	33	باتنة	1956/06/06	1957/03/18
20	بديار فرحات بن بلقاسم	26	خنشلة	1956/12/20	1957/04/11
21	يوسف عبد المجيد	23	خنشلة	1957/11/07	1957/06/26
22	فيزي محمد لخضر بن الطيب	48	عين البيضاء	1957/03/07	1957/07/03
23	فيزي صالح بن عمار	26	عين البيضاء	1957/03/07	1957/07/03
24	فيزي محمد بن علي	26	عين البيضاء	1957/03/07	1957/07/03
25	بن شيخة مصطفى بن خميسي	20	عين البيضاء	1957/03/07	1957/07/03
26	فراحتة علي بن الطاهر	24	عين عباسة	1957/05/29	1957/05/18
27	شواف حسين بن رابح	27	سكيكدة	1957/05/20	1957/08/13
28	بو شامة عبد الله	33	القل	1957/06/06	1957/10/12
29	بو مجان محمد بن سيدي	34	مسكريانة	1957/06/12	1957/10/12

1957/10/12	1957/06/12	مسيكينة	36	بلفاطمي عوادي بن بو عكازة	30
1957/12/07	1957/06/24	بسكرة	36	س.ن.ب العيد صدوق بنعمارة	31
1957/12/07	1957/06/24	بسكرة	24	قاسمي محمد بن صحراوي	32
1957/12/07	1957/06/24	بسكرة	22	محمدي عباس بن مسعود	33
1957/12/07	1957/07/12	بلزمة	40	بارا احمد بن حمو	34
1957/11/14	1957/07/15	عزابة	29	فلامي عمار بن احمد	35
1958/01/08	1957/03/23	قسنطينة		عولطي مصطفى	36
1958/01/08	1957/03/23	قسنطينة	28	زعموش علي بن نوار	37
1958/01/08	1957/03/23	قسنطينة		بن عباس السعيد	38
1958/01/08	1957/03/23	قسنطينة		منتوري بلقاسم	39
1958/01/29	1957/06/25	بسكرة		صحراوي محمد الطيب	40
1958/02/05	1957/08/28	قسنطينة	20	بو مزيد عمر بن محمد	41
1958/02/11	1957/08/31	خنشلة		مناصرية عز الدين	42
1958/02/11	1957/09/04	تاجنانية	18	قرايش السعيد	43
1958/02/22	1957/09/20	بسكرة		لعشوري رشيد	44
1958/02/22	1957/10/08	سوق اهراس	24	قروي ابراهيم بن صالح	45
1958/02/22	1957/10/07	سطيف	22	بلوط محمد الطاهر	46
1958/03/12	0957/11/06	اقبو		عزيزي ارزقي بن صالح	47
1958/03/12	1957/11/14	قالمة	24	جملي عمار بن موسى	48
1958/04/29	1957/11/20	عنابة		حروش ابراهيم بن موسى	49
1958/05/29	1957/11/22	قسنطينة	24	خالدي ابراهيم بن محمد	50
1958/05/04	1957/11/07	قسنطينة	32	حامد رايح بن حمير	51
1958/05/28	1956/04/17	قسنطينة	26	بوليفة صالح	52
1958		قالمة	33	شلفوم محمد	53
1958			26	عرافة علي	54
1958	1957/06/24	عنابة	35	عباسي احمد بن ساسي	55
1958		قسنطينة	35	بن مليك عبد الرحمان	56
1958/03/04				بو شكشك محمد	57

الملحق رقم: 02

قائمة المحكوم عليهم بالإعدام أثناء الثورة التحريرية بسجن وهران (1954-1962).

رقم الزنزانة	اللقب والاسم	تاريخ وساعة التنفيذ	نوعية التنفيذ
1	عمور احمد	1957/02/14	معدوما بالمقصلة
2	عبد الحي بوزيد	1957/08/13 ، الرابعة صباحا	معدوما بالمقصلة
3	بو مليك عبد القادر	1956/02/04 ، الخامسة و50د	معدوما بالمقصلة
4	بو شريعة احمد	1957/02/07 ، الخامسة و53د	معدوما بالمقصلة
5	بو الطيب محمد	1957/02/07 ، الخامسة و53د	معدوما بالمقصلة
6	ابن تركي محمد	1957/05/25 ، الرابعة و10د	معدوما بالمقصلة
7	ابن دحمان سعادة	1956/06/26 ، الرابعة صباحا	معدوما بالمقصلة
8	بو حسون بوبكر	1957/12/05 ، منتصف الليل	معدوما بالمقصلة
9	شريط علي الشريف	1958/01/28 ، الخامسة و25د	معدوما بالمقصلة
10	فرحات بن عامر	1958/02/04 ، الخامسة و20د	معدوما بالمقصلة
11	قوال بن عامر	1957/02/07 ، الخامسة و53د	معدوما بالمقصلة
12	حمو محمد	1957/04/10 ، الرابعة و45د	معدوما بالمقصلة
13	هامل بن عيسى	1957/06/26 ، الرابعة صباحا	معدوما بالمقصلة
14	ايخلف بلعيد	1957/07/02 ، الرابعة صباحا	معدوما بالمقصلة
15	كبداني ميلود	1957/02/07 ، الرابعة صباحا	معدوما بالمقصلة
16	قادة بن شيحة معمر	1958/12/19 ، الخامسة و15د	معدوما بالمقصلة
17	العيد احمد او محمد	1956/07/03 ، الرابعة و23د	معدوما بالمقصلة
18	مقدم عبد القادر	1958/03/13 ، الرابعة و55د	معدوما بالمقصلة
19	رزيوي محمد	1957/02/14	معدوما بالمقصلة
20	س.ن.ب. قدور بن رايح	1956/12/29 ، الخامسة و45د	معدوما بالمقصلة
21	سيدي ايخلف ايخلف	1957/02/07 ، الخامسة و53د	معدوما بالمقصلة
22	سنوسي عبد القادر	1957/04/10 ، الرابعة و45د	معدوما بالمقصلة
23	س.ن.ب. بوجمعة بن علي	1957/05/19	معدوما بالمقصلة
24	سويسسي محمد	1957/07/02 ، الرابعة صباحا	معدوما بالمقصلة
25	س.ن.ب. حسان بن محمد	1957/07/27 ، الرابعة صباحا	معدوما بالمقصلة
26	سلماني شعبان	1958/01/28 ، الخامسة و25د	معدوما بالمقصلة
27	طواهرية عبد القادر	1958/01/09 ، الخامسة و45د	معدوما بالمقصلة

28	2279	زروق غويطي	1957/04/10، الرابعة و45د	معدوما بالمقصلة
29	3515	زناسري احمد	1957/07/02، الرابعة صباحا	معدوما بالمقصلة
30	409	بغدادى محمد	1959/07/01، الرابعة و20د	معدوم رميا باللرصااص
31		بن طيبة المكي	1959/08/04، الخامسة صباحا	معدوم رميا باللرصااص
32		بن داود لعرج	1960/07/30، الخامسة صباحا	معدوم رميا باللرصااص
33		بلشبير محمد	1960/12/01، الخامسة صباحا	معدوم رميا باللرصااص
34		حمد اوى جلول	1960/07/30، الرابعة صباحا	معدوم رميا باللرصااص
35		كبرى الجيلالي	1960/07/02	معدوم رميا باللرصااص
36		لحول محمد	1959/09/28	معدوم رميا باللرصااص
37	410	مولاي محمد	1959/07/01، الرابعة و20د	معدوم رميا باللرصااص
38	5154	نقادي جيلالي	1959/01/06، السادسة و12د	معدوم رميا باللرصااص
39	541	رقيبة غالي	1960/06/25	معدوم رميا باللرصااص
40	4977	سماري عواى	1959/08/04، الخامسة صباحا	معدوم رميا باللرصااص
41	6191	سكال شعيب	1960/07/30، الخامسة صباحا	معدوم رميا باللرصااص
42		صافا قدور	1960/07/30، الخامسة صباحا	معدوم رميا باللرصااص
43		بن جباى عواد المدعوصابري	1961	تم حرقه حيا
44		قراى هوارري	1961	تم حرقه حيا
45		حمدانى عدة المدعوسى عثمان	1961	تم حرقه حيا
46		فرح احمد	1961	تم حرقه حيا
47		بن بصال محمد	1957	مات مسموما
48		ارومية دراوة	1961	معدوما فى حالة فرار
49		زيتونى احمد	1961	معدوما فى حالة فرار
50		باى عابى	1961	معدوما فى حالة فرار
51		سالامى بوعلام	1961	معدوما فى حالة فرار

المصدر: مجلة أول نوفمبر العددان: 151/152 – السنة 1997

الملحق رقم: 03

شهداء المقصلة المنفذ فيهم حكم الإعدام بسجن بربروس(1954-1962)

الرقم التسلسلي	رقم الزنزانة	اللقب والاسم	تاريخ ومكان الميلاد	المهنة	تاريخ الدخول الى السجن	تاريخ وساعة تنفيذ حكم الاعدام
1	2208	زبانة احمد	1926 حي لاريسان وهران	رصاص	/11/09 1954	1956/06/19، الرابعة صباحا
2	1791	قراج عبد القادر	1931 الاخضرية (باليمستروا)	عون في البناء	/05/24 1956	1956/06/19، الرابعة صباحا
3	2696	تيفوريني محمد	1930 ميناء قيدون		/05/18 1956	1956/08/09، الرابعة و5د
4	3467	ونوري محمد	1927 ببجاية	دهان	1956	1957/02/11، الخامسة و13د
5	5985	لخشن محمد	1931 بسكرة	عامل في المناء	/11/12 1956	1957/02/11، الخامسة و13د
6	6101	يقتون فرناند	1926/06/12 بسكرة	خراط	/11/19 1956	/02/11 1957الخامسة و10د
7	2687	مزيار محمد	1931 تيزي وزو	عامل يومي	/05/17 1956	1957/02/19، الرابعة و55د
8	2436	منصري عمار بن محمد	1918 الجزائر	عامل يومي	/02/11 1955	1957/04/08، الرابعة و40د
9	2437	بادوش السعيد بن محمد	1921/02/09 تيزو وزو	تاجر	/02/10 1955	1957/04/08، الرابعة و45د
10	6698	لوني الرزقي بن السعيد	1924/08/26 مأكودة تيزي وزو	تاجر	/12/29 1956	1957/04/08، الرابعة و46د
11	4368	عزوز السعيد بن بشير	1924 عرباون تيزي وزو	بناء	/10/13 1955	1957/05/23، الثالثة و39د
12	7867	تواتي السعيد بن الباي	1928/12/14 الجزائر	بائع خضري	/02/22 1957	1957/06/20، الثالثة و25د
13	7866	قاضي احميدة	1935/04/23	عاملة يومية	/02/27 1957	1957/06/20

الثلثة و27د			الجزائر			
1957/06/20 الثلثة و27د	/02/27 1957	عامل يومي	1937/12/30 الجزائر	رحال بوعلام	7865	14
1957/06/20 الثلثة و25د	/02/27 1957	عامل يومي	1932/02/24 ياكوران تيزي وزو	بلامين محمد محنة	7864	15
1957/06/22 الثلثة و35د	/03/26 1956	عامل يومي	1933 الاخضرية (باليمستروا)	فرجي مخلوف	8055	16
1957/06/22 الثلثة و15د	/04/17 1957	مداح	1933/08/05 الصومام (بجاية)	بن عولة محنة	8854	17
1957/06/22 الثلثة و37د	/01/25 1956	موزع خبز	1934/06/10 الجزائر	لعبيدي جعفر	513	18
1957/06/22 الثلثة و38د	/01/25 1956	نقاش	1930/02/28 الجزائر	قاسم محمد الصغير	518	19
1957/06/22 الثلثة و36د	/11/23 1956	تاجر	1928/12/26 الجزائر	حاحاد عبد الرزاق	6244	20
1957/07/25 الثلثة و40د	/03/08 1957	عامل يومي	1930 بوسعادة	س.ن.ب بادش بن حمدي	8058	21
1957/07/25 الثلثة و32د	/11/12 1956	عامل يومي	1936/07/26 بوفريك	حسني بوعلام	8211	22
1957/08/10 الثلثة و20د	/01/18 1955	عامل يومي	1927 البلدية	سيدي اخلف	8977	23
1957/08/10 الثلثة و19د	/06/26 1956	بستاني	1929/01/13 زرالدة	لاعب الطيب بن لخظري	4176	24
1957/08/12 الثلثة و14د	/05/16 1956	عامل يومي	1930 اومال تيزي وزو	مداني حسن	7236	25
1957/08/12 الثلثة و13د	/11/12 1956	عامل يومي	1937 البلدية	اوزيري بلقاسم	8544	26
1957/08/... الثلثة و12د	/11/17 1956	عامل يومي	1932/09/23 تقورت	بلعرج محمد بن المكي	5900	27
1957/08/17 الثلثة و30د	/01/24 1957	نادل(مقهى)	1930 الجزائر	اودلحا محمد	7153	28
1957/09/07 الثلثة و6د	/08/06 1956	عامل يومي	1923 عين يوسف	عوبيسي محمد بن البشير	669	29
1957/09/07	/07/10	عامل يومي	1924 عين عائشة	س.ن.ب سعد	767	30

31	4410	ملزي شقيق المدعوا مازي	1929/03/24	فلاح	10/25/1955	1957/10/09	الثالثة و13د
32	4535	بو رنان محمد بن عبد القادر	1935/12/24	سائق	10/25/1955	1957/10/09	الثالثة و26د
33	3658	كاب عبد الرحمان بن علي	1933/03/28	رصاص	09/02/1955	1957/10/09	الثالثة و24د
34	4664	حرفوشي محمد	1925/06/15	سماك	11/04/1955	1957/10/10	الثالثة و15د
35	3938	لطابي رابح المدعو () بيجونيا)	1925/02/16	عامل يومي	09/14/1955	1957/10/10	الثالثة و13د
36	5013	ايناس بشير بن محمد	1925...19	مساعد مخزن	11/29/1955	1957/10/10	الثالثة و11د
37	2140	فرحات محمد بن علي	1931/06/17	حلاق	04/15/1956	1957/11/12	الثالثة و25د
38	2159	بو السعيدة بلقاسم	1930/03/09	عامل بالمخزن	04/15/1956	1957/11/12	الثالثة و28د
39	7500	بهلول السعيد	1921	عامل يومي	03/29/1956	1957/11/13	الثالثة و13د
40	7497	شنان عاشور	1926/03/16	عامل يومي	01/04/1957	1957/11/13	الثالثة و17د
41	254	الساحل احمد	1927/11/04	خباز	12/07/1956	1957/11/12	الثالثة و23د
42	9841	الساحلي معمر	1934/05/21	خباز	05/14/1957	1957/12/04	الثالثة و13د
43	8851	قيود مولاي	1935/12/26	عامل لدى موتق	12/13/1957	1958/01/25	الثالثة و15د
44	3628	زواوي السعيد بن عمار	1916	فلاح	06/30/1956	1958/02/01	الثالثة صباحا
45	734	مختاري علي بن العربي	1935/06/14	بستاني	09/28/1956	1968/02/08	الثالثة و29د
46	9895	عامر معامرة	1933	عامل يومي	04/27/1956	1958/02/17	

الطالبة و 54 د	1957		(الجزائر)	بن بركوش		
1958/02/17 الطالبة و 55 د	09/22 1956	حداد	1933/01/25 المدينة	بوزيدي احمد بن جلول	301	47
1958/02/18 الطالبة و 55 د	04/02 1957	عامل يومي	1933/04/27	عبد الحق قويدري	8468	48
1958/02/18 الطالبة و 07 د	04/02 1957	خراط	1935/08/17 الجزائر	سير مصطفى	8462	49
1958/02/18 الطالبة و 05 د	04/02 1957	عامل يومي	1934/05/31 الجزائر	زواوي محمد	8472	50
1958/04/23 الطالبة و 17 د	10/29 1956	عامل يومي	1928 مزرنة (تيزي وزو)	مجير محمد بن السعيد	303	51
1958/04/23 الطالبة و 18 د	11/12 1956	عامل يومي	1924 مزرنة (تيزي وزو)	فرحات عمار	590	52
1958/04/24 الطالبة و 17 د	04/29 1957	طالب علوم	1930/03/05 الجزائر	الطالب عبد الرحمان	9038	53
1958/04/24 الطالبة و 18 د	05/29 1957	عامل يومي	1928 الرغبة	غربي السعيد	766	54
1958/05/03 الطالبة و 10 د	07/03 1956	عامل يومي	1935/07/09 البلدية	مركب بن يوسف	8814	55
1958/06/17 الطالبة و 53 د	10/09 1956	عامل يومي	1929 الجزائر	جعواطي رباح	9383	56
1958/08/25 الرابعة و 5 د	08/06 1956	عامل يومي	1932 كاف لخضر رعبو	عويصري محمد بن محمد	573	57
1959/07/07 الطالبة و 15 د	04/23 1959	تاجر	1907/11/06 تيزي وزو	شبة محمد بن السعيد	9345	58
1959/10/07 معدوم رميا بالرصاص	02/07 1957	بناء	1915/05/10 الشلف	زبانه دلفي بن عبد القادر	9580	59
1959/10/15 الخامسة و 37 د	02/25 0957	قهواجي	1929 ميناء " قيدون "	زوخ احمد	8199	60
1960/04/04 الخامسة و 40 د	07/24 1957	عون بناء	1932/02/01 الجزائر	عون احمد بن محمد	1877	61
1960/04/04 الخامسة و 45 د	10/09 1958	عامل يومي	1931 تبلات	قارة علي دحمان	7219	62

معدوم رميا بالرصاصة						
1960/05/16 الرابعة صباحا معدوم رميا بالرصاصة	/04/02 1959	فلاح	1928 مزرنة (تيزي وزو)	عزوز ارزقي	9051	63
1960/10/08 معدوم رميا بالرصاصة	/01/13 1958	عامل يومي	1933 الشفة (البليلة)	ابراهيم عبد القادر	1402	64
تم اعدامه رميا بالرصاصة اثناء فراره من طرف البوليس الاستعماري	/11/13 1960	تاجر	1938/02/13 الجزائر	بلسايع محمد	4024	65

المصدر: وزارة المجاهدين ، مفكرة الذكرى الخمسين لانطلاق الثورة التحريرية
(1954-2004).

الملحق رقم 04

أماكن الإبادة والقتل الجماعي في الفترة الممتدة ما بين أوت 1956 إلى غاية 1958

الرقم التسلسلي	مكان القتل الجماعي	عدد الشهداء	تاريخ الإنشاء
1	مقر الخيول الأصلية	200	1956
2	عين الحيمر	025	1 ماي 1958
3	عين لعياضات	015	17 / 5 / 1958
4	أزرير	030	29 / 8 / 1958
5	سيدي مسعود	045	03 / 3 / 1956
6	غار حداية	111	15 / 5 / 1956
7	وادي أزلاف	061	15 / 8 / 1956
8	وادي الأصفر	113	09 / 10 / 1956
9	العاجن	111	1958
10	وادي الماء	136	أكتوبر 1957
11	شعبة أورير	043	أكتوبر 1957
12	دخلة بن كيال	047	أكتوبر 1957
13	أولاد سلام	057	جويلية 1958
14	لمسيل	038	1956
15	مشتة غابة تيفلوين	033	1956
16	جبل أرحوات	043	1958
17	جبل الصور	027	1957
18	تادخت	034	مارس 1957

19	مجزرة القرعة بالدرمون	053	1956
20	مجزرة الشريعة	025	1566
21	مجزرة راس العش	013	1956
22	مجزرة الدكان لقليلة	041	1956
23	مجزرة طبير الردامة	019	1957
24	مجزرة فج لوبيب	021	1957
25	مجزرة عائلة جدي	014	1957
26	مجزرة الرئيسية	050	1957
27	مجزرة هنشير عمر	021	1957

1957	030	مجزرة ظهيرة طرفونة	28
1957	040	مجزرة تازبنت	29
1957	030	مجازر متواصلة	30
1957	022	مجزرة دار عبد الله بوراسي	31
1958	011	مجزرة فج لوبيب	32
1958	023	مجزرة الفجاية بالدرمون	33
1965	040	مجزرة فج لوبيب	34
1958	014	مجزرة الكويف	35
1957	027	مجزرة قابل بوجلال	36
جانفي 1957	016	مجزرة الطاقة	37
1957	035	مجزرة الحية البيضاء	38
1957	039	مجزرة الدكان لقليلة	39
1956	025	مجزرة هنشير لقصائع	40
1956 / 9 / 8	013	مجزرة قريقر	41

1956	027	مجزرة حلوفة	42
1956	016	مجزرة تازبنت	43
1956	013	مجزرة ثنية ريم	44
1957 / 9 / 1	082	مجزرة هنشير ساعي	45
مارس 1957	025	مجزرة بئر التوسة	46
1957	036	مجزرة قابل لغريرة	47
1957	028	مجزرة الشريعة	48
أوت 1957	036	مجزرة تازبنت	49
أكتوبر 1957	022	مجزرة تازبنت	50
أكتوبر 1957	015	مجزرة تازبنت (قواس)	51
فيفري 1957	017	مجزرة سردياس (فنورة)	52
1957	028	مجزرة تروبية	53
أكتوبر 1957	014	مجزرة حمار رومية	54
1956	033	مجزرة تازبنت	55
مارس 1958	023	مجزرة تازبنت	56
1956	013	مجزرة بوبردعة (تازبنت)	57

أكتوبر 1958	025	مجزرة قلاف	58
1958	012	مجزرة تازبنت	59
مارس 1957	015	مجزرة هنشير لعجاج	60
سبتمبر 1957	017	مجزرة فيس لبقر	61
1956	1100	مجزرة الشابور خنشلة	62
1950	078	مجزرة تمعة طامزة	63
		مجزرة قايس	64

1956	مجزرة تازفاعت	65
1956	مجزرة الزاوية	66
1956	مجزرة تمايورات	67
1956	مجزرة تاغريسكة	68
1956	مجزرة تبردة	69
1956	مجزرة جلال	70
1956 تقع قرب سد قايس يحفرون الخنادق ويرمون الجثث بعد القتل ويضعون عليها مادة (الجير) ثم يغطونها بالتراب وهي إلى الآن لم تكتشف وهي معروفة لدى الجميع باسم (الترانشيات)	مجزرة طابق الكلب	71
	مغارة منجم السلومية ناحية بوعريف (بئر الجندي)	72
	الغرديس بالقسمة (2) الناحية (3) بوعريف	73
	تاغروت بالقسمة (2) الفرع (3) الناحية (3) بوعريف	74
	مزرعة كاوكي الفرع (1) القسمة (2) عين ياقوت	75
	شعبة بلخر القسمة (1) الناحية (1) قرب جرمة (المعذر)	76
	بقعة الهنشير القسمة (2) الناحية (1) المنطقة (1) (عين ياقوت)	77
	مركز لصاص بالمعذر في مقر سكن بن الذيب	78
	مركز لصاص بعين ياقوت	79
	مركز لافرد (سيدي امعنصر ببلدية تيمقاد)	80
	فرمة لحمر فيسديس قرب باتنة	81
	فرمة الكبانية الموجودة بالمنطقة الصناعية بباتنة حاليا	82

	مركز كوندورسي (لصاص)	83
	مكان ببرج الغولة بباتنة	84
	مركز لقراف بباتنة الواقع بحي المجزرة حاليا	85
	مراكز لصاص بالشمرة	86
	مركز فيرمة ريش أي بن أحمد بوجمعة حاليا	87
	مركز فيرمة ليكا (مسعودي العيد حاليا)	88

دوار أولاد مومن القسمة (2) الناحية (1) المنطقة (1)	89
مركز وادي السخون بجبل متليلي	90
مركز شعبة حطة (كوندورسي)	91
كوشة المحجر بجوار مدينة بانتة	92
شعبة أولاد اشليح ضيعة (كورتي)	93
كاسروا (المعروف بالقتل الجماعي)	94
مركز أسقتي الذي وقع فيه القتل الجماعي بتاريخ 11 / 5 / 1957	95
مركز قرب دوار (الديس) جنوب بو عقال وقع به قتل جماعي في أكتوبر 1957	96
في قابل عمران في ماي 1955 قتل 17 شهيدا	97
في مشنة لقرين قام العدو بإعدام (22) شهيدا وهذا في جويلية 1956	98
ببير لعريش قرب قرية الشمرة قام العدو بقتل جماعة من المناضلين ورماهم بالبئر المذكور ولا زالت جثثهم في هذا البئر وهذا القتل وقع في سنة 1958	99
ببر عمار بوطاس بالغرنوقة - عين ولمان مخصص لرمي جثث الشهداء	100
لمرافق جنوب مدينة آريس	101
تيملاحين جنوب قرية الحجاج	102
ثنية جرمان شمال غربي مدينة ايشمول	103
المدينة القديمة في سفح جبل شلية	104
منجم لحريق بسفح جبل شلية	105
تجريت شرق أينو غيسن	106
هيزي ايثلان شرق منجم ايشمول	107
زينون بتكوت	108
أركان بشناورة شمال بلدية تكوت	109
سبع ارقود جنوب فم الطوب	110
أولاد يحي بعسيرة	111
مغارات منجم ايشمول	112
بالجراف جنوب تكوت	113
مركز بوحمار	114
ضيعة وادي الطاقة	115
اسلاف غرب فم الطوب	116
ثنية بورفيح بين تنكاوين والماجة	117
مركز تبلعين ببايو	118
ثنية البعلي	119
ثلاث ببلدية العابد	120
منجم الزئبق في تاغيت سيدي بلخير	121
الواد قرب شير (مقر لصاص)	122
شير	123
في جنوب نارة	124
شالمة	125

منعه	126
أم الرخاء	127
تاقوست	128
بويخسان	129
المالو	130
داخل الآثار الرومانية بتيماقاد	131
تاغريست ببابوس	132
دار نسليث بغوفي	133
مسعودة جنوب غرب تيغلغال	134
شعبة أولاد عمر شرق تيغلغال	135
اسروثان في الطريق الرابط بين تيغلغال وتكوت	136
هيزي انتقليعت جنوب تيغلغال	137
تاحمامت في سفح جبل احمر خدو	138
تيسلا بين تحمامت وتيغلغال	139
أورير في بوزينة	140
تالليت قرب ورقة غرب مدينة منعة	141
دار مسعودة بشلية قبلّة توقات تحت الحبل	142
تكربوشث المكان الذي خصص لسكان لغريب في جبل انواعر سنة 1956	143
اعويسب بناردي أثناء معركة كبيرة سنة 1958 قتل فيها نساء وأطفال وشيوخ وكان القتل شنيعا قامت به القوات الاستعمارية	144
مركز التعذيب والقتل الشنيع الموجود بأوزريان ببوزينة	145
مكان خان بين المعذر وقرية الكواشية الحالية مكان معدني يستخرج منه الزئبق أعد للقتل الجماعي	146

وادي العتروس بمشونش	147
برج طوسطو بالمدينة	148
مركز القتل الجماعي بثنية العابد	149
بئر المجزرة الرئيسية	150
بئر عميقة بأرض الحاج عبد القادر قرب الشريعة	151
بئر بأرض محمود الشريف	152
بئر بأرض ساري أحمد بن بورقة	153
هنشير العيد	154
بحيرة مشنتل	155
تراموس هنشير بابانا ساعي	156
بئر أولاد زيد	157

بئر هنشير الأبيض	158
ئر قنطرة الطكاكة	159
بئر حمام حميمة	160
بئر السقاطة	161
بئر موسم الحملة	162
داوس عين الشرور	163
بئر هنشير لعجاج	164

المصدر: أحداث الثورة التحريرية-الاوراس - ، المنظمة الوطنية للمجاهدين.

الملحق رقم: 05

المعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب التي أنشأها العدو في فترة ما بين

(1956-1958)

1-مركز بالتكوين المهني حاليا بمدينة باتنة

2- مركز الكبانية بحي كشيدة بباتنة

3- مركز لقراف مدينة باتنة

4- مركز بويلف بمدينة باتنة

5-مركز بمعمل الخشب سابقا (ثانوية البشير الابراهيمي بباتنة

6-مركز بمعمل الخشب سابقا بحي كشيدة بباتنة

7-مركز بمدرسة بو عقال الثاني حاليا بباتنة

8- مركز بالمطار العسكري حي الشيخ باتنة

9- مركز بالمسرح البلي حاليا بباتنة

10- مركز مقر الحاكم (سابقا) بحي الكسا بباتنة

11- مركز مدخل وادي لزرق بباتنة

- 12- مركز بحري الزمالة بباتنة
- 13- مركز شعبة اولاد شليح بباتنة
- 14- مركز لانبيريدي قرب باتنة
- 15- مركز مزرعة الشابي بفيش ديس باتنة
- 16- مركز بئر الجندلي بالعذر (خاص بالقتل الجماعي)
- 17- مركز الاثار الرومانية بتيمقاد (باتنة)
- 18- مركز مزرعة دانتي بتازولت (باتنة)
- 19- مركز مركونده بتازولت
- 20- مركز الرئيسي بتازولت
- 21- مركز فيرمة لحر قرب باتنة (وتعتبر اكبر مركز خصصه العدو للتعذيب والقتل)
- 22- مركز مزرعة كلید بحی كشيدة (باتنة)
- 23- مركز مزرعة فرسكي بتيمقاد (باتنة)
- 24- مركز لافران سابقا (سيدي معنصر حاليا) (باتنة)
- 25- مركز بمدينة اريس (باتنة)

- 26- مركز المدرسة المختلطة حاليا بباريس (باتنة)
- 27- مركز ذراع الزيتون بباريس (باتنة)
- 28- مركز بلهود بباريس (باتنة)
- 29- مركز عين الطين قرب اريس (باتنة)
- 30- مركز لمحافر (باتنة)
- 31- مركز ايشمول (مقر البلدية) (باتنة)
- 32- مركز مزرعة القايد اوراغ بلمدينة (باتنة)
- 33- مركز بير بلا بلمدينة (باتنة)
- 34- مركز فم الطوب ناحية اريس (باتنة)
- 35- مركز بمدرسة فم الطوب
- 36- مركز تكوت (مقر البلدية وعمارة الدرك) (باتنة)
- 37- مركز برج القايد (باتنة)
- 38 - مركز شناورة (باتنة)

- 39- مركز تيفال (باتنة)
- 40- مركز غوفي (باتنة)
- 41- مركز بوحمار ناحية اريس (باتنة)
- 42- مركز فيرمة وادي الطاقة (باتنة)
- 43- مركز بايو بتلفين (مقر حراس الغابات حاليا) (باتنة)
- 44- مركز عفان (باتنة)
- 45- مركز ائينة العابد (باتنة)
- 46- مركز ثنية بعلي قرب اريس (باتنة)
- 47- مركز ثلاث (باتنة)
- 48- مركز النوادر (باتنة)
- 49- مركز شير (باتنة)
- 50- مركز منعه (باتنة)
- 51- مركز ناره (باتنة)

- 52- مركز اورير ببوزينه (باتنة)
- 53- مركز تاقوست (باتنة)
- 54- مركز سنایم بنقاوس (باتنة)
- 55- مركز سفیان بنقاوس (باتنة)
- 56- مركز راس لعیون بنقاوس (باتنة)
- 57- مركز المكتب الثاني ببريكة (باتنة)
- 58- مركز تاكسلامت قرب نقاوس (باتنة)
- 59 – مركز اولاد سي سليمان بنقاوس (باتنة)
- 60- مركز فيض يورتم (الزيتون حاليا) ببريكة (باتنة)
- 61- مركز بئر الزوير سكة اولاد الحاج دراجي ببريكة (باتنة)
- 62- مركز الجزار قرب بريكة (باتنة)
- 63- مركز النهكة قرب بريكة (باتنة)
- 64- مركز مشته اولاد فارح ببريكة (باتنة)

- 65- مركز الضاية ببريكة (باتنة)
- 66- مركز الحاسي ببريكة (باتنة)
- 67- مركز الماجن ببريكة (باتنة)
- 68- مركز وادي لصفير ببريكة (باتنة)
- 69- مركز جبل سيدي مسعود ببريكة (باتنة)
- 70- مركز سريانة قرب مروانة (باتنة)
- 71- مركز عين جاسر قرب مروانة (باتنة)
- 72- مركز حمام لعربات بمروانة (باتنة)
- 73- مركز مسكن المعمر كانبوا بمروانة (باتنة)
- 74- مركز بئر المعمرة (ابنت بيني) بتكسلانت (باتنة)
- 75- مركز ثنية ام لعروق باولاد مهنة (باتنة)
- 76- ضيعة المعمر باولاد مهنة
- 77- مركز ضيعة المعمر بعين جاسر (باتنة)

- 78- مركز قصر بلزمة (باتنة)
- 79- مركز مشته الهنغير (الغيران) بمرأونة (باتنة)
- 80- مركز القلاب بسريانة (باتنة)
- 81- مركز ثنية ام اليور بأولاد مهنة قرب مروانة (باتنة)
- 82- مركز قرية المقطع ببريكة (باتنة)
- 83- مركز طاحونة بن ادريس بعين التوتة (باتنة)
- 84- مركز مزرعة طاكو (معمر) بن دريس حاليا بعين التوتة (باتنة)
- 85- مركز بور عباس بعين التوتة (باتنة)
- 86- مركز قصر الطير (سطيف)
- 87- مركز الدب (القصرية) (سطيف)
- 88- مركز لكبير براس الوادي (سطيف)
- 89- مركز شعبة عون (سطيف)
- 90- مركز سي عبد الله (سطيف)
- 91- مركز طوملة (سطيف)
- 92- مركز مزرعة البرج الشمالية (سطيف)

- 93- مركز بئر حمودي (سطيف)
- 145- مركز بولفرايس (باتنة)
- 146- مركز دوفانه (باتنة)
- 147- مركز مسكيانه (آم البواقي)
- 148- مركز كوتير سابقا (حنداوي جلول حاليا) (آم البواقي)
- 149- مركز عين الشجرة (آم البواقي)
- 150- مركز محطة الجنازية للقطار (آم البواقي)
- 151- مركز الجازية (آم البواقي)
- 152- مركز مسلولة (آم البواقي)
- 153- مركز بحير الشرقي (آم البواقي)
- 154- مركز هنشير مرواني (آم البواقي)
- 155- مركز دوار زمار (آم البواقي)
- 156- مركز بئر متيرشو (آم البواقي)
- 157- مركز بلقطين (آم البواقي)
- 158- مركز هنشير داموس (آم البواقي)
- 159- مركز محطة القطار بولمان (آم البواقي)
- 160- مركز عين البيضاء (آم البواقي)
- 161- مركز عين بموش (آم البواقي)
- 162- مركز قرن حمار (آم البواقي)

- 163- مركز لارموط بعين البيضاء(آم البواقي)
- 164- مركز محطة القطار بعين البيضاء (آم البواقي)
- 165- مركز نادي الشرطة الفرنسية بعين البيضاء (آم البواقي)
- مركز الشرطة القضائية الفرنسية بعين البيضاء (آم البواقي)
- مركز شرطة المخابرات بعين البيضاء (آم البواقي)
- مركز الدرك الفرنسي القديم بعين البيضاء (آم البواقي)
- مركز المكتب الثاني الفرنسي بعين البيضاء (آم البواقي)
- مركز المكتب الخامس الفرنسي بعين البيضاء(آم البواقي)
- مركز مازو خارج بلدية عين البيضاء (آم البواقي)
- مركز قصر الصبيحي (آم البواقي)
- مركز قلته الرامول(آم البواقي)
- مركز اولاد بوصلاح (آم البواقي)
- مركز بئر عتروس (آم البواقي)
- مركز مزرعة فريدي(آم البواقي)
- 123مركز بئر جديدة(آم البواقي)
- مركز توزلين (آم البواقي)
- مركز المدقون (آم البواقي)
- مركز قليف (آم البواقي)
- 127 مركز عين اركو (آم البواقي)

128مركز لحميمات قرب عين ببوش(آم البواقي)

129مركز ام لبطين (آم البواقي)

130مركز عين الجلاح (آم البواقي)

131 مركز مزرعة التجارب الفلاحية (آم البواقي)

132مركز (مدام توفيل) (آم البواقي)

133 مركز فورشي (آم البواقي)

134 مركز جيد مالو (آم البواقي)

135مركز برج الملح (آم البواقي)

136 مركز اولاد زواي (آم البواقي)

137مركز سوق نعمان (آم البواقي)

138مركز لمشيرة (آم البواقي)

139مركز بئر الشهداء (آم البواقي)

140 مركز بيرطو(آم البواقي)

141مركز عين الفركون (آم البواقي)

142 مركز قور (آم البواقي)

143 مركز المكتب الثان 'الصااص) (آم البواقي)

144مركز الهزيري(آم البواقي)

145مركز الفزقية (آم البواقي)

146 مركز برج بن زكي (آم البواقي)

- 147 مركز سيقوس (آم البواقي)
- 148 مركز عين كرشة (آم البواقي)
- 149 مركز مدينة عين مليلة (آم البواقي)
- 150 مركز مدينة ام البواقي
- 151 مركز بريش (آم البواقي)
- 152 مركز الحمام (الدوب) بالشرية (تبسة)
- 153 مركز الماء الابيض الذي يشرف عليه السفاح الدموي (فايس) (تبسة)
- 154 مركز المكتب الثاني بتبسة
- 155 مركز بو ركوري السةافه (مجزرة) (تبسة)
- 156 مركز المكتب الثاني بالشرية (تبسة)
- 157 مركز المكتب الثاني بئر العاتر (تبسة)
- 158 مركز المكتب الثاني بالمالحة (تبسة)
- 159 مركز مركز لصاص بئر معدم (تبسة)
- 160 مركز حلوفه (تبسة)
- 161 مركز الحمامات (تبسة)
- 162 مركز مرسط (تبسة)
- 163 مركز لكويف (تبسة)
- 164 مركز عين الزرقاء (تبسة)
- 165 مركز لمريج (تبسة)

- 166 مركز الوزرة (تبسة)
- 167 مركز لعوينات (تبسة)
- 168 مركز عفلة قساس (تبسة)
- 169 مركز قنتيس (تبسة)
- 170 مركز راس العش (تبسة)
- 171 مركز الجرف (تبسة)
- 172 مركز نقرين (تبسة)
- 173 مركز فركان (تبسة)
- 174 مركز سوكيساس (تبسة)
- 175 مركز عقلة الشحم (تبسة)
- 176 مركز ثليجان (تبسة)
- 177 مرك بوكس (تبسة)
- 178 مركز الحي المركبي الكمبوجي بلعوينات (تبسة)
- 179 مركز حي الجبل السنقورة بلعوينات (تبسة)
- 180 مركز حي الصفاء الجديدة بلعوينات (تبسة)
- 181 مركز عين الشالي (مصحة) (تبسة)
- 182 مركز بئر الحمام (مملؤبرفاة الشهداء الى يومنا هذا) (تبسة)
- 183 مركز راس لعيون لرموط (تبسة)
- 184 مركز بئر بو خضرة (مملؤبرفاة الشهداء الى يومنا هذا) (تبسة)

- 185 مركز سوق جمعة الدير (تبسة)
- 186 مركز قنطرة لعزوز بلكويف (تبسة)
- 187 مركز بئر العاتر (تبسة)
- 188 مركز ام علي (تبسة)
- 189 مركز بئر الوسر (تبسة)
- 190 مركز قلرة حامد (تبسة)
- 191 مركز لحنيق (تبسة)
- 192 مركز الماء الاسود (تبسة)
- 193 مركز البكارية (تبسة)
- 194 مركز مايبين جبليين (تبسة)
- 195 مركز البراكة (تبسة)
- 196 مركز القنقيط فلان سيدي يحي (تبسة)
- 197 مركز محطة بولحف (تبسة)
- 198 مركز مع الحدود (تبسة)
- 198 مركز عين رزوق (تبسة)
- 199 مركز حلوفة (تبسة)
- 200 مركز تروبية (تبسة)
- 201 مركز الشريعة (تبسة)
- 202 مركز السطح (تبسة)

203مركز غراب(تبسة)

204مركز العقلة المالحة (تبسة)

205مركز العرعور(تبسة)

206مركز ميل ديفور (برج بوعريريج)

207مركز ثكنة السيدة (شانبيطي) (برج بوعريريج)

208مركز حرس الغابات(برج بوعريريج)

209مركز الدرك الوطني حاليا (برج بوعريريج)

210مركز برج لغدير(برج بوعريريج)

211 مركز دوار اولاد خلوف (برج بوعريريج)

212 مركز دوار اولاد احسن (برج بوعريريج)

213 مركز دوار غيلاسه (برج بوعريريج)

214مركز اولاد العياضي واولاد حناش (برج بوعريريج)

215مركز ثنية السراء باولاد حناش(برج بوعريريج)

ثكنة (ساتيام تيراوير)انشاها العدو سنة 1956الى غاية الاستقلال ، والان ثكنة

الجيش الوطني ببريكة

ثكنة العطوطة ببريكة أنشأها العدو سنة 1955 الى 1962 و الان مقر سكنات

للمواطنين

(مكتب دوزيام بيرو)الشؤون الاهلية ببريكة العدو سنة 1956 الى سنة 1962 و

الان مقر للدائرة وسكنات للمواطنين

منزل عبد الله لخذاري انشاه العدو سنة 1955 الى غاية سنة 1956 و الان مسكن

لاهل الشهيد

مزرعة (بورنان خماسي) (شهيد) ببريكة انشاه العدو سنة 1957 الى غاية 1958

والان مسكن لاهل الشهيد

حميام (موصلي) ببريكة انشاه العدو سنة 1956 الى غاية 1962 و الان ثكنة للجيش

الوطني الشعبي

ثكنة (لصاص) انشاه العدو بعد و كال سنة 1956 الى غاية 1962 و الان مدرسة

ابتدائية

المصدر :المنظمة الوطنية للمجاهدين أحداث الثورة التحريرية –الاوراس-

[illegible]

وتزود المظان من طليين يمولون
بالاستقلال، يهتمون في ذلك المجموعة
المولود ورجال الاستخبارات التي للجيش
التركي، وتعتبر مكنز الاستخبارات
مطلوع على طريقة بالقرب من حوض
البرق، السابق، وبصرف حدود 1000
للمسح لتتبع، ويرافق هؤلاء الكبار
والهذه عين الاستخبارات، ووجه في هذا
المنهج معسكر كبريائي ليصل اليه
الاستقلال في المنهج، هناك تسيطر
المرور، جلب اليه مذبذبة من افغان
الكبريائي لتتبعه، وتساعد الاستخبارات
حيلا عديدة لتدلي من الاستخبارات، يعلق
التي السيرة هذه من تربد بينه للفرار،
ويستدركه، وتزود في تلك الواقعة
وتسعى الى الامانة

[illegible]

المسرح لا يم - صمو. مهر .
 طريقة التماثل - لعل في ابداع الممثل .
 بين الشاعر والقص .
 كيفية الاستغلال .
 عندما يصل الانسان الى مكان الضيق .
 يتبعه احد التجارب - ان . انما عرف
 انك من الغلابه . . او . بعد غلبته
 انك على التواء او على الاستواء
 للتواء . . وتسمى المرحلة الاولى من
 الضيق . بان يمرر الضيق من سيج
 انباه . ويقتل الكثرة . وتأتي منه

[illegible][illegible]

ان الامميين لم تكد الجري سرا فله
عرف السلام كله من الحبيب بالغازي
سار لنا خاصة له فواعده والانه
تكنه ان الارنيين جملته من هذا
الغازي ومن حبه الجريه نظامه كماله
بجلا تاسا يلقن من كتاب الجزائر
صلاوة وسنننا المصغر نحو الحرية
الاسلام

[illegible]

على ما جاء في العهد عام ١٩١٤ على أن يكون
على مدى تلك السنوات وسائر وجود
التحليل في سلمه ١٩١٤، وذلك على
أن لا يقل عن ١٩١٤ درجة بلغ التفسير
على
أن التحليل يكون من التحليل عام
على ١٩١٤ على أن يكون من مستوى عام
على التحليل يكون من على التحليل من
١٩١٤، ولكن ليس التحليل
١٩١٤ من التحليل ١٩١٤، وهذا يمكن
من أن يكون من التحليل ١٩١٤
من التحليل ١٩١٤ من التحليل ١٩١٤

ولا شك في أن جنة الانطلاق الخريفات
خريفية - قد لا تملك عدم وجود أي نوع
السواج الخريفات الانفسية - وإن كل
الجزء من في في كل وقت لتلاطف
إن لم يمتد
... إن الانعارة (الخريفات) كالمسود
الانفسية الخريفات يراود مستطعمهم
وقت فراغ حين لهم مكانا للانفسية وبعثا
في حسره وهم كل كسر لتسود تسود

[illegible]

طالعوا

• عامر في الاوراس •

انهم المنيدي فر - في حرك نشو
في افان اخرى سكنت القبايل
من حبيقة - الهندية -



٢٠٠٠، المديون الجزاء إلى
 المستأجرة - على سنة ٢٠٠٠م في الطريق
 التي تلتصق على السيار - وكان من يمشي
 إلى هذا المكان المخصص للمشاة، لا
 يمر منه ١٠ ناعرا فقد وصلت فيه ٩٠
 شخصاً ذبح منهم ٢٢ في الحدة التي مكنتها
 -

بجهد ما جعل المتسبب يوضع في
قفة صغيرة - حاملة بالاسلاك المائلة
ويتم وضعها في ساحة جنوب سلاط مسطحة
في هلالها - ويثبت في ساحة جنوب سلاط
بجهد ما جعل المتسبب يوضع في
قفة صغيرة - حاملة بالاسلاك المائلة
ويتم وضعها في ساحة جنوب سلاط مسطحة
في هلالها - ويثبت في ساحة جنوب سلاط

المصدر : جريدة المجاهد ، العدد 12 المصادف لتاريخ : 1957-11-15

الملحق رقم: 07

13 / 2 / 1961

فيس السجين

AL-MASDJON

LA POLICE FRANÇAISE A L'ACHEMENT ASSASSINE NOTRE FRERE OULD-ROUDIA

LE COMBAT CONTINUE

14 ماي : لماذا كثرت الاخطاء

انتبهت اليوم من نفس النحر ليل الوقت المهدد بغير فطانت ، فلما خست بلا صبر ، لان الوقت الباقي لا يتسع لآلاف عرس جديد ، طلب مني التنازل ان اقبل عليهم لصا ولا نصيرا ، وعند ما شرعت في تصحيح التصويص ، لاحظت ان مولود م... تركه الملائكة عذبة ، مع ان قصوره في العادة قليلة الاخطاء ، فصيحته وتفتيته ان واجباته أصبحت في الايام الاخيرة التي جردت ، فسانته من السبب ناباين :

- انصر يا انسي بدوي في راسي ..

لم ابي لا استطعت العمل في الزرارة فحين ثلاثة خداج

- دعنا من هذا التصيليل الفروع ..

لنستطيع يسيرة ان نطلب من وفاقك ليركزوا لك مكاسا نيل في واجباتك ، الى المذوق بالاعلام عيه القادوان المسترود في هذا السكون

- لا استطع ان اعمل

15 ماي : لا استطع

16 ماي : لا استطع

17 ماي : لا استطع

18 ماي : لا استطع

19 ماي : لا استطع

20 ماي : لا استطع

21 ماي : لا استطع

22 ماي : لا استطع

23 ماي : لا استطع

24 ماي : لا استطع

25 ماي : لا استطع

26 ماي : لا استطع

27 ماي : لا استطع

28 ماي : لا استطع

29 ماي : لا استطع

30 ماي : لا استطع

31 ماي : لا استطع

1 يونيو : لا استطع

2 يونيو : لا استطع

3 يونيو : لا استطع

4 يونيو : لا استطع

5 يونيو : لا استطع

6 يونيو : لا استطع

7 يونيو : لا استطع

8 يونيو : لا استطع

9 يونيو : لا استطع

10 يونيو : لا استطع

11 يونيو : لا استطع

12 يونيو : لا استطع

13 يونيو : لا استطع

14 يونيو : لا استطع

15 يونيو : لا استطع

16 يونيو : لا استطع

17 يونيو : لا استطع

18 يونيو : لا استطع

19 يونيو : لا استطع

20 يونيو : لا استطع

21 يونيو : لا استطع

22 يونيو : لا استطع

23 يونيو : لا استطع

24 يونيو : لا استطع

25 يونيو : لا استطع

26 يونيو : لا استطع

27 يونيو : لا استطع

28 يونيو : لا استطع

29 يونيو : لا استطع

30 يونيو : لا استطع

1 يوليو : لا استطع

2 يوليو : لا استطع

3 يوليو : لا استطع

4 يوليو : لا استطع

5 يوليو : لا استطع

6 يوليو : لا استطع

7 يوليو : لا استطع

8 يوليو : لا استطع

9 يوليو : لا استطع

10 يوليو : لا استطع

11 يوليو : لا استطع

12 يوليو : لا استطع

13 يوليو : لا استطع

14 يوليو : لا استطع

15 يوليو : لا استطع

16 يوليو : لا استطع

17 يوليو : لا استطع

18 يوليو : لا استطع

19 يوليو : لا استطع

20 يوليو : لا استطع

21 يوليو : لا استطع

22 يوليو : لا استطع

23 يوليو : لا استطع

24 يوليو : لا استطع

25 يوليو : لا استطع

26 يوليو : لا استطع

27 يوليو : لا استطع

28 يوليو : لا استطع

29 يوليو : لا استطع

30 يوليو : لا استطع

31 يوليو : لا استطع

1 اغسطس : لا استطع

2 اغسطس : لا استطع

3 اغسطس : لا استطع

4 اغسطس : لا استطع

5 اغسطس : لا استطع

6 اغسطس : لا استطع

7 اغسطس : لا استطع

8 اغسطس : لا استطع

9 اغسطس : لا استطع

10 اغسطس : لا استطع

11 اغسطس : لا استطع

12 اغسطس : لا استطع

13 اغسطس : لا استطع

14 اغسطس : لا استطع

15 اغسطس : لا استطع

16 اغسطس : لا استطع

17 اغسطس : لا استطع

18 اغسطس : لا استطع

19 اغسطس : لا استطع

20 اغسطس : لا استطع

21 اغسطس : لا استطع

22 اغسطس : لا استطع

23 اغسطس : لا استطع

24 اغسطس : لا استطع

25 اغسطس : لا استطع

26 اغسطس : لا استطع

27 اغسطس : لا استطع

28 اغسطس : لا استطع

29 اغسطس : لا استطع

30 اغسطس : لا استطع

31 اغسطس : لا استطع

1 سبتمبر : لا استطع

2 سبتمبر : لا استطع

3 سبتمبر : لا استطع

4 سبتمبر : لا استطع

5 سبتمبر : لا استطع

6 سبتمبر : لا استطع

7 سبتمبر : لا استطع

8 سبتمبر : لا استطع

9 سبتمبر : لا استطع

10 سبتمبر : لا استطع

11 سبتمبر : لا استطع

12 سبتمبر : لا استطع

13 سبتمبر : لا استطع

14 سبتمبر : لا استطع

15 سبتمبر : لا استطع

16 سبتمبر : لا استطع

17 سبتمبر : لا استطع

18 سبتمبر : لا استطع

19 سبتمبر : لا استطع

20 سبتمبر : لا استطع

21 سبتمبر : لا استطع

22 سبتمبر : لا استطع

23 سبتمبر : لا استطع

24 سبتمبر : لا استطع

25 سبتمبر : لا استطع

26 سبتمبر : لا استطع

27 سبتمبر : لا استطع

28 سبتمبر : لا استطع

29 سبتمبر : لا استطع

30 سبتمبر : لا استطع

1 اكتوبر : لا استطع

2 اكتوبر : لا استطع

3 اكتوبر : لا استطع

4 اكتوبر : لا استطع

5 اكتوبر : لا استطع

6 اكتوبر : لا استطع

7 اكتوبر : لا استطع

8 اكتوبر : لا استطع

9 اكتوبر : لا استطع

10 اكتوبر : لا استطع

11 اكتوبر : لا استطع

12 اكتوبر : لا استطع

13 اكتوبر : لا استطع

14 اكتوبر : لا استطع

15 اكتوبر : لا استطع

16 اكتوبر : لا استطع

17 اكتوبر : لا استطع

18 اكتوبر : لا استطع

19 اكتوبر : لا استطع

20 اكتوبر : لا استطع

21 اكتوبر : لا استطع

22 اكتوبر : لا استطع

23 اكتوبر : لا استطع

24 اكتوبر : لا استطع

25 اكتوبر : لا استطع

26 اكتوبر : لا استطع

27 اكتوبر : لا استطع

28 اكتوبر : لا استطع

29 اكتوبر : لا استطع

30 اكتوبر : لا استطع

31 اكتوبر : لا استطع

1 نوفمبر : لا استطع

2 نوفمبر : لا استطع

3 نوفمبر : لا استطع

4 نوفمبر : لا استطع

5 نوفمبر : لا استطع

6 نوفمبر : لا استطع

7 نوفمبر : لا استطع

8 نوفمبر : لا استطع

9 نوفمبر : لا استطع

10 نوفمبر : لا استطع

11 نوفمبر : لا استطع

12 نوفمبر : لا استطع

13 نوفمبر : لا استطع

14 نوفمبر : لا استطع

15 نوفمبر : لا استطع

16 نوفمبر : لا استطع

17 نوفمبر : لا استطع

18 نوفمبر : لا استطع

19 نوفمبر : لا استطع

20 نوفمبر : لا استطع

21 نوفمبر : لا استطع

22 نوفمبر : لا استطع

23 نوفمبر : لا استطع

24 نوفمبر : لا استطع

25 نوفمبر : لا استطع

26 نوفمبر : لا استطع

27 نوفمبر : لا استطع

28 نوفمبر : لا استطع

29 نوفمبر : لا استطع

30 نوفمبر : لا استطع

1 ديسمبر : لا استطع

2 ديسمبر : لا استطع

3 ديسمبر : لا استطع

4 ديسمبر : لا استطع

5 ديسمبر : لا استطع

6 ديسمبر : لا استطع

7 ديسمبر : لا استطع

8 ديسمبر : لا استطع

9 ديسمبر : لا استطع

10 ديسمبر : لا استطع

11 ديسمبر : لا استطع

12 ديسمبر : لا استطع

13 ديسمبر : لا استطع

14 ديسمبر : لا استطع

15 ديسمبر : لا استطع

16 ديسمبر : لا استطع

17 ديسمبر : لا استطع

18 ديسمبر : لا استطع

19 ديسمبر : لا استطع

20 ديسمبر : لا استطع

21 ديسمبر : لا استطع

22 ديسمبر : لا استطع

23 ديسمبر : لا استطع

24 ديسمبر : لا استطع

25 ديسمبر : لا استطع

26 ديسمبر : لا استطع

27 ديسمبر : لا استطع

28 ديسمبر : لا استطع

29 ديسمبر : لا استطع

30 ديسمبر : لا استطع

31 ديسمبر : لا استطع

المصدر : جريدة المجاهد العدد 89 المصادف لتاريخ 13-02-1961

التغذية - الاستعمارية في الجزائ :

فنونهم والبيوت الوحشية

[illegible]

من القديسين في درجات متفاوتة
نسباً منها وحسب درجة
الهيبة التي يستحقها منها
بوجه عام تعرف هذه
المراتب بمسبل بكهنة

[illegible]

التعذيب بالكفر

[illegible]

عند العظيمة التي تميز بركة ناعمة والشمس وريح الازهار من اللذات
سكن بستانها لا شيء اذرا بديا
يقول لها حبيبها
ولقد علمت العظيمة ليلا
بعد المزمع غدا على - حذرة
سكان - وعده وحمله ويده
على في حبه وعده من اللذات
عند العظيمة التي تميز بركة ناعمة والشمس وريح الازهار من اللذات
سكن بستانها لا شيء اذرا بديا
يقول لها حبيبها
ولقد علمت العظيمة ليلا
بعد المزمع غدا على - حذرة
سكان - وعده وحمله ويده
على في حبه وعده من اللذات

التعذيب بالشار

[illegible]

تعذيب بالحديد

١ - يهزق بالقرعة صغر القلب
وراءه وصاح به ربه .
٢ - يهزق القلب على كرسى
باري الجحيم والظلم . فيضيق القلب
والقلب ويضيق الخبيث من الظلم
الذي في القلبين .

التعذيب بالمعـ...

۱ = کلیه افرادی که پس از تسلیم
در محله و درجه مسعوده پیش از
آنکه در پیش روی شاهنشاهی
در خدمت و مشاغل بگنجانند
پس از آنکه در محله و درجه مسعوده
در پیش روی شاهنشاهی
در خدمت و مشاغل بگنجانند
پس از آنکه در محله و درجه مسعوده
در پیش روی شاهنشاهی
در خدمت و مشاغل بگنجانند

التعذيب بالماء ١٠٠

۱ - قی - صلا کر - بتسلیم
۲ - روم - جرحہ الشہد من عیانہ
التیق من اسمہ المسرد ویفی
۳ - منطس - بالظہ - یفی وہمہ
۴ - منطس -

[illegible]

الملحق رقم: 09

قائمة بأسماء شخصيات لجنة "12" التي طالبت من الحكومة الفرنسية الاعتراف رسميا بجرائمها في الجزائر

تقدمت لجنة تتكون من 12 شخصية سياسية وفكرية فرنسية بطلب الى رئيس الجمهورية جاك شيراك ورئيس الحكومة ليونال جوسيان بالاعتراف رسميا بالجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر خلال حرب التحرير التي خاضها الشعب الجزائري خلال سنوات (1954-1962) وتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في هذه الجرائم ونشر ذلك امام الراي العام الفرنسي حتى يكون على بينة من الامر فيما جرى من جرائم باسمه في الجزائر ... وقد اطلقت هذه الشخصيات على اسمها "لجنة 12" لانها تتكون من 12 شخصية سياسية وفكرية ونضالية وهذه قائمة باسمائهم :

1 هنري علاق :

مدير تحرير جريدة " الجزائر جمهورية 1950 - 1955

ALGER REPUBLICAIN الناطق الرسمي باسم الحزب الشيوعي الجزائري P.C.A و الذي تعرض للتعذيب من طرف المظليين الفرنسيين ، وقد اصدر كتابا عرض فيه قصة التعذيب الذي تعرض له وهو بعنوان " السؤال "

2 جوزيت اودان :

زوجة موريس اودان ذكره وهو استاذ في العلوم ومن الحزب الشيوعي الجزائري والذي تشير بعض الدلائل ان الضابط شارني الذي مات في 1995 هو الذي تولى قتل اودان "شنقا" وقد اطلقت الجزائر اسم " موريس اودان " MAURICE AUDIN تخليدا لكفاحه وموقفه البطولي في سبيل تحرير الجزائر .

3 نيكول دريفوس :

وهي محامية معروفة في اوساط المناضلين خلال حرب التحرير في الجزائر وفي فرنسا وشاركة في عدة ندوات في الجزائر حول التعذيب وتعتبر ما ارتكبه فرنسا في الجزائر من جرائم بانها جرائم ضد الانسانية ولبست مجرد جرائم كما يدعي البعض من الفرنسيين .

4 جيزال حليمي :

وهي ايضا محامية دافعت بشدة عن المناضلات والمناضلين الجزائريين خلال حرب التحرير وخاصة جميلة بوحيدر وبوباشا .

5 سيمون دولابورديير :

زوجة الجنرال الفرنسي الراحل الجينيرال دولابورديير الذي استقال من الجيش الفرنسي احتجاجا على الجرائم التي ارتكبتها الجيش الفرنسي وقياداته ضد الشعب الجزائري وقد عوقب زوجها على ذلك.

6 بيير فيدال ناكي:

وهو مؤرخ فرنسي له مواقف مشهودة في سبيل الدفاع عن قضية الجزائر وله عدة كتب ودراسات حول الجرائم الفرنسية .

7 غابلان بيشت:

8 هادلين روبيريو : مؤرخة ولها عدة كتب ومقالات حول الجزائر .

9 ثوران شفاتر.

10- جان بيير فيرنو

11- نوال فافير لي

12 - جيرمان تيون :

وهي مختصة في منطقة الاوراس التي عاشت فيها كما عاشت في الجزائر العاصمة خلال حرب التحرير وكان لها موقف حسن من قضايا الشعب الجزائري وكفاحه غير انها في حديثها مع الصحافي الفرنسي جان لاكوتور الذي صدر في كتاب حول سيرتها الذاتية بعنوان : LA

ARELA TRAVERSE DU MAL والذي صدر عن منشورات

سنة 1997 .

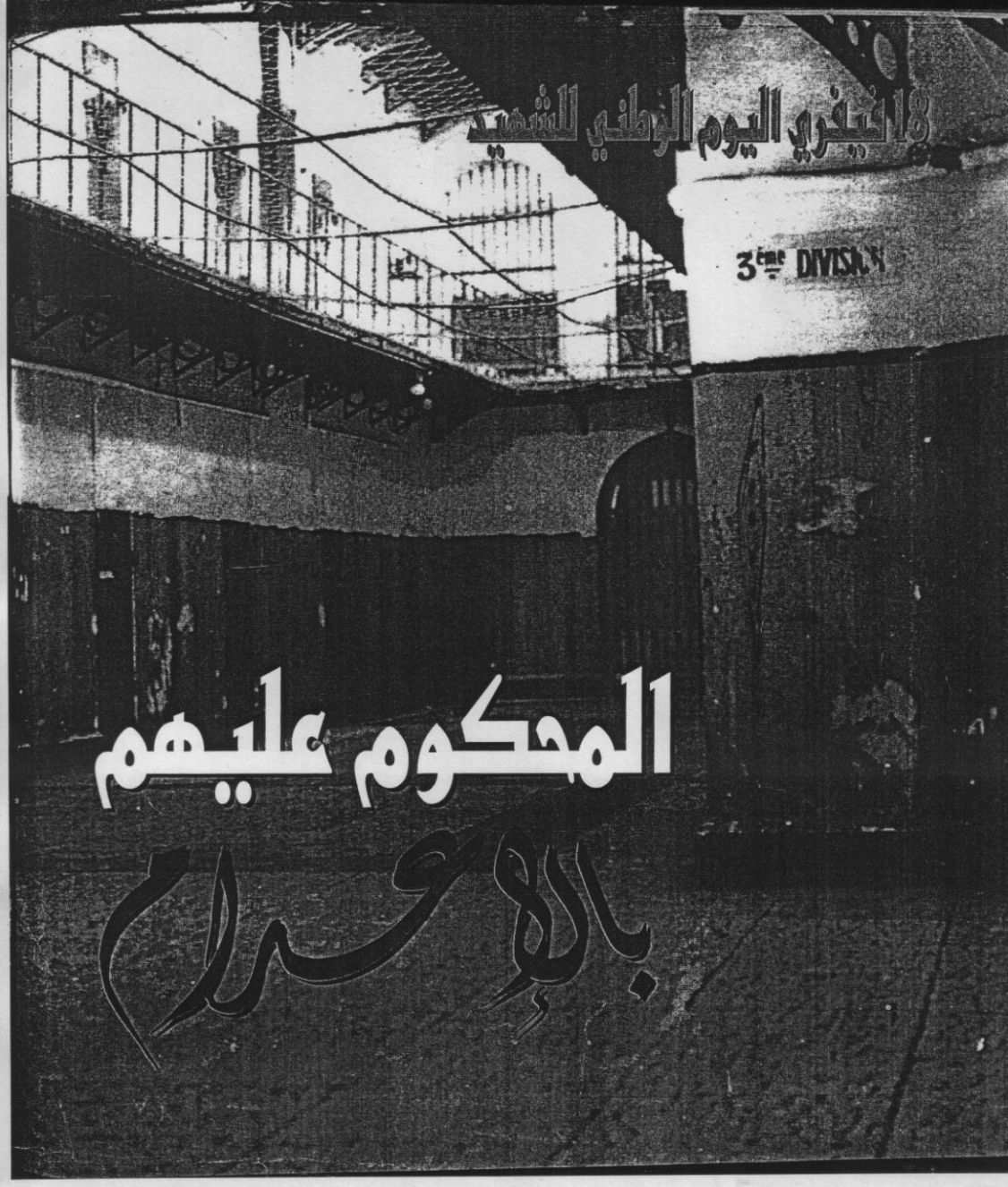
وقد ورد في ص 113 من هذا الكتاب ان كلا ما ياسف سعدي و الشهيد علي
لابوانت من " ارهابي الجزائر " او من قادة الارهاب في الجزائر " LES
DEUX HOMMES SONT LES CHEFS DES TERRORISTE
D'ALGER

وهو كلام غريب يصدر عن امرأة عانت التعذيب من النازيين
خلال مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا وتصف المجاهدين علي لابوانت و
ياسف سعدي بانهما رؤساء للارهاب في الجزائر العاصمة والجدير بالذكر ان
قائمة الشخصيات 12 نشرت في جريدة " لومانتي " L'HUMANITE
اللسان المركزي للحزب الشيوعي الفرنسي في 31 اكتوبر 2000 م
ولكن الحكومة الفرنسية لم تستجب للجنة 12 ولا لندائها فقد رفضت الحكومة
والجمهورية معا الاعتراف بجرائم فرنسا في الجزائر وشجبها كما ان كلا من
رئيس الجمهورية والحكومة رفضا تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق فيما جرى
من جرائم خلال ثورة اول نوفمبر 1954-1962.

المصدر: سعدي بزيان : جرائم فرنسا في الجزائر

ملاحق الصور

الملحق رقم: 10



المصدر: مجلة الراصد لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في
الحركة الوطنية وحركة اول نوفمبر (1954-1962) العدد 01 ، جانفي-
فيفري 2002 .

الملحق رقم: 11



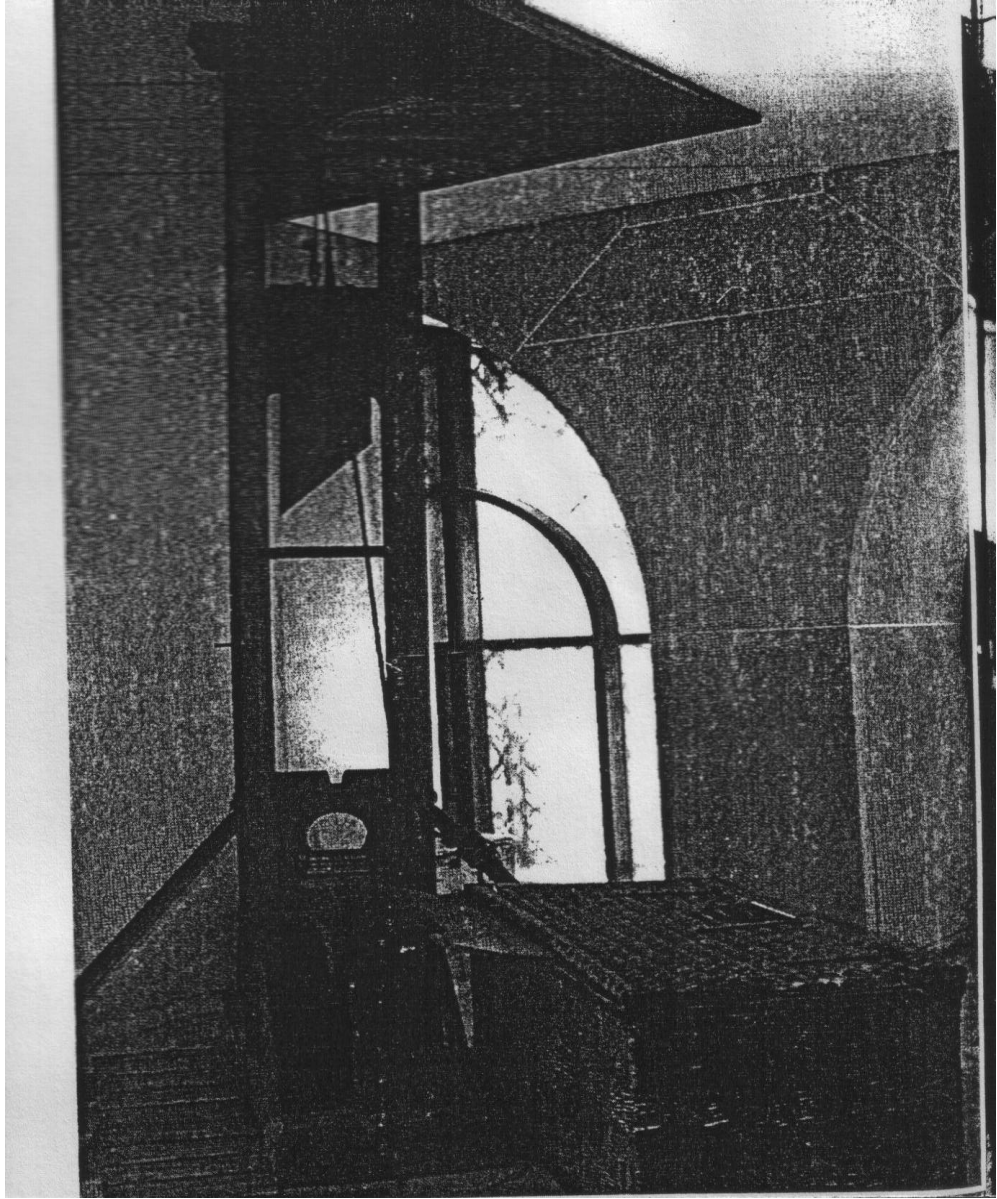
المصدر: مجلة الراصد لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وحركة اول نوفمبر (1954-1962) العدد 01 ، جانفي-فيفري 2002 .

الملحق رقم 12



المصدر: : مجلة الراصد لسان حال المركز الوطني للدراسات
والبحث في الحركة الوطنية وحركة اول نوفمبر (1954-1962) العدد 01
، جانفي- فيفري 2002 .

الملحق رقم: 13



المصدر: : مجلة الراصد لسان حال المركز الوطني للدراسات
والبحث في الحركة الوطنية وحركة اول نوفمبر (1954-1962) العدد 01
، جانفي- فيفري 2002 .

الملحق رقم: 14



المصدر : وسائل وأدوات التعذيب مايكل كيريغان ، ترجمة محمد حنفي

الملحق رقم: 15



1

لمصدر : مايكل كيريغان وسائل وأدوات التعذيب ، ترجمة محمد حنفي

الملحق رقم: 16



المصدر : مايكل كيريغان وسائل وأدوات التعذيب ، ترجمة محمد حنفي

الملحق رقم: 17



المصدر : مايكل كيريغان وسائل وأدوات التعذيب ، ترجمة محمد حنفي

الملحق رقم: 18



المصدر : مايكل كيريغان وسائل وأدوات التعذيب ، ترجمة محمد حنفي

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

باللغة العربية :

1- المصادر:

- ابن القبي صالح: عهد لا عهد مثله، او الرسائله التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2004 .
- بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، الطبعة الاولى، دار الحكمة للترجمة والنشر ، الجزائر ، 1990 .
- سعد الله ابو القاسم: الحركة الوطنية (1830-1900) الطبعة الاولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، الجزء الاول.
- سعد الله ابو القاسم: ابحاث وارهاء في تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب و الجزائر ، 1986 ، الجزء الثاني.
- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، الطبعة الاولى، دار البعث، قسنطينة، الجزائر ، 1991، ج02 .
- شارل اندري جوليان : تاريخ شمال افريقيا دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، الجزائر ، 1987 .
- من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح : وقائع وحقائق ،عن الثورة التحريرية بالاوراس الناحية (3) بو عريف شركة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، 2003 .
- المسوعة التاريخية للشباب : فرانتز فاتون وبعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة ، مديرية الدراسات التاريخية واحياء التراث ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغبة ، الجزائر .

2- المراجع :

- السعدي خميسي : الجرف من قرية زراعية الى معتقل استعماري ، وزارة المجاهدين ، مديرية المجاهدين لولاية المسيلة ، 2005.
- الجيلالي عبد الرحمان :تاريخ الجزائر العام ،الجزء الرابع ،ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1975.
- بحوش عمار :_تاريخ السياسي للجزائر ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1997.
- بلحاج صالح : تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2008 .
- بزيان سعدي :جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع -بورنان السعيد: _ شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962) ، الطبعة الثانية ،دار الامل للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2004 .
- بوعزيز يحي : ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 ، الطبعة الثانية ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،1996، الجزء الثاني (ثورات القرن العشرين)
- بومالي احسن: استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى ،1954-1956 منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ، الجزائر
- بن خليف عبد الوهاب : تاريخ الحركة من الاحتلال الى الاستقلال ، دار طليطلة ، الطبعة الاولى 1429 -2009
- ، الجزائر ، 2005 .
- فلوسي مسعود: الامام عبدالحميد بن باديس، دار قرطبة ، الجزائر،2006
- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ، 1994 .
- عزوي محمد الطاهر: ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار ، الجزائر ، 1996 .

- عليه عثمان الطاهر: الثورة الجزائرية امجاد وبطولات ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1996 .
- عمراني عبد المجيد : النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1954-1962)، مطبعة دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1995 .
- زوزو عبد الحميد : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 - 1900 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ،
- طلاس مصطفى وبسام العسلي : الثورة الجزائرية، الطبعة الاولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1982، ص98
- مرتاض عبد المالك : دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 .
- 3- المترجمة الى العربية**
 - الاشراف (مصطفى) : الجزائر امة و المجتمع ، الترجمة من الفرنسية حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .
 - بير هنري سيمون : ضد التعذيب في الجزائر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1957.
 - رفائلا بلانش : التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي اثناء ثورة التحرير الجزائرية ، ترجمة احمد بن محمد بكلي، دار امدوكال للنشر ، 2010
 - فرانتز فانون : معذبوا الارض ، ترجمة سامي الدوبي وجمال الاتاسي ، مراجعة عبد القادر بوزيدة ، الطبعة الاولى ، دار الفرابي ، بيروت ، لبنان ، منشورات ANEP، الجزائر ، 2004.
 - فرانتز فانون : من اجل افريقيا ، ترجمة محمد الميلي ، الطبعة الثانية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980.
 - ليوزو كلود: العنف، التعذيب والاستعمار من اجل الذاكرة الجماعية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007 .

- سيمون دوفوفوار ،جزيل الحليمي : جميلة بوباشا قصة تعذيب امرأة عربية _ ،
تعريب :محمد النقاش،دار العلم للملايين ، بيروت ، 1962م
كيريجان مايكل : وسائل وأدوات التعذيب ، ترجمة محمد حنفي الدار العربية
للعلوم ، 2007 .

4- الوثائق المنشورة:

- تقرير الملتقى الجهوي الثاني للولاية الاولى(الاوراس) لكتابة الثورة المخصص
للفترة من 20 اوت 1956 الى نهاية 1958 .
- الملتقى الوطني للثورة الجزائرية بمقر محافظة باتنة ، ايام 12-13-14 ،
نوفمبر 1990.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، احداث الثورة التحريرية -الاوراس- التقرير
الجهوي للولاية الاولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل احداث الثورة
التحريرية من 20 اوت 1956 الى 31 ديسمبر 1958 ، دار الشهاب للطباعة
والنشر ، باتنة ، الجزائر .

- المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة المنعقد
بقصر الامم من 08 الى 20 ماي 1984 ، المجلد الثاني .

- وزارة المجاهدين: مفكرة الذكرى الخمسين لانطلاق الثورة التحريرية
1954-1962 .

- انتاج جمعية اول نوفمبر وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، المرحلة الانتقالية
من 19 مارس الى سبتمبر 1962 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد
1416 هـ - 1995 م .

5 - المجلات ودوريات :

- مجلة اول نوفمبر: اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، العدد
151، 1994 .

- مجلة اول نوفمبر: عدد خاص بالذكرى الثلاثين ، لاندلاع الثورة التحريرية ،
1984 .

- مجلة اول نوفمبر: العدد ، 162، 1999.

- مجلة التراث : تصدرها جمعية التاريخ والتراث الاثري لمنطقة الاوراس ،
العدد 07 ، عدد خاص جمادى الثانية 1415 هـ /نوفمبر 1994 .
- الراصد : لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية
وحركة اول نوفمبر ،1954-1962 ، عدد 01 ، جانفي ، فيفري .
- الذاكرة : مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية ، منشورات
المتحف الوطني للمجاهد ، العدد 03 خريف 1995 .
- الذاكرة : مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية ، منشورات
المتحف الوطني للمجاهد ، العدد 06 ، 2000 .
- روضة الجندي :عدد 156 ، مجلة ثقافية توجيهية نصف شهرية تصدرها
مديرية الاتصال والإعلام والتوجيه لوزارة الدفاع ، العدد 156 من 15 إلى 30
نوفمبر 1997 .
- المصادر : مجلة فصلية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة
الوطنية وثورة أول نوفمبر ، 1954 ، العدد الرابع 1421 هـ /2001 م
- المصادر :العدد الخامس صيف 2001 .
- المصادر العدد 08 ، ربيع الأول ماي 2003 .
- 6 - جرائد والصحف :**
- المجاهد: جريدة اللسان المركزي جبهة التحرير وزارة الإعلام ، الجزائر ،
1984، الجزء الاول .
- المجاهد : العدد 08 ، 05 اغسطس 1957 .
- المجاهد : عدد 12 ، 15 نوفمبر 1957 .
- المجاهد : العدد 44 ، 14 جوان 1959 .
- المجاهد ،: العدد 89 ، 13 فيفري 1961 .

- باللغة الاجنبية:

1 - الكتب:

- Aussarasses paul: services spesiaux.algerie 1955/1957 . paris
Perrin 2001
- Pierre. Vidal-naquet :les crimes de larmee francaise. Edition
Maspero .paris.1975
- jacqueline.Guerroud: Des douars et des prisons.alger .1993

- abdelhamid ben zine : lambese . editions ANEP.
Algerie.2001

2 -المجلات والصحف بالفرنسية :

- EL MOUDJAHID:organe central du front de liberation
national .02 .
- L'EXPRESS Inernational : 30 november au 06 décembre 2000
N2578 (1951/1962 torture en Algérie . un témoignage in'edit) .
- لقاءات :

- لقاء مع المجاهد محمد بن السعيد مسعودي .

-مواقع الكترونية :

موقع إلكتروني: <http://www.el-massa.com/ar/content/view/57891/47>

موقع الكتروني : <http://ar.wikipedia.org/wiki>

موقع الكتروني: <http://www.univ-skikda.dz/revolution/index>

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

أ.....	المقدمة
01	مدخل
16.....	- الفصل الأول: السجون الفرنسية بالجزائر
18.....	المبحث الأول : تعريف المصطلحات
18.....	- السجن
18.....	- المعتقل
19.....	- المحتشد
22	- مركز التعذيب
23.....	الجلاد
24.....	-المبحث الثاني : السجون الفرنسية بالجزائر - نماذج -
24	- سجن سر كاجي (بربروس)
26.....	- سجن الحراش
26.....	- سجن البرواقية
28.....	-سجون أخرى
33.....	- المبحث الثالث : السجون والحركة الوطنية
33.....	- الأمير خالد
34.....	- مصالي الحاج
34.....	- أعضاء جمعية علماء المسلمين
35.....	- بعض قادة الثورة التحريرية
48	-الفصل الثاني: التعذيب في السجون الفرنسية بالجزائر
49	-المبحث الأول: انواع التعذيب
49	-التعذيب الجسدي
55	-التعذيب النفسي

-المبحث الثاني: اساليب التعذيب.....	58
- التفجير والتجويع	58
- الاستيطان.....	58
- الابداء الجماعية	58
- التصير	59
-قانون الاهالي.....	60
-التعذيب البوليسي.....	60
-الفصل الثالث :سجن لامبيز.....	67
-المبحث الأول: الهيكلة والإدارة	69
-لمحة تاريخية عن السجن	69
-الهيكلة والإدارة.....	70
-المبحث الثاني: المساجين فيه.....	73
-حياة المساجين	73
-الفصل الرابع :التعذيب في سجن لامبيز.....	81
-المبحث الأول : أنواع التعذيب.....	83
-التعذيب النفسي.....	83
- التعذيب الجسدي.....	85
- المبحث الثاني : أساليب التعذيب	91
- الجري والضرب.....	91
- تركه في زنزانة لوحده.....	91
- التجويع والتعطيش.....	92
- آلة التعذيب (الصانقلي).....	93
- دفن المساجين أحياء.....	94
- السلاسل والأغلال.....	95
-الفصل الخامس: موقف النخبة الفرنسية وقيادات الثورة التحريرية من سياسة التعذيب في السجون الفرنسية بالجزائر.....	98

100	-المبحث الأول: موقف النخبة الفرنسية.....
100	أ-النخب الفرنسية.....
100	1-فرانتز فانون.....
103	2- فرانسيس جونسون.....
105	3- جان بول سارتر.....
107	ب-المؤرخين المعاصرين.....
107	- كلود ليوز.....
111	المبحث الثاني: موقف القيادة الثورية.....
111	1-على المستوى المعنوي.....
112	2-على المستوى الإعلامي.....
116	3-على المستوى العسكري.....
119	-الخاتمة.....
122	-فائمة الملاحق.....
183	-قائمة المصادر والمراجع.....
190	-فهرس الموضوعات.....